

BOBST LIBRARY



3 1142 02881 7164



**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

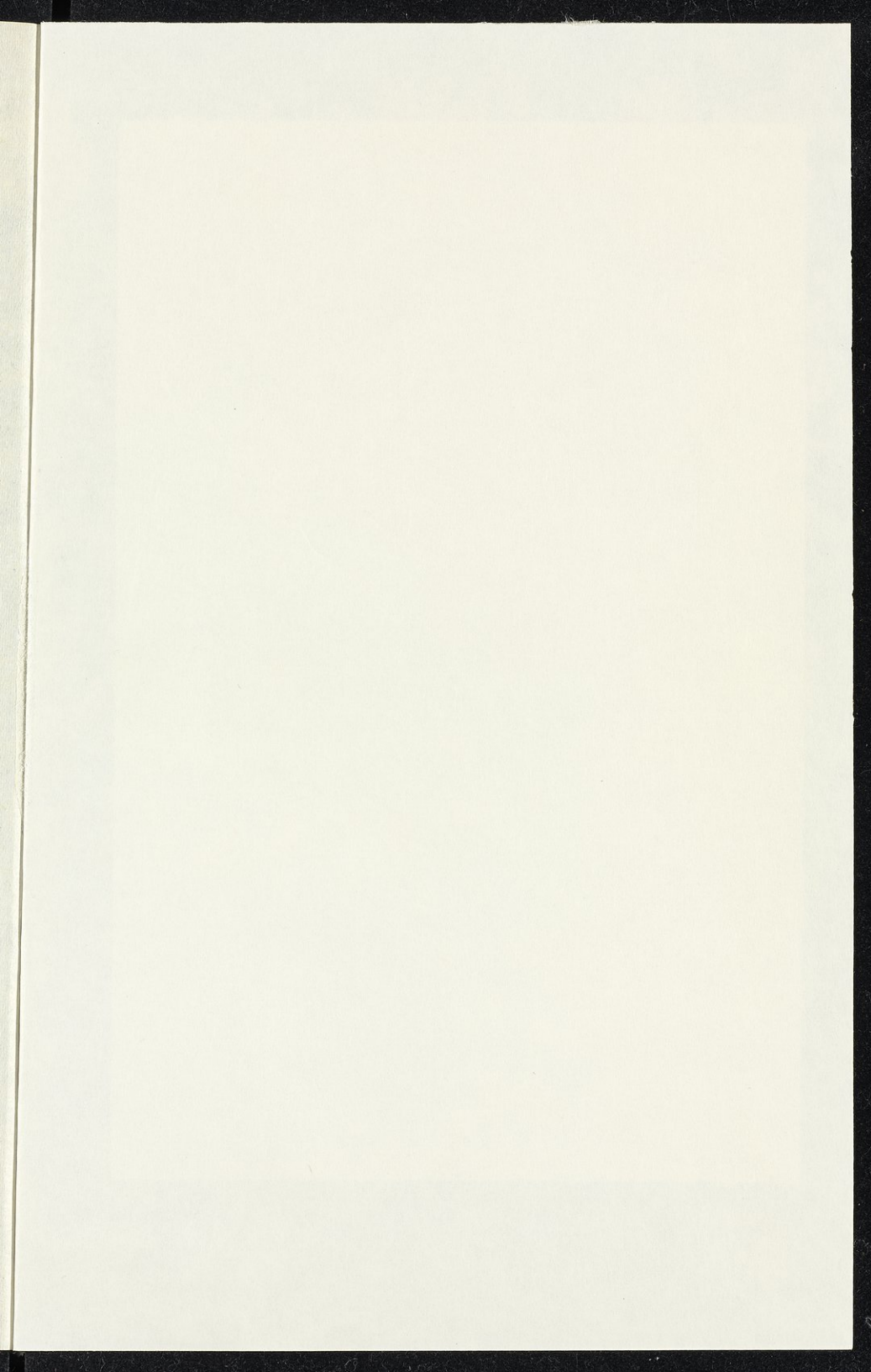
New York University
Bobst Library Circulation Department
70 Washington Square South
York, NY 10012-1091

Web Renewal/Info:
<http://library.nyu.edu>
New Phone Renewal:
212-998-2482

THIS ITEM IS SUBJECT TO RECALL AT ANY TIME!

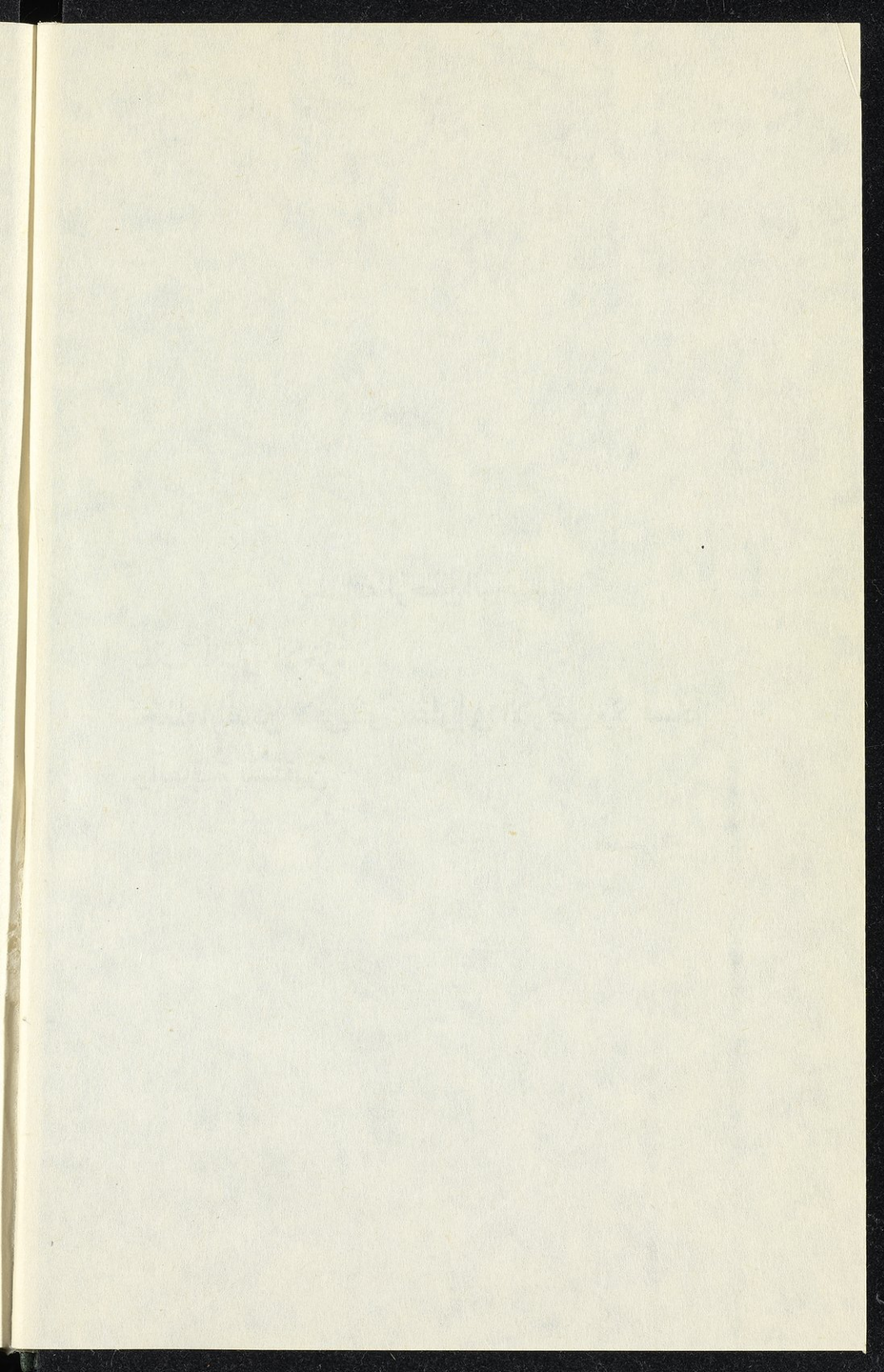
		DUPLICATE DEC 21 2004 BOBST LIBRARY CIRCULATION

NOTE NEW DUE DATE WHEN RENEWING VIA WEB/PHONE!



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ
نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ
عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا
وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ.



/ Sadá al-harb /
"

صدى الحرب

مقالات من الصحافة العالمية عن الحرب
الدائرة على الحدود الايرانية العراقية

DS

318

'85

V5412

1981

C. 1

اسم الكتاب: صدى الحرب (مقالات من الصحافة العالمية عن الحرب
الدائرة على الحدود الإيرانية العراقية)
المترجم: محمد الموسوي
اصدار: وزارة الارشاد الاسلامي
باشرف ومساعدة: مركز اعلام الذكرى الثالثة لانتصار الثورة الاسلامية
تهران، ١٤٠٢ هـ ق

MAY 16 1985

«المقدمة»

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الفشل الذريع الذي لحق بأمريكا في «فيتنام» وتعرضت أمريكا على أثره لخسائر روحية ومادية كبيرة، توصلت الولايات المتحدة إلى هذه النتيجة، وهي أن التدخل المباشر في الأقطار الخارجة من مركز السيطرة الأمريكية أمرٌ مفرّجٌ عسير، ولذلك فلا بدّ من إتخاذ أساليب أخرى منها الإستعانة بالأنظمة العميلة في المنطقة.

بعد إنتصار الثورة الإسلامية في إيران والتي أنهت بمطامع و مصالح أمريكا، وخاصة بعد إحتلال السفارة الأمريكية (وكرالجواسيس) في إيران من قبل الثوار المسلمين الإيرانيين، حيث قضت على كُُلِّ آمال الأمريكيين لإستعادة مصالحهم. وبعد أن إكتسبت أمريكا تجارب مرّة في فيتنام، إمتنعت عن التدخل المباشر، وبذلت جهودها للإستعانة بنفوذها في الخليج الفارسي لكي تُعيد الماء المهراق إلى مجراه، وتثبت مكانتها في المنطقة.

ولنيل إلى هذا الهدف، توجهت الحكومة الأمريكية إلى النظام

البعثي في العراق.

وعدت أمريكا صداماً بجعله بوليس المنطقة، شريطة أن يقضي على النظام الإيراني ويسترجع مصالحها غير القانونية في إيران: وبهذا الهدف، بدأت أمريكا مساندة لصدام، لكي يتمكن صدام من متابعة أغراضه التوسعية في المنطقة.

ومن جملة الأهداف التي تابعها صدام هونقض الإتفاقية الحدودية بين إيران والعراق لسنة ١٩٧٥، التي تعتبر شرط العرب (اروند رود) الحد المشترك بين البلدين، طبقاً لهذه الإتفاقية، وقد حُسبت الحدود من وسط المياه.

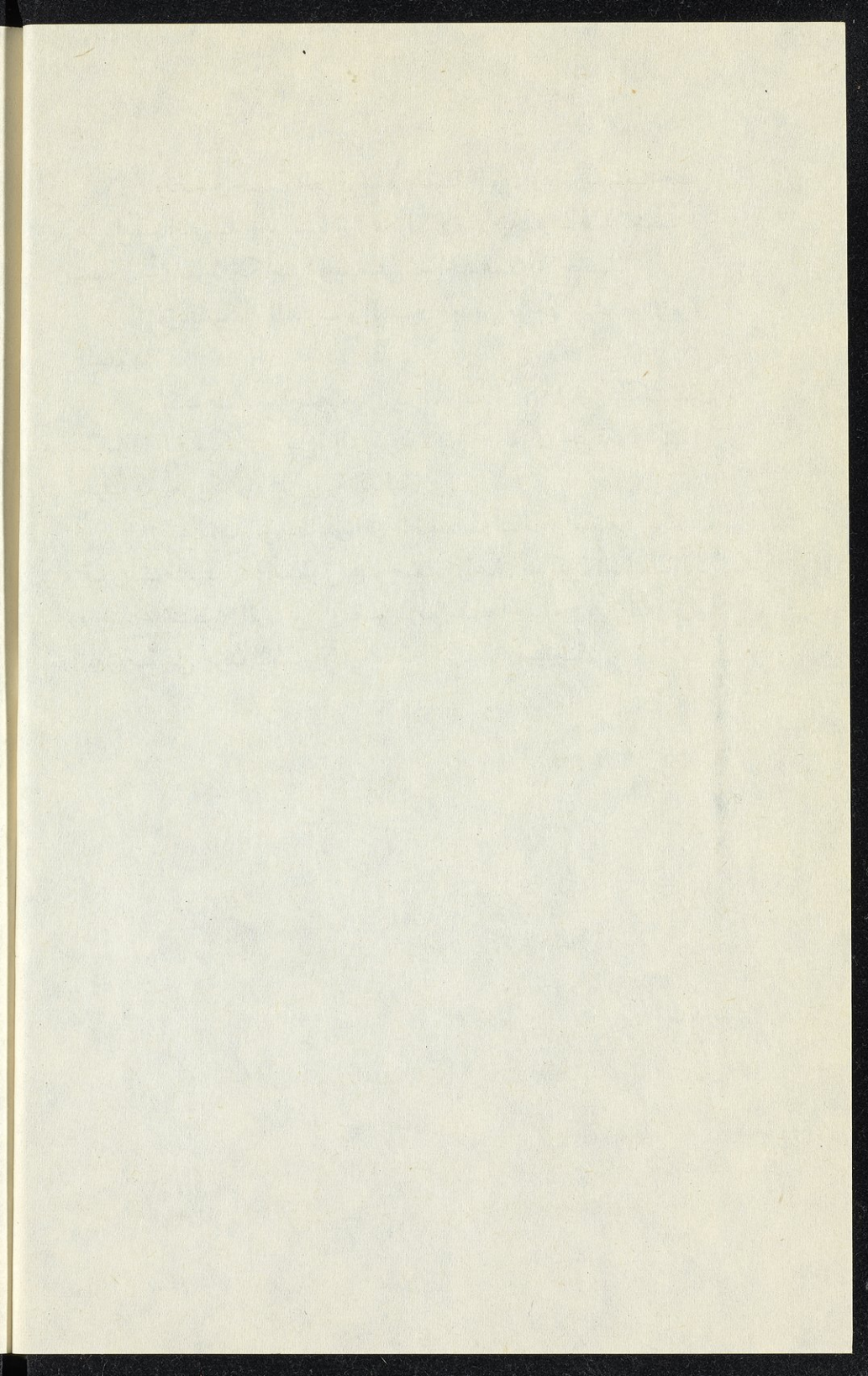
بجانب نقض هذه الإتفاقية، يفكر العراق في أطماع ومقاصد سيئة أخرى منها السيطرة على جزيرتي «وربة» و«بوبيان» التابعتين لدولة الكويت.

وعدت الولايات المتحدة صداماً بأنه يتمكن بكل سهولة من السيطرة على إيران والقضاء على نظام الجمهورية الإسلامية الجديد. توالت الضغوط والمشاكل على بلد ورث مشاكل كثيرة من النظام السابق. وبالرغم من عدم استعداد الشعب والقوى المسلحة في إيران للحرب، وبالرغم من وقوع إيران تحت ضغط المقاطعة الاقتصادية، ولم يسمح الغرب - بأي شكل من الأشكال - ب ورود قطع الغيار والتجهيزات العسكرية إلى إيران، فإن الشعب المسلم في إيران بالإتكاء على الإيمان والإعتقاد بالإسلام، واجه العدو المعتدي بكل بسالة وهزمه في عدّة مواقع.

والآن، يمضي أكثر من عام على الإعتداء العراقي على إيران، والشعب الموحد المنسجم في إيران لم يتغلب على المقاطعة الاقتصادية فحسب، بل وتمكّن من صنع كثير من قطع الغيار والوسائل العسكرية في الداخل.

ولقد واجهت العراق هذه الحقيقة اليوم، وهي أن شعباً حصل على أملة العتيد وهو استقرار الحكومة الإسلامية، وإن هذا الشعب لن يسمح أبداً بسقوط حكومته الوطنية على يد أحد عملاء الأجانب. لا يتمكن الغرب والشرق معاً من مواجهة الشعب الإيراني المسلم.

لقد طالت الحرب بين إيران والعراق، ولا يعني ذلك تفوق العراق العسكري، بل، إن إيران لا تواجه العراق حقيقةً، ولكنها في حرب مع أمريكا والإمبريالية العالمية. المقالات التي تطالعونها في الصفحات التالية، لعدّة من الكتاب غير المنحازين، والذين لهم ضمائر واعية، يدركون أساليب المكر والخداع للنظام العراقي، ولقد عرفوا هذه الحقيقة وهي أنّ الحرب المفروضة على إيران ليست إلا في صالح الغرب والصهيونية.



(... راسپای) آمريکا

تاريخ ١٩٨١/٦

الحرب الايرانية العراقية

بقلم: جفامک کانل

«جفامک کانل يعمل في السياسة و يعيش في مدينة سامرويل بولاية
مساچوست»

* * *

الادعاء الذي يقول بأن الولايات المتحدة الأمريكية هي السبب في اشعال نار الحرب بين العراق و ايران، لازال هذا الادعاء غير مقبول في هذا القطر (أمريکا). لقد اصبح واضحا ان هناك مصالح مشتركة بين أمريكا و العراق، ولوجود هذا الاشتراك في المصالح فيحتمل عدم ضرورة تدخل أمريكا مباشرة لتحريك العراق بصورة مباشرة. ان المحافظة على قوة الدول المنتخبة للنفط و استقرار منطقة الخليج الفارسي من جملة موارد هذه المصلحة المشتركة حيث لم تهتم الصحف الأمريكية

— بصورة واضحة — لهذا الامر.

في الحقيقة، ان الأوضاع التي تجري داخل ايران و العراق لا يمكن معرفة حقيقتها من خلال ما يكتب في الصحف، و ان المعرفة الجذرية لعلل هذه الحرب التي تكمن في المنازعات المذهبية و التناقضات العنصرية و المناقشات الأرضية، لا يمكن توجيهها لاستمرارية الحرب. نكتشف من مطالعة الجرائد ان حرب اليوم رد فعل للمنازعات التي حدثت بالتدرج منذ أمد بعيد و استمرت حتى اليوم.

هناك شواهد كثيرة في النقطة المضادة لهذا التحليل.. الشواهد التي تخرج تدخل امريكا من مجرد ادعاء وتقربه الى العلم واليقين. وفي نظرة محدودة نستطيع ان نعتبر هذه الحرب وليدة المساعي التي يبذلها صدام لاسقاط النظام الحاكم في ايران و استعادة شط العرب الذي يعتبر موضوعا متنازعا عليه بين البلدين و قد أحكمت ايران تسلطها عليه في سنة ١٩٧٥، ولكن لا يمكن ان نعه العامل الوحيد لاشعال هذه الحرب. يعتقد كثير من الكتاب ان انتصار ايران في هذه الحرب يوجب زيادة في قدرة الرئيس بني صدر و الجيش في مقابل رجال الدين، غير ان الحادثة المضادة هذه، هي التي تسقط نظام رجال الدين من الاعتبار و تجر البلاد الى الفوضى و عدم الاستقرار، ولهذا نستطيع بوضوح معرفة دليل الجهود الاولية للعراق في استمرار الحرب دون الاستيلاء على المناطق المتنازعة. ان الحروب الفضارية التي وقعت في جميع انحاء خوزستان و كردستان و وضحت نوايا العراق في تضييف و تحطيم ايران في المناطق الحساسة و المستعدة التي يلاحظ فيها الخلافات العنصرية الشديدة. هذه المناطق هي التي كانت مورد النظر لجعلها هدفا عسكريا في انقلاب يونيو ١٩٨٠ (الذي احبطت) و كما يقول «تري پاوى»: كان من المقرر ان يستفاد من هذه المناطق بعنوان القاعدة الاولى للهجوم على المناطق الاخرى للبلاد.

لقد أفشلت حكومة ايران الاسلامية أمل صدام في توسعة سلطته على المنطقة والدول العربية الاخرى التي تخشى النداء الايراني الذي يطالب بالثورة، وتساعد العراق في هذه الحرب - الى حد كبير. والعراق ايضاً يفكر في الإستيلاء السياسي والعسكري على المنطقة، ويعتبر حكومة الخميني سداً في طريقه.

المنافسون لحكومة آية الله الخميني والمبعدون عن البلاد يساعدون النظام العراقي بصورة جادة. وان اعتباراً وصدق هذه الحقائق مدين للتحليلات التي تنسب الى المصادر المطلقة في الغرب...

منذ أواخر شهر أغسطس الى اواسط سبتمبر كان رئيس الوزراء الايراني السابق («شاهبور بختيار») والجنرال غلام علي أويسي الحاكم العسكري السابق ل طهران، و مسؤول مهم في النظام السابق، كانوا يزورون العراق بصورة متكررة. وفي نفس الوقت، فان ضباط الشاه المبعدين الذين يعيشون في مصر، اجتمعوا في العراق. أخبرت صحيفة «لندن تايمز» في عددها ٢٦ لشهر سبتمبر عن وجود أويسي في العراق.

يضيف نفس الخبر ان الجنرالات الايرانيين المبعدين في لندن ادعوا أن بختيار ايضاً مشغول في بغداد بالمحادثات مع الحكومة العراقية، وقادة الجيش المناوئين للحكومة الايرانية. نشرت «اسيوشيتدبرس» في تاريخ ٢٧/ سبتمبر مقابلة صحفية لبختيار مع التلفزيون الفرنسي وصرح بختيار في هذه المقابلة انه سافر الى العراق خمس مرات في العام الماضي ولكنه لم يسافر اليها أخيراً. أخبرت «لندن تايمز» في عددها ٢٩ لشهر سبتمبر ضمن مقال، عن مؤتمرين صحفيين عقدهما بختيار في باريس، ولقد كذب بختيار ضمن هاتين المقابلتين - الانباء التي تحكي عن سفره الى بغداد. أخبر التلفزيون الامريكي (سي. بي. اس) في اليوم الثاني من اكتوبر ان بختيار ترك باريس متوجهاً الى بغداد. وكما علمنا فان

الجنرالات المقيمين في لندن كانوا على علم مسبق بسفر بختيار الى بغداد ولكنهم لم يعلموا تاريخ هذا السفر.

نستنتج من مجموعة التقارير التي قدمها ضباط التجسس الغربيون ان الضباط الايرانيين الذين يعيشون في المنفى اجتمعوا لمدة قصيرة في بغداد ليضعوا في متناولهم معلوماتهم الضرورية حول مواقع ومحطات الرادارات والخلافات الموجودة في القوتين الجوية والارضية في ايران. وهذه المعلومات هي التي تعلق وتوجه تلك الحملات الجوية المفاجئة التي بدأها العراق ضد طهران والهجوم المدفوع على عبادان وخرمشهر. وبناء على هذه المصادر لا يوجد دليل واضح لتجمع هؤلاء المبعدين في صورة (قوة نضالية واحدة).

من طرف آخر يدعى الضباط الايرانيون الساكنون في لندن بان «أويسى» تعهد بقيادة ٥٠٠٠ ايراني من المخالفين، ويجاربون الان في غرب البلاد مع القوات المملوية لآية الله الخميني. ويدعى هؤلاء الجنرالات ان مدينته «قصر شيرين» الكردية واقعة الآن تحت سلطة القوات المشتركة للعراقيين والمعارضين الإيرانيين. نشرت مقالة في مجلة «اشترن» الالمانية الأسبوعية جاء فيها: ان العمليات التي يقوم بها الجنرال اويسى اكثر من هذا ايضا، فهناك قرابة ٤٥٠٠٠ جندي يتدربون في عشرين معسكراً في الحدود العراقية، وقد أعلن العراق في برنامجها الإعلامي الواسع حمايته عن هذه المعسكرات.

كتبت مجلة «اشترن» أيضاً أن ٢٥٠٠٠ جندياً في البحرين وعمان و٣٠٠٠ محارباً في مصر يعيشون في حالة تأهب وانتظار. ان تنفيذ هذه المخطط وهو العمل على حركة هذه القوى يمكن ان يكون أمراً قريب الوقوع. في السابع من شهر جولاي وعندما سأل الصحفيون عن تاريخ بداية هذه العمليات، أعلن جميع الوجوه البارزة لهذه الحركة انه اذا كان من الضروري القضاء على الحركة الشيوعية —

التي تتوسع يوماً — في إيران فعلينا ان نبدأ بالعمل خلال الأشهر القليلة القادمة. وتضيف مجلة «اشترن» سوف تبدأ قوات أويس هجومها وفقاً لجدول زمني خاص في السادس والعشرين من شهر اكتوبر. و ينوى الجنرالات المقيمون في لندن، تحت قيادة الجنرال «آريانا» قائد القوات المسلحة الإيرانية في عصر الشاه، ينوون عقد جلسة في السادس والعشرين من سبتمبر للبحث حول المقدمات الضرورية للقضاء النهائي على الجمهورية الإسلامية في إيران. يعتقد الجنرالات ان نظام الخميني سيسقط خلال ٤٨ ساعة عند قيام انقلاب عسكري. انهم ينوون ان يعيبتوا من الان الطائرات التي سوف تحمل الجنرالات بعد وقوع الانقلاب الى طهران.

هذه الخطط دليل على التقدم الذي حصلوا عليه نتيجة المساعدات التي يقدمها المخططون العراقيون.

يقول اتباع بختيار في تفسيرهم على الحرب العراقية الإيرانية: لا يوجد امتياز اساسي بين هاتين البلدين، و ان مسؤولية الشروع في الحرب تقع على عاتق آية الله الخميني الذي كان ينوى تصدير ثورته الى مارواء الحدود الإيرانية.

يتمنى اتباع بختيار ان تنتصر العراق في هذه الحرب ويقولون انه بعد سقوط نظام آيات الله لا يبقى مانع على طريق العلاقات الودية بين الدولتين ايران و العراق ولا يمكن ذلك الا اذا تغلبت العراق على القوات الإيرانية في الحرب.

انتشرت في الصحف الامريكية تفاسير مشابهة للتي عرضت من قبل اتباع بختيار. و على سبيل المثال كتبت «كريستين ساينس مانيتور» تقل ان إنتصار العراق في الحرب يسبب في عدم اعتماد جميع طبقات الشعب الإيراني على رجال الدين الحاكمين وسوف يسقطهم عن السلطة.

تدعى ايران ان الولايات المتحدة الامريكية كان لهادور بصورة سرية - في بروز الحرب و المصادر الامريكية ايضا كانت تؤيد هذا الادعاء في اعترافاتهم التي لم تنشر الا في بعض الصحف. اعرب بعض منهم - والذين امتنعوا عن الافصاح عن هوياتهم - في الثانى والعشرين من سبتمبر ان كثيرا من الايرانيين المعارضين لآية الله الخميني كانوا يتنقلون بين أمريكا و العراق. وقد برز في هذا المجال أهم اتهام من جانب الرئيس بنى صدر، حيث ادعى في مقابلة مع لوموند (وقد نشرت هذه المقابلة بتاريخ ١٠ اكتوبر سنة ١٩٨٠ في نيويورك تايمز) ان الحكومة الايرانية - بشرائها لأحدى المستندات - اطلقت على كل ماحدث في جلسة عقدت بباريس و اشترك فيها عراقيون و ايرانيون مبعدون و خبراء عسكريون من اسرائيل و امريكا و رسموا في هذه الجلسة جزئيات المخطط الذى يقضى بالهجوم العسكرى على ايران.

كتبت «نيويورك تايمز» فى عددها ١٢ بتاريخ يونيو ١٩٨٠ ان الجنرال غلام على أوىسى تمكن اخيرا من الوصول الى امريكا لاجل ايجاد الوحدة بين المجموعات المنفية الايرانية. نقلت مجلة (نامه روز) الذى تنتشر باللغة الفارسية في باريس نبأ سفر أوىسى الى بغداد ثم عودته الى أمريكا و انتشرت ترجمة هذا الخبر عن طريق مؤسسة نشر الانباء الخارجية في ٢٢/٧/١٩٨٠.

فى التاسع من جولاي أخبرت مؤسسة «آتلانتا» أن اوىسى بعد هروبه من ايران طار الى امريكا فى سنة ١٩٧٩. جعل اوىسى مقر قيادته - بعد الهروب من ايران - فى باريس ولكنه سافر اخيرا فى شهر يونيو الى امريكا. و ذكرت المؤسسة المذكورة انه قام بزيارة الى العراق ايضا.

كتبت «لندن تايمز» اخيراً بتاريخ ٢٦/ سبتمبر أي خمسة ايام بعد قيام الحرب الطاحنة بين ايران و العراق أن اوىسى رجع قبل فترة

من الولايات المتحدة الى العراق... ومما يلزم ذكره ان «نيويورك تايمز» سجلت وجود هذا الشخص في العراق قبل هذا التاريخ. ونستنتج من ذلك انه بعد عودته من العراق قبل أوجين قيام الحرب كان في امريكا ويسهم في التخطيط للحرب، ولا يعلم انه التقى مع اي شخص في الولايات المتحدة خلال هذه الفترة، ولو ان لقاءه مع اعضاء دولة كارتر لم يعد سرا بعد اليوم.

لا بد من ملاحظة انه بتاريخ ٧/٤/١٩٨٠ اتخذ الرئيس اجراءات ضد ايران و من ضمنها الغاء تأشيرة السفر الامريكية بالنسبة الى الايرانيين. وبناء على ذلك لم يتمكن الايرانيون من دخول امريكا الا في ثلاث موارد استثنائية:

١ - ان يكون ضمن الطالبين للجو السياسي بعد اخذ الموافقة

عليه.

٢ - ان يكون له اقارب في امريكا.

٣ - ان يكون مضطرا للعلاج في امريكا.

واضيف عليها اخيرا مورد اخر بالتوافق بين امريكا والشاه قبل ان يترك هذا البلد الى «بنما» بتاريخ يناير ١٩٨٠، وهو أن يكون من أسرة الشاه.

اذن كيف تمكن أويسي من دخول امريكا بعد السابع من ابريل ولماذا؟ كتبت «نيويورك تايمز» أنه بعد مغادرة ايران متوجها الى باريس في أوائل سنة ١٩٧٩ طلب اللجوء السياسي من الولايات المتحدة. ولكن بالنظر الى قوانين حكومة كارتر فان هذا الدليل لم يكن كافيا. ربما ساعدنا تقرير «هنري اليستون» من «مؤسسه آتلانتا» في توضيح هدفنا، انه يقول: الايرانيون المطاردون في وطنهم أو الاشخاص الذين يكون حضورهم مفيد للمصالح الوطنية في امريكا يحصلون -غالباً على الإقامة والعمل في الولايات المتحدة. لقد قال أحد

المسؤولين الأمريكيين: — نحن لانسمح للناس ان يأتوا الى امريكا
ويكونوا مرتاحين، ان حياة أويسي في باريس تشير الى انه لم يكن
مطاردًا، لو لم نعتبر منحه تصريح الدخول لأجل راحته فلا بد ان حضوره
(في امريكا) في صالح المنافع الوطنية الامريكية.

أعرب أويسي عند زيارته لأمریکا في شهر يونيو انه لاينوي
مقابلة أعضاء حكومة كارتر. و كذبت حكومة كارتر — بصورة متكررة —
اي اتصال مع المعارضين الايرانيين.

و في نفس الوقت صرحت «نيويورك تايمز» ان المسؤولين
الامريكيين اعترفوا بأنهم عقدوا بعض المحادثات مع المقربين لأويسي،
ولكن هؤلاء المسؤولين لم يعطوا توضيحا اكثر في هذا المجال. كتبت
«آندروو تيلي» في صحيفة «فانينشال تايمز» بتاريخ ٣٠ يونيو ان
حكومة كارتر كانت في اتصال دائم مع اعوان وجماعة بختيار. واعرب
«هنري ايسون» عن وجود شواهد و دلائل تشير الى
حصول محادثات ووجود علاقات بين الدول الغربية
و القادة المعارضين الايرانيين. بينما لم
تعترف اية دولة من هذه الدول بهذه العلاقات. اضاف «هنري ايسون»
في مكان آخر أنه لا يوجد الى الآن دليل واضح على مساعدة الدول
الغربية للمجموعات الايرانية المناوئين للثورة الا اننا نعترف في صورة
لا تقبل الشك ان الغرب يحافظ على علاقاته مع الحركات المعارضة
بصورة مستمرة.

بملاحقة الحوادث التي وقعت اخيراً (في إيران) نستطيع ان
نلاحظ ببساطة التفاوت بين مساعدة و عدم مساعدة الغربيين. بينما
كان أويسي يزور الولايات المتحدة في شهر يونيو، اعترف المسؤولون
الامريكيون ان حكومة كارتر سمحت للمجموعات المبعدة الايرانية
بالاستمرار في حركاتهم ضد الثورة الايرانية في الاراضي الامريكية

ولكنها (حكومة كارتر) امتنعت علنا عن حماية الجنرال أويسي وبقية المعارضين الهاربين.

و اما السبب في اتخاذ كارتر سياسة عدم الحماية العلنية هو خوفه من بروز حساسية عدائية اشد في طهران وبالتالي المخاطرة بحياة ٥٣ من الرهائن الامريكان. يعتقد (جفرى كارسل) ان السبب في استمرار احتجاز الرهائن الامريكيين من جانب القادة الايرانيين هو احباط الانقلابات العسكرية التي يمكن ان تتحقق بمساندة امريكا.

وفي موازاة هذا الخط صرح «آندرو ويتلى» بتاريخ ١٠ يونيو ١٩٨٠ في صحيفة «فايتشل تايمز» ان واشنطن بملاحظة مصير الرهائن الامريكيين، سوف يتبع اسلوب الحيطة بالنسبة الى الحركات التي تسير نحو التنظيم للمعارضين الايرانيين، و سوف يتابع هذا الاسلوب طوال فصلى الصيف و الخريف حتى تتضح الاوضاع الداخلية لايران. في تاريخ ٣٠/ يونيو، كشف «ويتلى» النقاب عن اقامة العلاقات بين امريكا و جماعة أويسي و بختيار: المجموعتين الاساسيتين للمبعدين الايرانيين الذين يعملون في تنظيم للقضاء على الجمهورية الاسلامية، ولم يذكر «ويتلى» في تقريره عن اعتراف امريكا في هؤلاء المعارضين ومساعدتها المباشرة لهم بكل صراحة ولكنه اضاف انهم فيما اذا اتحدوا فسوف يتمتعون باعتبار و توجه خاص، و ان اقتراح وحدة القوى المعارضة والمضادة للثورة الايرانية الذي طرح من جانب المسؤولين الامريكيين كان أهم موضوع و اكثر حساسية بالنسبة لهذه الحركات. للأجابة على اقتراح امريكا أعلن بختيار في السادس من اغسطس سنة ١٩٨٠ تأسيس «حركة المقاومة الشعبية» لاجل الاطاحة بالحكومة الايرانية و جعل نفسه (بختيار) على رأس الجانب السياسي و عين أويسي رئيساً للجانب العسكري. ولقد

اظهر بختيار في معاونته مع أويسي تسامحا كبيرا اذ أنه هو الذي شبه أويسي قبل عدة اسابيع «بينوشه» الرئيس الحالي لجمهورية «شيلي» وذلك لقيامه بالمذبحة الكبرى وقتل عدد كبير من الناس في طهران في الايام الاخيرة لنظام الشاه، عرض بختيار في ٢٦ سبتمبر، ضمن مقابلة تلفزيونية مع التلفزيون الفرنسي عرض اطروحته لاقامة دولة في المنفى و ادعى ان عددا من دول العالم ساعدته من الناحية الفكرية و اضاف ان بعض الدول الاوربية التي قطعت علاقاتها مع نظام الخميني يعتبرون من جملة الموافقين له. و اذا كان العراق لوحده يعترف في حكومته بالمنفى فانه لم يقم بتكوين مثل هذه الحكومة.

ان الذين يعيشون في المنفى يحتاجون الى اشياء كثيرة بالاضافة الى المعونات الاستشارية والمساندات الدبلوماسية. يقول: «هنرى ايسون»: مادام الايرانيون المضادون للثورة لم يطالبوا بالمعونات المالية (لاجراء مخططاتهم) فانهم يحتاجون الى المساعدات التجسسية للغرب. يخشى المعارضون الايرانيون، من تدخل الاتحاد السوفيتي أو أن ثورتهم تتحول الى حرب داخلية طويلة. وربما كانت اندازات أمريكا المتكررة للاتحاد السوفيتي بالنسبة لنتائج تدخلها في ايران، ربما كانت ردا على هذه الحاجة.

واستمرارا لهذا الخط نشرت «لندن تايمز» في عددها ٢٦ لشهر سبتمبر مقالة أفشت فيها كثيرا من الاسرار والمعلومات. جاء في هذه المقالة: عند ما يسأل الجنرالات ان الرئيس صدام ربما اقتنع بتضعيف وتحطيم الحكومة الايرانية و اقتنع بالاستيلاء على محافظة خوزستان الغنية بالنفط، يجيبون ان الولايات المتحدة لم تسمح بوقوع حادثة كهذه.

فى ٢٨ سبتمبر أعرب «وارن كريستوفر» نائب وزير الخارجية

الامريكي في مقابلته التلفزيونية أنه بالرغم من محافظة امريكا على عدم انحيازها في محادثات الخليج الفارسي، ولكن لايعني ذلك ان هذا البلد يغمض الطرف عن تجزئة خوزستان في إيران. كان الأمر يكون يتوقعون منذ البداية محدودية الأطماع العراقية غير ان تصريحات كريستوفر اثبتت ان اطراف المهاجمات أوسع من المحاسبات الابتدائية.

يحتمل ان تكون مصر من ضمن الدول التي تساند حكومة بختيار في المنفى. بملاحظة العلاقات بين امريكا و مصر، نصل الى هذه الحقيقة وهي ان امريكا لم تكن غير منحازة تماما بالاضافة الى تفسير (اشترن) بالنسبة الى وجود أويسي في مصر، وبناء على التحليلات الواصلة فان الرئيس انور السادات التقى في شهر مايو مع أويسي و سائر الضباط المبعدين الذين يعيشون في القاهرة والذين كانوا قد سافروا الى بغداد قبل شروع الحرب باسبوع واحد.

مما يلزم ذكره ان الشاه المدفون واسرته كانوا يعيشون في مصر وكان السادات والشاه يتشاوران دائماً و بعد موت الشاه اقام السادات تشييعاً رسمياً لجنازته. و كذلك فان سفر الشاه من «بنما» الى مصر كان بالتوافق مع الولايات المتحدة الامريكية. بتاريخ ٢٥ سبتمبر قال السادات للصحفيين: تعتبر الحرب الايرانية العراقية احسن فرصة للجيش الايراني لاسقاط حكومة اية الله الخميني وعلى امريكا ان تساند هذه الحركة.

ادعت امريكا ان اقوال السادات تعبر عن ارائه الشخصية. اعرب «جك كانون» احد المتحدثين الرسميين للحكومة الامريكية ان الامريكيين يعارضون الاطاحة باية دولة بصورة خشنة حتى اذا كانت دولة الخميني. يتضح من هذه العبارة ان امريكا اظهرت مخالفتها مع اسلوب الاطاحة فقط و ليس مع نفس العلم. ولا بد ان

نضيف بانه ليس للحكومة الامريكية مخالفة اصولية مع الانقلاب العسكرى. قبل بضعة اسابيع اصدر القصر الابيض تصريحاً بقيام الانقلاب العسكرى في تركيا. ان تصريحات السادات تحكى عن اجراءات متطورة ضد ايران وان خطأه يكمن فى اطار هذه الاقطار.

يتضح الدس الموجود فى حديث «جك كانون» عند فضح وافشاء تدخل C.I.A فى بث برامج الاذاعة السرية التى تعمل على توهين وابرار عدم قانونية الحكومة الايرانية. ان مركز هذا الراديو يقع فى مصر، ويث برامج عن طريق محطتي ارسال احدهما فى الاسكندرية والاخرى فى ساحل قناة السويس. تقول الانباء الواصلة ان هذا الراديو تأسس بطلب من امريكا وموافقة من أنور السادات. وأكد احد المسؤولين الكبار لحكومة كارتر بطريقة فنية — ان المعارضين الايرانيين لم يتصلوا بنا لحد الان ولكن اذا ارادوا فسوف نتمكن من مساعدتهم بعض الشئ. امتنع احد المتحدثين الرسميين لمجلس الامن الوطنى عن انكار هذه الامور بصورة كاملة، ولكنه ادعى ان التقارير السابقة مضللة ولم تصدر من مستوى المسؤولية.

اشتركت منظمة C.I.A فى مؤامرة اخرى للقضاء على تقديس واحترام اية الله الخميني طرحت هذه المؤامرة فى ترجمة ونشر كتاب اية الله الخميني حول الحكومة الاسلامية فى ترجمة الكتاب الى اللغة الانجليزية — ضمن تحريف الكتاب — جرت محاولة ابرار آراء آية الله الخميني فى صورة اكثر تطرفا من الاصل وبشهادة اولئك الذين قرأوا الترجمة والتمن الاصلى للكتاب، فلا يوجد بين النصين سوى تشابه قليل جدا. وقد نشرت بعض الاجزاء من ترجمة كتاب اية الله الخميني اوائل سنة ١٩٨٠ فى بعض الجرائد الامريكية.

هذه الاجراءات التى تشبه اجراءات اللصوص، تسبب فى فضح الحكومة الامريكية ونفي ادعائها بالنسبة لعدم تدخلها فى

تضعف حكومة الخميني، وبالا حري عند ما نبحت هذه المؤامرات
الى جانب علاقات امريكا مع المجموعات المعارضة لايران
وأدوارهم البارزة في الحرب الايرانية العراقية الحالية وحوادث الشغب
في ايران.

* * * *

لومند — من باريس (فرنسا)

تاريخ ٢٢/٢٣ مارس ١٩٨١

الحرب الإيرانية العراقية
(سوسنگرد ودفاع الخطوة خطوة)

* * *

سوسنگرد (جهة الجنوب): —

سوسنگرد هي المدينة التي وقعت مرتين تحت تصرف العراقيين واسترجعت مرة اخرى بثمان الهجمات الدموية القاتلة. ولا زالت ساحة الحرب هذه تتبادل فيها قذائف المدافع والأسلحة الثقيلة و احيانا الحرب بالسلاح الأبيض بطريقة انتقامية. هذه المدينة مناسبة جداً — من وجهة النظر الاستراتيجية — لاحتلال صحراء خوزستان و عاصمتها الالهواز.

تبتعد هذه المدينة عن الحدود العراقية ٣٠ كيلومترا، ولكن خط الجبهة يمتد في بعد كيلومتر واحد عن الساحل الغربي لنهر كرخة. وبعد الخروج من سوسنگرد استقرت القوات الإيرانية فوراً في منطقة ليست

بعيدة عن الكوت وأبو حبيصنة مع مئات المدرعات والمدافع والدبابات التي كانت مستقرة تحت الارض أو مستقرة تحت اكوام من التراب.

في نهاية شهر نوفمبر، حيث احتلت مرة اخرى بواسطة القوات العراقية، بدأت هذه القوات حركتها نحو الالهواز وتوقفت في بعد عشرين كيلومترا من المدينة واضطرت الى التراجع. وفي هذه المرة ايضا، كالمرّة السابقة في أوائل سنة ١٩٨٠، قبل ان تسقط المدينة (سوسنگرد) دافعوا عن كل بيت في سوسنگرد لمدة ٤٨ ساعة حتى تصرفت القوات الايرانية. قال لنا احد المتطوعين للحرب ان سكان المدينة التي يشكل العرب ٦٠٪ منها اشتركوا في الحرب باستثناء عدد محدود من افراد الطابور الخامس الذين يتعاونون مع الأعداء وقد اعتقلوا وحكم عليهم بالاعدام.

(عبدالله جلاهي) عمره ١٧ سنة ويحارب من آجل مدينته. انه التحق بارادته بالحرس الثوري وحصل على بزة عسكرية وقبعة وكلاشينكوف. وعندما نساله عن مدى دراسته، يتغافل عن السؤال لفترة قصيرة ثم يقول: «لم ادرس كثيرا ولكنني املك الايمان وانا مستعد لكل شيء». وهذا ليس ادعاء جزافا حيث ان «عبدالله» في يوم الاربعاء اشترك في آخر عمليات فدائية (من الناحية الزمانية) مع مائة وتسعة وعشرين متطوعاً آخر لا يصلح المعدات الى مكان يتبعد خمسة كيلومترات خلف خطوط الاعداء ولجلب المعلومات. وقد ساندت المدفعية الايرانية هذه العمليات بنيران المدافع. الحرب الكلاسيكية المنظمة تختص بالجيش والحرب الفدائية غير المنظمة تختص بالحرس الثوري. الاحصائية التي اعلنتها رئاسة اركان الجيش تقول: ان عدد القتلى العراقيين مائة شخص وعدد الاسرى قرابة خمسين اسيرا، والخسائر الايرانية ١٣ شهيدا فقط.

انتقل الاسرى الى مركز الحرس الثوري الواقع في احدى المباني

المصادرة في الاهواز. هكذا حكى لنا احد الاسرى صباح يوم الجمعة: « كانت الساعة الثامنة والنصف حيث حاصرنا الايرانيون بعد فتح نيران المدافع علينا». هذا الجندي من المنطقة الكردية في السليمانية (شمال شرق العراق) وقد التحق بفرقة مشاة ١٣ من اللواء التاسع. انه يقول: «لقد سلمت نفسي لأنني لا أحب ان اموت أو أن اقتل سائر المسلمين، و ان الحكومة العراقية ترسل الاكراد الى الصفوف الاولى للحرب لتتخلص فهم» يشهد الايرانيون ان بعض الجنود العراقيين يدافعون عن انفسهم بالاستفادة من الاسلحة الخفيفة.

ولكي يتلافى الجيش العراقي هذه العمليات الفدائية التي استمرت طوال ليلة الاربعاء وحتى يوم الخميس فانه بدأ بضرب ما بقي من سوسنگرد أي البيوت المهتمة المتروكة بقذائف المدافع، ولم تسلم البيوت المبنية من الطابوق، من اصابها بقطع القذائف النارية. و كما يشهد أصحاب المحلات المحطمة المتبقية فان سكان المدينة الذين يبلغ عددهم ١٤ ألف شخص ويعمل اكثرهم في الزراعة أو الرعي اسرعوا في الفرار من المدينة. وفي صباح يوم الجمعة كانت القذائف مستمرة في السقوط بصورة منظمة على بوابات المدينة، وتصل الى الاسماع اصوات الطلقات التي تخرج من الاسلحة الاتوماتيكية للمحاربين.

فانينشال تايمز — لندن (بريطانيا) تاريخ ٣ / مارس ١٩٨١

«رئيس الحزب الشيوعي العراق يعترض على الحرب مع ايران»

كتبه: ديويد ساتر في موسكو

* * *

خاطب قائد الحزب الشيوعي العراق في جلسة مؤتمر الحزب الشيوعي السوفيتي، خاطب اعضاء المؤتمر قائلا: ان العراق بشروعه الحرب مع ايران قد أدخل فتنة عسكرية مدمرة حيث انها تساهم في القضاء على مصانع البلاد وتجرح على الشعب صدمة وبلاء شديدا.

واضاف السيد «عزيز محمد» النائب الاول للحزب الشيوعي العراقي ايضا: ان الشيوعيين في العراق يتعرضون لاشد انواع الاضطهاد وان كثيرا من القادة والاعضاء الاصليين للحزب الشيوعي العراقي قد لقوا حتفهم.

انه ختم ان هذا التجهيز العسكري يشبه التجهيزات العسكرية

التي تقوم بها الانظمة الديكتاتورية الرجعية وسوف يبؤ بالفشل.
ان نص خطاب السيد «عزیز محمد» الذي نشر امس في
جريدة برافدا - الجريدة الرسمية للحزب الشيوعي السوفيتي - يعتبر
اهم تصريح من نوعه، يصرح به مصدر عراقي منذ تشديد الخلافات بين
الاتحاد السوفيتي والعراق (البلد الذي وقع اتفاقية صداقة وتعاون مع
الاتحاد السوفيتي سنة ١٩٧٢)، ان الاتحاد السوفيتي يؤمن الجزء الاكبر من
الاسلحة التي يستخدمها العراق في الحرب مع ايران، وفي الوقت الذي
تمضى ستة اشهر على بداية الحرب فان المسؤولين يعترفون بانه قد وضع
تحت تصرف العراق منذ بداية الحرب الى الآن اسلحة جديدة متطورة.

أعلن الاتحاد السوفيتي عن انحيازه في الحرب المذكورة و
تحدث ليونيد بريجنيف مرة اخرى عن مساندته للطلب الذي قدمه في
الاسبوع الماضي ويقضى بالشروع في مذاكرات السلام بين الدولتين
المتحاربتين.

انتقدت الصحف العراقية - بصورة غير مباشرة - الاتحاد
السوفيتي بسبب فشله في تنفيذ تعهداته تجاه العراق.

ادان السيد «محمد» الحرب في الخليج (الفارسي) وطلب من
الجنود العراقيين الخروج عن الاراضي الايرانية، وقال: يتعرض الالاف
من ابناء وطننا الى الهلاك، و ان اقتصادنا وصناعتنا والمخططات
الصناعية الرئيسية التي وجدت طيلة عشرات الاعوام من جهود واتعاب
الشعب العراقي، انها واقعة اليوم في منحدر الانعدام، و ان الاوضاع
الحوية لجماهر الشعب العظيمة تسر نحو الانهدام.
السيد «محمد» كان العراقي الوحيد الذي خطب في جلسة
مؤتمر الحزب الشيوعي السوفيتي.

في سنة ١٩٧٦ ارسل الحزب البعثي العراقي الحاكم وفده بجمية
الشيوعيين الى الاتحاد السوفيتي للاشتراك في الجلسة الخامسة والعشرين

لمؤتمر الحزب الشيوعي، ولكن صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية لم يرسل مندوبا عنه في السنة الحالية الى الاتحاد السوفيتي.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

من قبل الحركة الاسلامية لطلبة الساحل الشرقي (أمريكا)

تاريخ سنة ١٩٨١

التعاون السري بين العراق والولايات المتحدة الامريكية

هناك علاقة خلف الكواليس بين العراق والامبريالية الامريكية. وفيما يلي تحليل لهذه العلاقات مضافا الى معلومات إضافية من نشرة حزب البعث العراقي تحت حماية الامبريالية وبامر من امريكا. وقد طبعت هذه المجموعة بواسطة الحركة الاسلامية لطلبة الساحل الشرقي.

الوسيط الاصيلي لايجاد العلاقات السرية بين امريكا والبعثيين في العراق هو النظام السعودي والملك حسين في الأردن (١).
الملك حسين احد عملاء المخابرات المركزية الامريكية

(سى. آى. اى) في الشرق الاوسط و كبيرالمستشارين في ادارة الامن والاستخبارات السعودية هوالرئيس السابق للمخابرات المركزية الامريكية (سى. آى. اى) في شبه الجزيرة العربية. (٢).

حسب الانباء الواردة من الكويت و ما اورده جريدة الانباء الكويتية تحاول امريكا و تبذل جهودها في سبيل اعادة العلاقات الدبلوماسية بينها و بين العراق بعد ان قطعت نتيجة لحرب سنة ١٩٦٧ بين العرب و اسرائيل. و تضيف هذه الجريدة بان آخر محاولة في هذا المجال هو وساطة العربية السعودية حيث ابدى الرئيس كارتر لصدام حسين رئيس الجمهورية العراقية ضمّنها اهتمامه باعادة العلاقات بين البلدين واعدت العلاقات العراقية الامريكية بعد ذلك. (٤)

وقد ترأس الهيئة الدبلوماسية الامريكية في العراق (بيل ايجلتون) تحت عنوان القائم بالأعمال. و كان يعمل بهذا العنوان سابقا في (نواك جوت) في الجزائر و في طرابلس و كان قنصلا لبريطانيا في عدن في اواخر ايام حكومتها هناك.

واخذت الولايات المتحدة الامريكية تزيد باستمرار مبيعاتها للعراق و خصوصا في المجال الفنى و المساعدات التدريبية بعد ورود ايجلتون الى بغداد (٥).

وقد تعلم ايجلتون في سنة ١٩٥٩ اللغتين الكردية و الفارسية في الوزارة الخارجية الامريكية و كان يؤدي واجبه في كركوك العراق و المنطقة الكردية في سنة ١٩٥٤ مضافاً الى عمله بعنوان كبير الموظفين في تبريز (ايران) من سنة ١٩٥٩ الى سنة ١٩٦٢.

و كانت هذه التجارب تساعد جدا في عمله بنشاط طبقا لسياسة الولايات المتحدة الامريكية و العراق ضد الثورة الاسلامية في المناطق الكردية.

و الآن و ان لم توجد حسب الظاهر علاقات دبلوماسية بين العراق والولايات المتحدة الامريكية الا ان ايجلتون يؤدي دور السفير لبلاده هناك.

و كان ايجلتون منذ عام ١٩٧٣ بعنوان القائم بالاعمال الامريكية في الجزائر مجريا لسياسة كيسنجريين صدام حسين والشاه المخلوع التي انتهت بمجزرة الاكراد الجماعية وعقد الاتفاقيات بين امريكا و الشاه والبعثيين.

ان الامبريالية الامريكية والانظمة الرجعية العميلة الديكتاتورية في المنطقة من قبيل النظام البعثي العراقي لهم مصالح مشتركة في مواجهة الثورة الاسلامية وقد ادركت شعوب الشرق الاوسط أخيرا بأن واشنطن تواصل محادثاتها مع النظام العراقي لعقد اتفاقيات التعاون المحدود في مجال المصالح المشتركة. وطبقا لنبأ موثوق فان سعدون حمادى وزير الخارجية العراقية حين اشتراكه فى الجلسة العمومية لمنظمة الامم المتحدة فى ديسمبر الماضى كان له لقاءات متكررة مع سايروس فانس وزير الخارجية الامريكية

وخير دليل على هذه العلاقات الجديدة هو الخطاب الاخير للسادات رئيس الجمهورية المصرية حيث انتقد الزعماء العرب جميعا عدا خالد ملك العربية السعودية وصدام حسين وهذا بالتأكيد انما بأمر من واشنطن.

ولاشك فى ان العراق يعتمد على مساعدات واشنطن فى حربه ضد إيران والجدير بالذكر فى مجال المحادثات بين واشنطن والبعثيين فى العراق ان صدام حسين اصدر اول امر باشعال نار الحرب قبل اربعة اشهر اى فى شهر مايو بعد ان يثت امريكا من محاولاتها لانقاذ الرهائن الامر يكيين (٧).

ومما يلفت النظر في مجال التعاون الامريكى العراقى ضد الثورة الاسلامية ان واشنطن كانت تساند العراق في محاولتها للبحث عن موضوع الجزر الثلاث الاستراتيجية في الخليج في منظمة الامم المتحدة قبل هجوم البعث العراقى على ايران في شهر مايو ١٩٨٠ على اساس المطالبة بمنع استمرار السلطة الايرانية على الجزر الثلاث. اضيف الى ذلك ان العراق هوثناسى دولة مصدرة للنفط بعد العربية السعودية اعلنت عن استعدادها لتأمين الحاجة النفطية للدول الصناعية وبذلك ساندت ضمنا المقاطعة الاقتصادية الامريكية ضد ايران (٩).

و تتبين دلائل التعاون السري بين البعثيين في العراق واميركا من كلام لانور السادات، قال (ادين دويش): ان انور السادات رئيس الجمهورية المصرية عبر عن صدام حسين بانه رجل ذو وجهين حيث انه في الخفاء صديق حميم لاميركا وفي الظاهر عدوها (١٠).

وقد توجه صدام حسين الى العربية السعودية في تاريخ ٥ اغسطس ١٩٨٠ لاعداد وسائل الهجوم على الثورة الاسلامية وقد اشترك في محادثات صدام حسين والملك خالد طبقا لما ذكرته الاذاعة العراقية من الجانب العراقى: طارق عزيز عضو مجلس قيادة الثورة ونائب رئيس الوزراء والجنرال طارق حمد العبد الله السكرتير العام لمجلس قيادة الثورة ورئيس مكتب رئيس الجمهورية ومن الجانب السعودى الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس الوزراء والامير عبدالله بن عبد العزيز النائب الثانى لرئيس الوزراء ورئيس الحرس الوطنى والامير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع وقائد القوة الجوية والامير سعود الفيصل وزير الخارجية.

ونستطيع ان ندرك من العناصر المشتركة في هذا الاجتماع ان المسائل المطروحة فيه كانت من اهم المسائل العسكرية والامنية حول

هجوم البعثيين العراقيين على ايران الذي تحقق بعد شهرين من هذا الاجتماع اي في ٢٢ سبتمبر ١٩٨٠.

واستطاع صدام حسين في هذه الزيارة ان يتحدث مع المستشارين العسكريين الامريكيين المسيطرين تماماً على القوات المسلحة السعودية.

وحول زيارة صدام حسين للسعودية تنبغي الإشارة الى ان ديفيد رئيس اركان الجيش الامريكي بدأ رحلة له في ١٩ سبتمبر (وكان الهجوم في ٢٢ سبتمبر) الى اسبانيا وفرنسا والمانيا الغربية واطاليا والعربية السعودية ومسقط (١١).

والجدير بالذكر ان العراق يصدر ٦٠٠/٠٠٠ برميل من النفط يومياً الى فرنسا في الوقت الذي يبلغ نفطها الصادر الى ايطاليا واسبانيا ٢٠٠/٠٠٠ برميل يومياً (١٢).

ومن المحتمل ان يكون الجنرال جونز في سفره الى هذه الدول قد طلب منهم ان يخففوا من طلباتهم لنفط العراق حماية له و أكد لهم ان العربية السعودية والأمارات المتحدة العربية ستزيدان من انتاج النفط لملاً الفراغ الحاصل من نقص انتاج العراق للنفط اثر اندلاع الحرب. وبعد الزيارة التي قام بها صدام حسين للعربية السعودية توجه الى الامارات العربية المتحدة للمحادثة مع زعيمها ثم الى الاردن في زيارة قصيرة.

وبعث مجلس قيادة الثورة للنظام البعثي عن طريق سفير العراق في البحرين برسالة الى الخليفة حاكمها. وهكذا تنتظم وتتعاون عصابات الانظمة الرجعية العملية للامبريالية ضد الثورة الاسلامية بتوجيه من الامبريالية الامريكية.

والثورة الاسلامية بقيادة الامام الخميني هي الثورة التي جعلت

الشعوب المحرومة المضطهدة في المنطقة تشعر بقدرتها وقد مهدت هذه الثورة طريق سقوط الانظمة العميلة للامبريالية و استمرار المجتمع الثوري الاسلامي .

المصادر

- ١ - الحقائق المجموعة - ٢٦ فبراير ١٩٧٧ ص ١٢٥
- ٢ - واشنطن بوست - ٢٢ ديسمبر ١٩٧٧
- ٣ - حبال الرمل (ويلبر كرين ايرلند) - ١٩٨٠ ص ٣٣٢
- ٤ - كويت (كونا) - ٤ اغسطس ١٩٨٠
- ٥ - مجلة الايام الثمانية - ١١ اكتوبر ١٩٨٠ ص ٧٥
- ٦ - الشرق الاوسط (جوديت برورا) - مايو ١٩٨٠ ص ٣١
- ٧ - مك لين (كلوديا رايت) - ٦ اكتوبر ١٩٨٠ ص ٢٧
- ٨ - (جوديت برورا) - اكتوبر
- ٩ - (انجذاب العراق نحو القوة) نشرية حول الصحف العالمية
- ١٠ - السياسة الخارجية شتاء، ٨١٥٤١ - ١٩٨٠ ص ١٣٦
- ١١ - مك لين ١٣ اكتوبر ١٩٨٠ (كلوديا رايت)
- ١٢ - نيويورك تايمز يوسف ابراهيم ٢٣ سبتمبر ١٩٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

(الخطط التي لم تعد ممكنة الا بانتصار العراق على ايران)

* (الهجوم العدواني العراقي على جمهورية إيران الإسلامية لم يكن الاحلقة مهمة من مجموعة من الخطط والمؤامرات للقوى العميلة للامبريالية في المنطقة حيث كان التوفيق في جميع المؤامرات متوقفا على انتصار صدام على القوات الايرانية)

مقال مترجم من صحيفه اكونوميست
لماذا هجم العراقيون؟؟

ابتدأ النظام العراقي هجومه على ايران بعد ان حصل على موافقة الزعماء الهاربين لنظام الشاه المخلوع على الخطط الاصلية كما يسمى بعملية اسقاط النظام الثوري في إيران، ففي شهر سبتمبر زار العراق اربع مرات وبصورة سرية شاهور بختيار رئيس الوزراء الاسبق و غلام على

اويسى الحاكم العسكري في طهران ابان حكومة الشاه. والتحق بها في
السفرة الاخيرة (باليزبان) و كان هذا الاخير منذ عام قبل ذلك اليوم
منهمكا على تدريب الفئ شخص من المرتزة انتخبهم من الرجال
الأقوياء لاسقاط النظام الثورى الاسلامى، و كان يوم ٨ سبتمبر آخر يوم
لاجتماع هؤلاء سافر بعدها بختيار الى باريس وبق اويسى في بغداد
وخلال هذه الاجتماعات الاربعة اكتسب صدام حسين رئيس
الجمهورية العراقية من معارضى النظام الحاكم في إيران معلومات هامة.
وكانت امريكا قد وصلت اخيرا الى هذه النتيجة بان حكومة
الجمهورية الاسلامية على مشارف الاستقرار والثبات الدائم بالرغم من
جميع العوائق في طريقها وان الجيش الايرانى اخذ يتشكل و يتنظم وان
القواد العسكريين الجدد الذين تسلموا مناصبهم الجديدة بعد التطهير
الذى حدث في اواسط الصيف قد وفقوا حسب الظاهر لمنع استمرار
التفرقة والتشتت في صفوف الجيش وفي نفس الوقت عزم مجلس قيادة
الثورة في إيران على زيادة نشاطه ضد الضباط الموالين للحكومة الشاه
والذين لم تشملهم حملات التطهير ومنهم الاميرال احمد مدنى وكان قائدا
قويا للقوة البحرية وقد فشل في انتخابات رئاسة الجمهورية امام رقيه
بنى صدر ومع ذلك فكان يحاول، في القوة البحرية ان يجدد تنظيمها
وانسجامها مع مجموعة اخرى من القوات المسلحة لقيادة انقلاب
عسكرى ضد الحكومة المركزية.

هذا وقد استفاد معارضو النظام الاسلامى في الخارج من طارق
عزيز نائب رئيس الوزراء العراقى والذى كان متكفلا لاداره الشؤون
الامنية في العراق ايضا وامدهم هذا الاخير بمعلومات هامة. وفي اوائل
شهر جولاي كان يترأى ان (مدنى) قد اختفى عن الانظار خوفا من ان
تشملة حملة تطهير اخرى ولكنه كان يرتبط دائما برجال الامن العراقيين
وقد اظهر لهم خلال إتصالاته بميله لتشجيع القوات البحرية وقيادتها

لمواجهة حكومة الثورة، ولكن كان على بقية زعماء هذه الخطة ان يعينوا موعد بدء الانقلاب العسكرى اذ لم يتيسر آنذاك الاتصال بالمدنى .

وقد توصلت امرىكا آنذاك الى هذه النتيجة وهى انه اذا كان من المقرر ان تسقط الحكومة الايرانية بانقلاب عسكرى فلا بد ان يتعجل فى الامر وبعد ذلك وبتارىخ قرروا ان يبدا العراق هجمومه من جميع النواحى على ايران وسيكون اليوم الذى تبلغ فيه الحرب قمتها هى اللحظة المناسبة لقيام معارضى الحكومة الإسلامية فى إيران وانزال ضرباتهم القاصمة عليها و يفسحوا المجال امام انقلاب عسكرى فى طهران ثم يرجع بختيار بعنوان منقذ ايران من مخالف رجال الدين، الرجل الذى يستطيع تحرير ايران بعد الهزيمة التى لحقت بها من جانب العراق ويؤسس حينئذ حكومة جديدة و كان من المقرر ان يساعد بختيار فى مهمته هذه

- ١- (بهرام آريانا) الحارس الخاص للشاه المدوم وهو يقيم فى الوقت الحاضر فى باريس ٢ - (حسن نزيه) المدير السابق لشركة النفط الوطنية، ٣ - (مقدم مراغه اى) زعيم حزب جمهورية الشعب المسلم فى ايران وهو ايضا يقيم فى باريس .

واما الضباط الموالون للنظام السابق فى ايران والذين هربوا الى اوربا اثناء الثورة اخذوا يتوجهون الى بغداد فى اوائل سبتمبر وقد بقى النصف منهم يعمل كمستشارى الجيش العراقى، وبالطبع فان وظيفتهم هى مساعدة جيش صدام فى تعيين المواقع المهمة فى إيران لتسهيل عملية القصف .

و فى هذه الاثناء ابتدأ المعارضون فى الداخل عملياتهم التخريبية فى الطرق الرئيسية و فى المواقع العسكرية و كان مرتزقة (باليزبان) ينزلون فى الاراضى الايرانية بواسطة المظلات و الطائرات العراقية .

واخيرا ابتدأت القوات العراقية هجومها على آبادان وخرمشهر
البلدتين الهامتين في منطقة خوزستان النفطية وبعد هذا العدوان من قبل
النظام العراقي هددت الحكومة الايرانية بانه في صورة استمرار العدوان
سيغلق مضيق هرمز على حاملات نفط الخليج، وهذا العمل مع انه
لايبدو مثيراً بسهولة الا ان من المعلوم ان القوة البحرية الايرانية تتمتع
بتفوق واضح على سائر القوات البحرية في الخليج الفارسي بفضل معداته
البحرية المتقدمة وخصوصاً مع اعتماده على مواقعه العسكرية في الجزر
المحيطة بمضيق هرمز.

الآمال الامريكية

ادعى كارتر في خطاب القاه في ولاية كاليفورنيا في الأيام
الاولى لاندلاع الحرب بين ايران والعراق بانه لايساندا ايا من طرفي
القتال ولكنه كان متفائلاً بان هذه الحرب ستكون سبباً لاطلاق سراح
الرهائن- الامريكيين، وكانت امريكا تتوقع مايلي اثر سقوط الحكومة
الايرانية وقيام حكومة موالية للغرب: (يتعقب اطلاق سراح الرهائن،
رفع المقاطعة الاقتصادية ورفع الحجز عن الاموال الايرانية وبصورة عامة
ترتفع جميع المشكلات التي استوجبت في نظر معارضي الحكومة الايرانية
فقر الشعب الايراني ونكبتهم وحينئذ تتمكن الحكومة الموالية للغرب ان
تسلم مقاليد الحكم في البلاد).

وهناك خطة وافقت عليها الحكومة العراقية كان من المقرر
طبقاً لها ان يتوج رضا بهلوي (٢٠ سنة) ابن الشاه المهدوم، في القاهرة
كمملك جديد على ايران و ان يعود الى ايران لو امكن اسقاط الحكومة
الثورية في ايران — في الموعد المقرر وحينئذ كان يبادر الى اطلاق سراح
الرهائن ويتعقبه رفع الحجز عن ٨ مليارات دولار من الاموال الايرانية
الموقوفة في بنوك امريكا، واما اذا لم يتمكن معارضوا الحكومة الايرانية

من اسقاطها حتى يوم التتويج كان من المقرر ان يتنازل رضا عن شطر من الاموال التي نهبها ابوه وبقيت ارثا له ويدفعها الى حكومة ايران ومن جانب آخر ترفع امريكا الحجز عن بعض الاموال الايرانية الموقوفة وتبقى قسما آخر لشراء الاسلحة منها وبعد ذلك تبادل الحكومة الايرانية باطلاق سراح الرهائن، ومع ذلك فان هذه المسرحية كانت متوقفة على انتصار النظام الصدامي في الحرب واداء دوره في الخطة المرسومة.

مؤيدو العراق في هجومها على ايران

حصلت العراق على موافقة ضمنية لبعض الانظمة العميلة في

المنطقة قبل ان تبدا هجومها على ايران وهي: العربية السعودية، اليمن الشمالية، الاردن، امارات الخليج عدا عمان و كانت هذه الدول قد التزمت بمساعدة النظام الصدامي في الحرب الايرانية العراقية، ففي اواخر شهر اغسطس قام صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية مع كبير مستشاريه طارق عزيز - الذي كان معاونا لرئيس الوزراء ايضا - بزيارات مثمرة مع زعماء الدول في المنطقة، وهم: الملك خالد والامير فهد من العربية السعودية والملك حسين من الاردن و عبدالله صالح رئيس جمهورية اليمن الشمالية و حكام الكويت والامارات العربية المتحدة و حضر اللقاءات المذكورة القواد العسكريين لهذه الدول، وقد اكتسب العراقيون تشجيعا حارا على الهجوم ضد ايران من الوعود المؤكدة التي حصل عليها صدام من هؤلاء و كذلك اللقاءات التي كانت بين زعماء المعارضة لحكومة ايران و بين الشخصيات الحكومية للنظام البعثي العراقي. ولم تكتف حكومات المنطقة في لقاءاتها مع صدام بتأييد الهجوم العراقي على ايران بل ابدت موافقتها للامور التالية: -

١ - تلتزم اليمن الشمالية بتموين الجيش العراقي خلال الحرب بكل ما يحتاجه من الاسلحة و قطع الغيار الروسية و تدفع العربية

السعودية ثمن هذه المعدات.

٢ - تلتزم الاردن و امارات الخليج واليمن الشمالية بالمساعدة في انجاز العمليات الجوية والبحرية وتضمين الامدادات للقوات العراقية في ذلك.

٣ - تتعهد العربية السعودية والاردن بمهمة الدفاع عن الكويت والبحرين و ابوظبي اذا ما تعرضت هذه الدول لهجوم ايراني.

٤ - بعد انتهاء الحرب تعقد اتفاقية مشتركة بين الدول المتحدة في المنطقة باسم: (اتفاقية الدفاع عن امن الخليج).

ولكن مفتاح هذه الخطة والمبنى الاساس لجميع هذه النشاطات هو الانتصار السريع الذي لا بد من ان تكسبه القوات العراقية على الجيش الايراني واكثر راسمي هذه الخطة كانوا يعتمدون على اصلين في اتفاقهم مع صدام احدهما: تمزق صفوف الجيش الايراني و الآخر الامكانيات التي يملكها بختيار للانقلاب العسكري ضد الحكومة الثورية في ايران.

ومن جانب اخر اخذ القلق يساور السادات في مصر بشدة من احتمال عقد اتفاقية الدفاع عن امن الخليج بين دول المنطقة بانفسهم حيث ان نظام السادات كان يحاول تثبيت موقعه كاقوى شرطي لصيانة المصالح الامريكية في العربية السعودية والخليج، بلفت اهتمام كارتر بالنسبة الى وجوب الدفاع عن امن الخليج وعيون النفط في العربية السعودية، ومع اندلاع هذه الحرب كاد السادات ان يخرج نهائيا عن ساحة السياسة في المنطقة وبقى الامل الوحيد له ان تتدخل امريكا بسرعة في الحرب العراقية الايرانية، وقبل اسابيع قليلة بعث السادات برسالتين الى جيمي كارتر طلب منه فيها باصرار ان يسرع في التدخل في هذه الحرب وهدده فيهما ايضا بان سياسته الاخيرة تجاه مصر يمكن ان تضر بالعلاقات بين البلدين، وقد اعترف كارتر في خطاب له يوم الاثنين امام

زعماء الكونغرس الامريكى بانه لا بد من ان يغير موقفه عما اعلنه سابقا من عدم التدخل فى الحرب الايرانية العراقية، ولعل هذا التغير الواضح فى تعبير كارتر يكون ناشئاً من تأثيره مما شكى اليه السادات.

هذا وقد استهزأ انور السادات فى الاونة الاخيرة بسياسة كارتر تجاه حرب الخليج وانتقدها وزاد الطين بله ما قدمته امريكا الى السعودية من طائرات آواكس (الرادار الطائر) اذ من الممكن ان تكون السعودية استلمت لقبول هذه الطائرات بعد تاكدها من عدم اشتراك مصر فى اتفاقية امن الخليج. و هناك اسباب اخرى تدعو السعودية الى قبول التعاون مع العراق بل تلجئها اليه واهمها احتمال سقوط النظام العراقى امام حكومة اسلامية مستقلة جديدة الولادة الامر الذى يؤثر اكثر من كل شئ فى اضطراب الجزيرة العربية وعدم استقرارها.

* * *

مجلة المختار الإسلامي

وفاء اللصوص!!

كانت جمهورية إيران الإسلامية منذ قيامها و ما زالت هدفا للكيد والدسائس من كل جانب فجندت أمريكا عليها جواسيسها وعملاءها لتخريبها من الداخل واتخذت ضدها اجراءات اقتصادية عنيفة لخنقها مالياً وتجارياً ثم شنت عليها الحرب الحقيقية بالسلح والجنود.

وموقف أمريكا الصليبية و اوربا حليفها في العدوان و اليهود من وراء الجميع مفهوم تماماً، فقد غاظهم اعظم الغيظ ان تقوم للإسلام دولة و ان يهب شعب مسلم ليضرب المثل لغيره من شعوب الإسلام في اعتزازه بدينه و حرصه على ان يصير الإسلام شريعة و حكماً و حكومة. لكن الذي يحتاج الى اعمال الفكر و الى جهد في الفهم هو موقف الدول الإسلامية و العربية ازاء جمهورية إيران الإسلامية، فالاعلبية من تلك الدول تتخذ موقفاً معادياً صريحاً أو من وراء ستار، وجزء من الاقلية لايبالي، وأقل القليل يؤيد وربما كان تأييده في

الغالب كيداً و اغاظة لمن يعادون إيران أكثر منه اقتناعاً و تمسكاً بالمبادئ.

ومن أكثر الدول العربية اظهاراً للعدواة تجاه إيران الإسلامية العراق الذي اعثن حرباً شاملة ظالمة بلا بدر، دولة ذات حدود مع العراق تبدي نشاطاً زائداً في التآليب على إيران ولو كانت تبذل عشر معشاره ضد دولة اليهود المجاورة لها استقر لليهود قرار ولكن فعلها خيرا و بركة للمسلمين والعرب، والمستمع لاذاعة تلك الدولة يدهشه هذا السيل الجارف من الكراهية والحقد الذي تصبه على إيران المسلمة وشعبها المسلم.. فحكومة إيران في نظرها عصابة مجرمين سافكون للدماء، و شعب إيران فارسي مجوسي يجب ان يباد، والعراق كما تقول تلك الدولة انما تخوض حربا مقدسة ينبغي على العرب من أجل ذلك ان يؤيدوها بالمال والسلاح على الأقل إذا اعوزهم الرجال.

والغريب ان تلك الدولة لم تقنع بان تشن على إيران حملات كلامية كعهدنا بها مع اعداء العرب والمسلمين من اليهود والصليبيين بل تجاوزت ذلك الحد الى خطوات عملية فامتد العراق بسلاح من عندها ولما نصبت مواردها من فائض السلاح جعلت من نفسها سمسارا للأسلحة على الصعيد الدولي لحساب العراق فاخذ حكامها يتصلون بروسيا السوفيتية يحشونها على بيع السلاح الى العراق، وسعوا لدى دولة عربية أخرى كانوا قد قطعوا علاقتهم بها لخروجها عن الصف العربي وجندوها الى مهادنة اليهود، سعوا لديها حيثما لتبيع العراق السلاح الروسي الذي لم تعد في حاجة اليه بعد انفتاحها على امريكا الصليبية، وفعلا تم ما ارادت الدولة العربية الحاقدة على إيران المتربصة بها بغير جريرة، فالمشاهد ان إيران لم تبدي عداً ضد تلك الدولة العربية ولم

تستفزها ادنى استفزاز، و ايران ايضا لم تبدأ الحرب ضد العراق بل كان العراق هو البادئ بغير سبب الا رغبته في الخطوة لدى امريكا من ناحية وطمعها في ان تتزعم الدول العربية التي اصبحت ترتعش خوفا على حد قول حاكم عربي يكره ان ينازعه حاكم العراق في محاولة التزعم.

وتبرر حكومة تلك الدولة العربية المتفانية في تأييد العراق وعملها البغيض بانها تفعل ذلك بدافع الوفاء للعراق الذى سبق ان امدها بالمال ابان احدى ازماتها، وهذا مبرر عجيب حقا، نعم ان الوفاء فضيلة ولاشك، ولانه فضيلة وجب ان يتجه الى الحق والى الخير وان يستند الى المثل العليا وللمبادئ السامية، فلا وفاء في الباطل والعدوان ولا عون في الشر والا كان وفاء بمفهوم اللصوص الذين يتعاونون في الجريمة، ولو ان تلك الدولة العربية الحاكمة على ايران كانت تقدم السلاح وتعين على تقديمه للعراق لانها مهتدة من اليهود أو مشتبكة في حرب معهم لكان هنا موضع الوفاء الحق، اما تأجيج نار الحرب و الدمار بين شعبين مسلمين فليس وفاء الا للشيطان..

و مواقف الدول العربية الاخرى من الحرب العراقية ضد ايران لا تختلف كثيرا عن موقف الدولة التي اشرنا اليها الا انها اقل ظهورا واكثر خفاء، فهذه الدول تتظاهر بالرغبة في احلال السلام بين العراق و ايران لكنها تتصرف على الضد من ذلك... وقد كشفت اذاعة امريكا مؤخرا عن ان الدول العربية الخليجية قدمت سبعة بلايين دولار عوناً للعراق لتواصل الحرب ضد ايران، وان تلك الدول ستقدم سبعة بلايين دولار اخرى بناء على توصية هيج وزير خارجية امريكا حين زار المنطقة، و معنى هذا ان الدول العربية الاسلامية تستمع الى توصيات

امريكا الشريفة وتنزل عند رأيا الشيطاني في مسألة تخالف كل المخالفة حكم الاسلام الصريح الذي يحرم مشاورة غير المسلمين ويحرم اعانة مسلم على مسلم سيما اذا كان المعان باغياً ظالماً يحارب افتراءً أو بوحى من اعداء الاسلام، ولا ندرى كيف يمكن لتلك الدول ان تبرر فعلها هذا، و هل تدعي الوفاء هي الاخرى... فقد اصبح الوفاء آفة بعد ان كان فضيلة واصبح العذر الواهي لكل فعل شائن داخلي كان أو خارجي يرتكبه المسؤولون العرب الذين لا يعرفون الوفاء الا للأعداء ولا يتعاملون به مع شعوبهم أو اشقائهم، والواقع ان الدول الخليجية لا تستطيع حتى ادعاء هذا العذر الواهي فطالما اشتكت من اطماع العراق في اراضيها ورغبة العراق في التعالي عليها.

ثم يأتي أمين الجامعة العربية الشاذلي القليبي لينطق بلسان اصدقاء امريكا في الجامعة ويتهم ايران بانها تقصف الاهداف العراقية الاقتصادية ويطلب منها التوقف عن ذلك وكأنه لا يعلم ان هناك حرباً قائمة بين الدولتين و انها حرب بذاتها حكومة صدام حسين غدرًا بشهادة الأصدقاء والأعداء وان صدام حسين هو الذي اقدم في اول الامر ومازال على تخريب المنشآت الاقتصادية الايرانية ويفخر بذلك متبجحاً.... فكيف يكون الشاذلي القليبي رسول سلام وكيف تكون اللجنة التي يرأسها لجنة سلام، ويزول العجب حين نعلم ان الجامعة العربية التي تسعى للسلام ولجنتها المشكلة للسلام تضم كثيرا من الدول التي اعلنت صراحة أو باعمالها انها تساند العراق في حربها الشائنة. و من ناحية اخرى اعلنت إيران ان امريكا تماطل في تنفيذ اتفاقية الجزائر التي عقدت من اجل اطلاق سراح الجواسيس الامريكان، وان امريكا لا تريد الافراج عن اموال ايران المحمدة في بنوكها وتوعز الى الشركات في بلادها بالامتناع عن تنفيذ العقود التي ابرمتها مع ايران.

و هكذا تعمل امريكا و من لف لفها من العرب على محاولة هدم الجمهورية الاسلامية في ايران، بل ان تصرفات العرب اقسى على النفس الحرة من افعال امريكا... فهذه دولة بينة العداوة للاسلام بينما حكام العرب مسلمون و مع ذلك سمحوا لأنفسهم ان يكونوا طرفا في حرب باغية مع إيران المسلمة.

ويتناول المعلقون الغربيون هذا الموقف فيقولون إن الأنظمة الحاكمة العربية وان كانت من المسلمين يؤلمها اشد الألم قيام حكومة إسلامية حقيقية في اي بقعة من بقاع العالم، لان قيام مثل هذه الحكومة يكشف نواياهم امام شعوبهم و تقاعسهم عن اقامة دينهم، ولسنا مستطيعين ان نجزم ان كان هذا القول صحيحا ام غير صحيح لكن مواقف الدول العربية من شأنها الإيحاء بالشك والاتياب.

والواقع ان دول الغرب قد اجهدت نفسها لكي تنشر في البلاد الاسلامية افكارها وثقافتها القائمة على المادية والموجهة لافساد المسلمين، واخذت تبث بينهم بلا هوادة الدعوة الى نبذ الدين، وتبشر بعدم امكان قيام دولة على اساس من الاسلام برغم انها ناصرت اليهود الذين اقاموا دولتهم على اساس من الدين.. ولذا فان قيام حكومة اسلامية خالصة في ايران يقلب موازين اعداء الاسلام ويسقط ادعاءاتهم، و من اجل ذلك هم يكرهون ايران المسلمة و يحاربونها بكل سلاح و اختاروا ان يكون العراق اداتهم في حربهم الصليبية وان يكون التمويل لا من اموالهم بل من اموال المسلمين تقدمها حكومات عربية اسلامية استؤمنت على هذه الاموال فأنفقتها في غير سبيل الله... فانا لله وانا اليه راجعون!!..

بسم الله الرحمن الرحيم

كتبت صحيفة (جازته) الوطنية في اسطنبول بتاريخ
١٩٨٠/١١/١٦ مقالاً تحت عنوان (لمصلحة من حرب ايران و العراق؟)
جاء فيه: —

لقد استمرت الحرب الايرانية العراقية شهرا كاملا في غاية
القسوة والشدة واودت بحياة كثيرين وتسببت لاضرار مادية جسيمة
بالنسبة الى البلدين المسلمين الناميين. ان هذه الحرب اوجعت قلب كل
انسان حر و جعلته يتساءل: لمصلحة من هذه الحرب؟ ولعل السبب
الظاهر لنشوب الحرب و هجوم الطائرات الميغ العراقية على ايران هو
رفض صدام حسين اتفاقية ١٩٧٥ بين البلدين ولكن اذا تعمقنا في
الموضوع اكثر وجدناه اعمق جذورا، مما نتصور، واذا علمنا ان كمية
الاسلحة المنتجة سنويا في العالم يعادل ٨٠٠ مليار دولار وان هذه
الاسلحة لا بد من ان تجد لها سوقا للبيع لتستمر مصانعها في الشرق
والغرب في نشاطها وتنقذ انفسها من التدهور والافلاس تبين لنا بصورة
اوضح سر اندلاع الحروب في المناطق المختلفة كل بضعة سنين مرة او اكثر

كحروب العرب مع اسرائيل والصومال مع اثيوبيا وفيتنام مع كمبوديا
والصحراء مع المغرب وافغانستان مع الروس واخير الحرب الايرانية
العراقية، وكما يقال فان كل قطرة دم تهراق في دول العالم الثالث تبث
روحاً جديدة في مصانع الاسلحة العالمية و تنقذ الشركات الكبيرة
كشركة (لاكهيد) لصنع الاسلحة من الافلاس ولا ثبات هذه الدعوى
يمكن ملاحظة الاتفاقيات الكبيرة لبيع الاسلحة بين فرنسا و العربية
السعودية التي تبلغ ثمنها ١٤ مليار فرانك فرنسي و اتفاقية بيع الأسلحة
بين سوريا و الاتحاد السوفيتي و اتصال الاسلحة عن طريق ميناء العقبة
في الاردن الى العراق و اخيراً تصاعد معاملات الاسلحة و المعدات
الحربية اثر اندلاع الحرب بين ايران و العراق فهذه كلها تنبئ عن مؤامرة
عظيمة لمصانع الاسلحة، ولذلك اعتبر الامام الخميني عن القوى الكبرى
بالشيطان الاكبر حيث يتلاعبون بارواح الشعوب المضطهدة في العالم
الثالث و امواهم و نفوسهم و ينهبون ثرواتهم. و محرضونهم على المقاتلة
بعضهم مع بعض لبعث نشاط جديد في مصانع الاسلحة بسبب الدماء
المهراقة ظلما من هذه الشعوب المضطهدة، ولكن هؤلاء المستكبرين اذا
كانوا لا يجدون لانفسهم نظيراً في الدهاء او في السياسة — كما يقولون —
فليعلموا ان قدرة الله فوق قدرتهم وان ما اقترفوه من الجرائم ستصبح ناراً
تاخذ بمجامعهم و سيعود مكرهم السئ الى انفسهم و سيحترق بهذه النار
كل معالم مدنيتهم و حضارتهم، فهل كانت الحربان العالميتان مع ٦٠
مليون قتيل و عشرات الملايين من الجرحى و المشردين في اوربا الا
نتيجة الظلم و العذيب و كل ما اقترفه الاستعمار الاوربي من جرائم بحق
الشعوب المظلومة المضطهدة في آسيا و افريقيا و امريكا اللاتينية؟ ألا
تفهم القوى العظمى هذه الحقيقة؟!
نعم على القوى العظمى ان تسلم لهذه الحقيقة و هي ان الله
تعالى سيعاقبهم لاعمالهم الاجرامية مرة اخرى اذا ما استمروا في ظلمهم

وعدوانهم. واذا نشبت الحرب العالمية الثالثة وليست ببعيدة لان الحرب العالمية الثانية فى سنة ١٩٣٩ ابتدت بالهجوم الهتلرى على بولونيا وقد توفرت مبادئ الحرب العالمية الثالثة بهجوم صدام حسين صديق هتلر على ايران — فسنجد ان العالم يتبدل الى جحيم بسبب القنابل الذرية وكما قال اينشتاين اذا اندلعت الحرب العالمية الثالثة فستكون الحرب العالمية الرابعة بالعصى والهرافات، ونعم ما قال بعض المؤرخين: (اذا كان البشر يعتبر من التاريخ لم تكن حاجة الى تكراره.)

من مجلة نبي دوير - تركيا بتاريخ ٣/ مارس / ١٩٨١
صلح هذه الحرب

من: اردم بايزيد

كيف تنتهي الحرب الايرانية العراقية التي امتدت لمدة خمسة اشهر؟ وكيف يمكن لهاتين الدولتين الوصول الى سلام عادل؟ للأجابة على هاذين السؤالين لابد من البحث حول الاسباب الحقيقية للحرب، ماهو سبب الشروع في الحرب؟ ماهو الهدف من هذا الحرب؟ وماهو السبب لاجبار الجمهورية الايرانية الشابة على الحرب، ولم تمض عليها اكثر من سنتين؟

اذا عثرنا على اجوبة لهذا الاسئلة المطروحة ولو كانت اجوبة مختصرة فلربما ساعدتنا في إنتهاء الحرب مساعدة مؤثرة.

لاشك ان للحرب العراقية الايرانية سبب رئيسي وهو عدم امكانية تحمل النظام الإسلامي ان السبب الاساسي للحرب من وجهة نظر الدولة البائدة للحرب او من وجهة نظر امريكا التي تحرك العراق

او من وجهة نظر الإتحاد السوفيتي وفرنسا اللتين تمونان العراق بالسلح والمعدات، الحربية، هو عدم تحمل النظام الاسلامى .

ان الجنرال العملاق العراقى صدام حسين؟! قال فى نفسه: مادامت امريكا والاتحاد السوفيتى واوربا لا تترتاح من النظر الى ايران، ومادامت الثورة الايرانية تسبب القلق والمشاكل للأنظمة اللاإسلامية فى العالم العربى ومادمت انا افكر فى ان اكون قائد العرب ومادمت لا اتمكن من تحمّل ايران الضعيفة ولست بقادر على مساومتها وازضافة على ذلك فلا ارى مكانا آخر لصف الدولارات التى حصلت عليها من النفط، وفرصة كهذه لا تتاح لشاب باسل مثلى غير مرة واحدة فى العمر... حدّث نفسه بهذه الكلمات، وفجأة هاجم ايران.

ان الامل الوحيد للعراق هو امريكا والاتحاد السوفيتى، اذ انهما لم تتمكنا من تنفيذ المؤامرات و المخططات التى رسمتها للقضاء على ابيران «بعد انتصار الثورة فى ايران. لقد خططت القوتان العظيمتان الشرقية والغربية، هذه المرة بالهجوم على ايران من اجل ايجاد حرب داخلية وكان الخطر الاكثر فى هذه الحرب من نصيب اوربا واليابان. لان اوربا واليابان تحتاج اكثر من غيرها لنفط الخليج. ولكنها ايضا (اليابان والدول الاوربية) ادخرت النفط بمقدار كاف منذ سنتين. ولاشك ان التخطيط لهذه الحرب بدا مع انتصار الثورة فى ايران، وان... نصيب اليابان والدول الاوربية من بناء و تعمير المؤسسات المدمرة من جراء الحرب اكثر واهم بكثير من مجازفة وخطر عدم تامين النفط الضرورى لها. وعلى اى حال فان امريكا والاتحاد السوفيتى تحصلان على ربح اكثر. وقد لاحظنا ان امريكا والاتحاد السوفيتى — بعد الحرب — حصلتا على فرص اكثر للنفوذ فى

البلدان التي كانت تحت سيطرتهم، وعلى سبيل المثال، فإن الاتحاد السوفيتي اضافة على نفوذه في سوريا، وامريكا ايضا بدأت بالكر والجرى والتدخل المباشر في مصر وكانها ولاية من ولاياتها.

لقد تحققت جميع مؤامرات القوى العظمى باستثناء ايجاد الحرب الداخلية، وتمكنوا في ارواء، بذور القومية التي زرعوها منذ سنوات طوال لاجل القضاء على الوحدة في الشرق الاوسط، بدماء المسلمين انفسهم وبواسطة هذه الحرب المباغثة.

ويختلف الوضع بالنسبة الى العراق، فقد وصل المستعمرون — بشروع هذه الحرب — الى ٥٠٪ من مقاصدهم ونواياهم. ولكن هل الوضع بالنسبة لصدام — العُوبة ايدى المستعمرين — على نفس المنوال ام لا؟.

ان الخط الوحيد لصدام كان في احتمال وصول المناوئين للنظام الايراني الى السلطة في تلك الصورة كان بإمكان صدام ان يحافظ على نظامه وعلى امن بلاده وان يستمر في سياسته الغنصرية. لقد انتهى رسميا نظام صدام. فان القوى التي كانت تعلن حمايتها على العراق في بداية الحرب وصلت الى انتهاء المدة التي عيّنتها للحرب.

* * *

مجلة الزحف الاخضر

صدام القادسية يتقن الأدوار...

اسم المؤلف: خليفة محمد الشائبي

إن ما يميز الرئيس العراقي القبلي المدعو (الارهابي صدام حسين) إنه منذ نعومة اظفاره و مراحل شبابه و انتهاء بتوليّه علي رقاب الملايين من ابناء الشعب العراقي عاش دمويًا لا يرتوي ولا يهدأ له بال الا بعد أن يؤدي واجبه كاملاً مبرمجاً من قبل وكالة الاستخبارات الامريكية المركزية... يقتل علناً و خفاء يسجن و يعتقل... و.. و يفعل ما يراه في المنام.. يقتل بالزئبق و السم، يطلق العيارت النارية من فوهة مسدسه الشخصي على الابرياء و المظلومين الذين سجنوا يغير وجه حق.. إن صدام حسين (ملك العراق غير المتوج) كما يجب أن يناديه العراقيين منذ ان استولى على الحكم عقب انقلاب عسكري في عام (١٩٦٨) كان مركباً تركيباً فاشياً دمويًا يحب السلطة و التسلط و الحكم و التحكم في رقاب الجماهير و بتركيبته تلك تبنته وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية لان هذه الوكالة تعين عملاءها

الذين تراهم تنطبق عليهم صفات كصفات (الرئيس) العراقي/صدام حسين...

الفاشية... الدموية... حب السلطة والتطلع لها.. معاداة الجماهير الشعبية وقهرها والتحكم على حسابها... معاداة الدول التقدمية التي تتصدى للاستعمار والامبريالية والصهيونية.. هؤلاء هم اصداؤه الحميمون...

لو تتبعنا (انجازات) صدام حسين (الدموية الفاشية) لما اوفينا لهذا الارهابي حقه من الانجازات التي حققها لشعب العراق الذي لازال متخلفا يعيش في الاكواخ و غارقا حتى اذنيه في مجارى المياه بشوارع بغداد المختلطة بالدماء دماء شعب العراق و شباب العراق... تلك المدينة التي لا زالت تعيش لياليها السوداء التي بدأت منذ ان تولى صدام حسين السلطة تعيش الماتم والاحزان في حين تعيش زمرة صدام البعثية لياليها الحمراء مع فتايات الليل اغتصابا حيناً و برضاهن حيا آخر.. تعيش بغداد شعبها و مواطنيها ليالي البؤس والفقر والحرمان في حين تعيش زمرة البعث الصدامي الحاكم التبذير غير المشروع و صرف الاموال على انفسها في الخارج.. و صرف اموال شعب العراق على الصحف العربية المهاجرة الاوربية كالدستور والوطن العربي..

اقول ان استخبارات الولايات المتحدة المركزية اعطت صدام الادوار المرحلية المستقبلية فمنذ ان تولى السلطة - ذلك اليوم الاسود من تاريخ شعب العراق في ١٤ يوليو عام ١٩٦٨ م اعطته دور أن يكون تقدماً - ديكالياً نوعاً - ما - و مصانعة الجماهير العربية التقدمية ومجاملتها على حسابها و حساب جماهير العروية...

فتضتع صدام التقدمية والبس ثوبا على ثوبه البالى الرجعى

تمشيا مع رغبة الولايات المتحدة الامريكية... فأراد أن يحرر فلسطين
عادم ١٩٧٣ م مع القوات السورية وزج ببعض الطائرات وسرعان ما
سحبها من أرض المعركة وترك سوريا لوحدها امام اسرائيل فتحالفت
(اي اسرائيل) مع الولايات المتحدة الامريكية.. ولكن التقدميين
العرب الذى ظنوا أن العراق وحكامها تقدميون فعلا... قالوا ربما
قديكون سوئفاهم بين النظام العراقى وسوريا.. حشد قواته على حدود
سوريا وهى دولة المواجهة مع اسرائيل واراد محاربتها وشغلها عن
دورها القومى التاريخى الذى تمليه عليها امته العربية وقوميتها
العربية وشعبها العربى ودماء الشهداء الابرار الذين سقطوا على مذبح
تحرير فلسطين وارجاعها عربية كما كانت عربية اسلامية كما كانت
مقدسة اسلامية... ولكن لم يشك العرب بالنظام العراقى و دوره
كعميل للاستخبارات الامريكية... ورددوا أيضا انه سوئفاهم بين
الحكومتين...

عندما وقع السادات ذلك القزم بوجهه الصفيق معاهدة
الاستسلام والخيانة فى واشنطن ناور النظام العراقى برئاسة صدام
حسين على تزعم الامة العربية احلالا لحمل مصر التى كانت زمتنا
تقود الامة العربية من خنادق النضال الى دنيا الحرية والتحرير وتزعم
النظام العراقى (التصدى) لخطوات السادات الانهزامية ونظم العراق
مسيرات ومظاهرات صاحبة تنادى بالقصاص من الخونة والمارقين عن
الصف العربى المفرطين فى الشرف العربى والكرامة العربية وتكن
عند مادعت الجماهيرية الى مؤتمر للمصمود والتصدى كجبهة قومية
للتصدى لمناورات الامبريالية والسادات والصهيونية استجابات سوريا
والجزائر واليمن الديمقراطية ومنظمة التحرير الفلسطينية (والعراق
ايضا) ولكن عندما حق الحق وزهق الباطل وتحت رغبة الولايات

المتحدة وبعد الحاح من وكالة الاستخبارات الامريكية وبعد صدور
أوامر البيت الاسود للرئيس العراقي (صدام حسين) بسحب وفد النظام
العراقي من مؤتمر طرابلس لان هذه الجبهة تضم فى تكويها دولاً
تعدى المعسكر الامبريالى والرجعى والصهيونى واعتقاداً من امريكا
فى الوطن العربى سحب نظام العراق وفده طواعية لاوامر الولايات
المتحدة الامريكية وحينها بدأ الثورب الذى البسته المخابرات
الاستعمارية الامريكية على ثوبه الحقيقى يتعرى ويهترئ شيئاً فشيئاً
ورقب الدول التقدمية العربية وعلى رأسها الجماهيرية العربية الليبية
الشعبية الاشتراكية على عدة حقائق تدل على عمالة صدام حسين
التكزيتى حاكم العراق وجاعل لياليها سوداء غامقة لا تجد فيها خيطاً
من الضوء سوى ضوء التقدميين العراقيين الذين يعملون تحت الارض و

فى الخفاء لاسقاط صدام وزمرة صدام ونظام صدام...
فى السنوات الاخيرة من عقد السبعينات حاول نظام صدام
حسين احتواء الثورة الفلسطينية لجعلها تدور فى فلك اسياده (النظام
العراقى) الامريكى ومن ثم يتم اسقاط الثورة الفلسطينية واستسلامها
للصهاينة، ولما رفض الشعب العربى الفلسطينى هذه المسرحية
المهزلة التى تخرجها وكالة الاستخبارات الامريكية... أراد النظام
العراقى بأمر من الامريكى ومخابراتهم وبيتهم الاسود الانتقام من
الشعب العربى الفلسطينى فحاول عزل العرب الفلسطينى عن
محيطهم الشعب العراقى... ولكن دون جدوى... واعاد الكرة مرة
اخرى فاجرى ونظم محاولات لاغتيال الزعماء العرب الفلسطينى فى
الخارج اغتال عدة شخصيات فلسطينية فى الخارج ومن بينها زعيم
منظمة الصاعقة (زهير محسن) فى باريس... او فى مدينة نيس
الفرنسية...

وهذا اكبر دليل على عمالة نظام صدام حسين واتقانه للادوار

التي تسند اليه من وكالة الاستخبارات الامريكية المركزية..
بمحاولته جر الثورة والمقاومة الفلسطينية الى حلبة الاستسلام وللخيانة
للصهيونية والامبريالية...

ولكن...

ولكن اخر الادوار التي اسندت لنظام صدام حسين العراقي
هي محاولات القضاء على ثورة الشعب الايراني الاسلامية التي ما
جاعت الا لصالحنا نحن بنى يعرب وما جاءت الا لتساندنا وتدعمنا
لتحرير الارض العربية من هيمنة العنصريين الصهاينة.

أقول إن الدور الذي اسند للنظام التكريتي الصدامي العميل
الكامن في القضاء على ثورة إيران الاسلامية بأمر من زعيمه (العالم
الحر) يرجع سببه في عداوة امريكا لثورة ايران الاسلامية ولو فحصنا
النقاط الرئيسة في سبب العداوة نقول.

اولا: ثورة ايران الاسلامية التي تفجرت في أواخر السبعينات
بزعامه (آية الله الخميني) وضعت حدا لنفوذ الولايات المتحدة
الامريكية وقضت على نظام الشاه المقبور واطاحت بكل الركائز
العميلة التي تتكئ عليها أمريكا لتطول وتتطاول على الشعب الايراني
و ثورة العشب الايراني المسلم ...

ثانيا: عداوة شعب ايران المسلم لامريكا لم تنشأ مع تفجير
ثورته بل ان كراهيته لامريكا كانت منذ الازل وكانت ذروتها في
تدخل أمريكا لصالح اسرة الشاه السابق وقتلها لزعماء ايرانيين مسلمين
من بينهم (مصدق رئيس وزراء سابق - و أب آية الله الخميني..
وغيرهم كثير.. بالتعاون مع الأداة القمعية الشاهنشاهية المريضة
المسماة بالسافاك.. ويمكن ان نرجع سبب عداوة الشعب الايراني
المسلم وقياداته الاسلامية لامريكا الى دعم أمريكا للعنصريين

الصهاينة ضد مقدسات العرب و المسلمين والشعب الايرانى احد الشعوب الاسلامية المعادية لامريكا والصهيونية وجرائمها الشنعاء التى ترتكب بحق المسلمين ومقدساتهم و معتقداتهم الروحية فى فلسطين ولعل حريق المسجد الاقصى هو ذروة هذه الجرائم ناهيك عن تقسيم مدينة القدس المقدسة... الخ

ثالثاً: إن الشعب الايرانى بقيادته الاسلامية بقيادة الأمام أية الله الخمينى هو الذى مرغ أنف أمريكا فى التراب الايرانى بل فى صحرائها وقفارها جنوب طهران فى ابريل من عام ١٩٨٠ م ان شعب ايران ايران المسلم هو الذى كسر انف امريكا وحطم جبروتها واضاع نفوذها على مرأى و مسمع من شعوب العالم بأسره... والعميلة و تحطيمها من قبل حرس الثورة الاسلامية واضحة وجليه كالشمس فى كبد السماء فى ايام صيفية لاتحجبها السحب فان شعوب العالم شاهدت تلك العميلة الاجرامية الارهابية على شاشات اذاعاتها المرئية..

رابعاً: إقدام الثورة الاسلامية فى ايران على تأميم مصالح امريكا فى ايران واستعادة أرصدها من بتوك الخراب والدمار فى واشنطن ونيويورك... وبوسطن وغيرها وهذا تقوم عليه الدول القليلة فى العالم التى تثق فى نفسها وواضعة لوقوف شعبها خلفها فى خندق نضالى واحد الف حساب لان الشعوب لا تقهر.

خامساً: وقوف الشعب الايرانى فى مواجهة أمريكا وتدمير مصالحها الحيوية فى ايران وتحطيم و تدمير مؤسساتها (الدبلوماسية) فى طهران ولعل ذروة هذه المجابهات الشعبية اعتلال الطلبة (المتطرفون) - (كما يحب بعض المراقبين الدبلوماسيين اطلاقه على هؤلاء الطلاب الذين يمثلون ثورة ايران وشعب ايران -) السفارة الامريكية فى طهران وسبى دبلوماسيها و سياسيينها و مستشاريها

السياسيين و هذا ايضا لا يمكن ان تقدم عليه الا دولة واثقة من قدرتها على ردع أية خطوات استعمارية وهذا ما شهدته العالم على ايران حيث تحطم على أرض صحرائها القاحلة وجه امريكا القبيح وعدوانها الفاضح الخالي من اية قواعد انسانية.

سادساً: تحالف ثورة الشعب الايراني مع القوة الحية فى الوطن العربى التى تمثل الشهامة العربية والصمود العربى وعلى رأس هذه القوى الحية هى دول جبهة الصمود والتصدى — هذه الدول التى تعادى و تقاوم وتقف وباستمرار فى مواجهة دائمة مع المعسكر الامبريالى الرجعى الصهيونى ... وبتحالفها هذا يعنى ان مصالح امريكا ومراهناتها على سقوط ايران أصبحت شيئاً من الخيال أى انه بتحالف الثورة الايرانية مع القوة الحية العربية وخاصة الجماهيرة العربية اللبية الشعبية الاشتراكية وسوريا و منظمة التحرير الفلسطينية يعنى انها لن تسقط أبداً (الثورة الايرانية)...

هذه هى بعض الاسباب او بعض الدوافع التى تقف وراء عدواة الشعب الايراني لامريكا و كراهيته لها... ولكن... ماذا بعد..

بعد هذه الاجراءات العدوانية التى اتخذها شعب ايران المسلم اصدر البيت الاسود واومره للرئيس العراقى صدام حسين بشن حرب أو بمعنى آخر افتعال حرب ليس للشعب للعراقى فيها ناقة ولا جمل...

وفعلا نفذ صدام حسين أوامر اسياده الذين يحركونه متى يشاءون وفى اية جهة حركوه فى الماضى ، على حدود سوريا للحد من فعل سوريا كدولة مواجهة للصهاينة ودولتهم العنصرية.. ولكن يا للقدر ما أشبه اليوم بالبارحة اهم الامريكان يحركونه من جديد و يوقعونه فى شباكهم....

أقول نَقْدُ صدام حسين أمر البيت الاسود حرفيا دونما نقصان
فافتعل حربا على حدود دولة اسلامية محاولة امريكا عن طريقة
الرهان على سقوط الثورة الايرانية واعادة رموزها الهاربة من وجه العدالة
الايرانية و على رأسهم (شهبور بختيار) و هاهي الحرب التي افتعلها
صدام بعد الحاح من واشنطن يستمر سعيها اليوم اكثر من سبعة اشهر
استنزف فيها النظام العراقي قوة الشعب الايراني الشقيق وايضا قوة
العراق استترفت ايضا من جراء هذه الحرب القدرة التي فرضت على
الثورة الشعبية في ايران...

وهاهي أمريكا تزيد (الطين بلة) كما يقول مثل ليس قديما
ها هي تدعم وتساند نظام العراق بطريقتين مباشرة بدعمه بطائرات
النقل واخرها صفقة الخمس طائرات البوينج الامريكية وبطرق سرية
للغاية — وبطريقة غير مباشرة من طريق دول الحلف الاطلسي وعلى
رأسها فرنسا التي ابتاعت النظام العراقي طائرات ميراج وزوارق حربية
وغواصات... وهذا يؤكد وبجلاء عمامة نظام العراقي العميل...

إن (صدام القادسية الرئيس القائد المالك للعراق وشعبها)
يلعب على كل الحبال يلعب على حبل الصراع العربي لاسرائيلي
وعلى الحبل الاسلامي بدفاعه عن المسلمين وعلى حب العروبة
بمناداته بعروبة البحرين واستعادة الطنب الكبرى والصغرى و ابي
موسى من ايدي الايرانيين ولكن ما هي الدوافع الى جعلت نظام
العراق تستيقظ بكل هذه السرعة لهذه الجزر المحتلة وعروبة البحرين
واين هو من هذه العروبة منذ عام ١٩٧٠ حينما احتل الشاه الجزر وهدد
باحتلال البحرين؟..

إن صدام حسين يتقن الادوار التي تسندها اليه واشنطن
ويلقيها ويؤديها على احسن وجه... تأمره واشنطن بارقي على اعلى
درجات التقدمية (والريديكالية) فيفعل وحبنا آخر تأمره بالانحطاط

الى قاع بئر الرجعية والتراجع فيفعل ايضا دون ابداء رأى...
ان هذا الرمز العميل الذى يحارب باسم أمريكا فى الخليج
يجب ان يسقط تحت اقدام الجماهير الشعبية العراقية وبقدر ما نقول
ذلك بقدر ما نلاحظ ان الشعب العراقى الذى ذاق الامرين من هذا
النظام النازى المتغطرس ليس بغافل عن عمالة صدام القادسية
(الرئيس القائد صدام حسين) فالثورات والمظاهرات والتحمل يبلغ
اليوم فى بغداد والموصل والبصرة والقادسية... وكربلاء... وكل
مدينة وقرية عراقية لان كل عائلة وكل اسرة ذاقت من هذا النظام
كاس المذلة والارهاب عن طريق جهاز صدام حسين القمعى الخاص
به الذى يشرف عليه شخصياً (جهاز الامن العام)...
ما يمر يوم حتى يثور شعب العراق فمن محاولة اغتيال صدام
فى ٤ يونيو من العام الماضى الى محاولة اغتيال طارق عزيز نائب
رئيس مجلس وزارته فى جامعة.. الى... الى!
على الشعب العراقى أن يزحف ويدوس باقدامه القوية على
جثث الخونة ولاعضاء.. لان مثل هؤلاء يلحقون المذلة بالامة العربية
ويلحقون المهانة بالامة العربية الاسلامية بل العالم الثالث ايضا.
وان الشعب العراقى لن يسكت عن هؤلاء الخونة وسيصدم بهم
الجدران ويفتتهم ويشرب من دمائهم ويقطع قلوبهم التى ما عرفت
يوما الرحمة ولا الشفقة بقدر ما عرفت المأسى ارتكاباتا وسمايغلى...
إز هؤلاء سيسقطون حتماً ولا نجد ما نقوله سوى ترديد هذا القول... و
إن غداً لناظره قريب....

العالم قلبه على ايران و ايران قلبها على الحجر

العالم موزع بين متآمر و حاقد وشامت ومشفق وقلق... والثورة تمتد كأنما الطوفان... تمضى كأنما سهم القدر.. تدور كأنها خبز المساكين وفرحهم.

العالم لا يرى فوضى إلا في إيران ولا مذابح إلا في ايران، مع أن عدد المجرمين الذين نالهم قصاص الاسلام والثورة لا يتجاوز ضحايا رضا بهلوى فى ساعات قليلة من ساعات ايامه السوداء، ولا تتجاوز قائمة القتلى الاسبوعية فى جنوب لبنان من جراء قصف الطائرات الأمريكية التى يقودها اليهود، أما القردة الذين إعتادوا تمجيد الثورة الروسية أو الثورة الفرنسية.. ألم يحطهم أحد علماً أن ضحايا أى من هاتين الثورتين وفى اليوم الواحد أيضا كان يفوق كثيراً عدد كل المجرمين الذين سقطوا فى ايران ويرق لحالم هؤلاء القردة.

فى معظم أنحاء العالم — بما فيه وطننا الإسلامى — يمتطى أحد الحكام كرسى التسلط ولا ينفك قائماً على رؤوس الناس لا تزحزحه إلا

صاعقة فناء إلهية أو من هو أكثر تسلطاً منه وارهاباً... وفي إيران تقوم الجماهير بحماية خطها الإسلامي الثوري وتبعد رئيس الجمهورية بإرادتها ووعيا فلا يخجل الحاقدون من الحديث عن الإرهاب وفقدان الحس الديمقراطي (!!) في ايران.

إن الجماهير الثورية المناضلة التي انخازت الى جانب دينها العظيم تواصل الآن في إيران تصويب مسيرة الثورة الاسلامية وتنقيتها وتنجز مهمتها تلك بحسم وبدون مهادنة وبروح استشهادية فذة كما إعتادت طوال السنوات الأخيرة.. فتواجه المنافقين والعملاء مواجهة كاملة وتقرر إبعاد رئيس الجمهورية عندما وجدت أنه لم يصبح قادراً على مواصلة المد الإسلامي الثوري.

مالذي حدث في طهران في الأسابيع القليلة الماضية؟

وكيف يمكن أن ننفذ الى رؤية صائبة لما جرى؟

إن الأمور ستبدو أكثر وضوحاً اذا ما حاولنا أن نمثد رأسياً ثم أفقياً، نتقصى بعض جوانب الثورة — طبيعتها، مراحلها المتغيرة، أشكاليتها ونقاط تماسها مع الدولة و مؤسساتها — ثم ننتقل إلى دراسة القوى الفاعلة والمؤثرة على الساحة الإيرانية كل هذا — ضروري — كمفتاح لحل (معضلة!) ما حدث، كما يحلو للبعض أن يقول.

الثورة والدولة — أشكالية الحركات التغييرية الراديكالية.

بعد إنتقاضة ٥ يونيو ١٩٦٣ التي ذهبت فداها أرواح آلاف الشهداء... قبض جنود الشاه على الإمام الخميني وأودع زنزانة انفرادية في معسكر عشرت آباد.. حاول الشاه يومها مقابلة الإمام الأسير، فرفض بشدة معلناً: «أنهم يريدون أن ألتقي بالشاه لكي أسقط من عين الشعب ويلوثوا سمعي، انهم يعلمون أن الشاه ساقط و مرفوض في نظر الشعب الذي يعتبر البحر نجساً اذا مسه الشاه... ومن أجل ذلك فلن ألتقي بالشاه».

وهكذا كان الإمام يحدد بوضوح وفي وقت مبكر طبيعة المعادلة التي ستحكم مسار الثورة والانتصار القادم.. كان يختار بوعي اثبتت الأيام ولا تزال كم هو طامح وفذ كأنه الإلهام.. كان يختار المعادلة التي تحدد علاقة الامة والثورة... بالآخر.. بالعدو.. انها أصعب وأدق المعادلات.. لأن هذا الآخر.. عدو اسطوري يملك من القوة والمرونة (Flexibility) ما لم تملكه قوة شيطانية على طول التاريخ البشري.. لقد كانت أمريكا التي لم يكن الشاه أكثر من تابع لها، كانت تملك من القوة ما يجعلها تحتل عشرات الضربات مهما كانت قاسية.. و كانت تملك من المرونة ما يجعلها كلما خسرت موقفاً أو فقدت ورقة من أن تنتقل الى موقع جديد وتخرج ورقة جديدة.

في البداية لم يتصوروا أن الغضبة الجماهيرية يمكن أن تصل الى هذا الحد من العنف والوعى أو أن الشارع الإسلامى سيقوم ولن يقعد وأن رجال الدين المناضلين يملكون هذه السيطرة الكاسحة على الشارع.. ولهذا كان همهم الأول بعد ذلك هو تهدئة هذا الشارع وبالتالي تفرغ الثورة.

كانت أولى أوراقهم إسقاط روساء وزراء مقربين من الشاه ولكن البديل لم يكن ليزيد الثورة إلا اشتعالاً، حتى توصلوا الى إحدى أهم الأوراق وهو تجهيز بختيار المعارض القديم للشاه وعضو الجبهة الوطنية ليسوى الأمور— بعد رفض سنجابى و بازرجان القيام بالمهمة— في نفس الوقت الذى يتم فيه إبعاد الشاه من مسرح الأحداث وذلك فى محاولة لإمتصاص النقمة وتفرغ الثورة ومن ثم تطهير الشارع بروية وهذوء. وفعلاً أعلن الشاه عن استعداده للرحيل و أعلن بختيار عن تضامنه مع الفلسطينيين وقطع النفط عن اسرائيل و وعد بالحريات وبأنه لن يصبح شرطياً أمريكياً بعد الآن — ولكن الإمام الذى حدد من البداية المعادلة الصعبة لم يتوان عن مواجهة حكومة بختيار و أعلن أنها « منافية للدين

ولمصلحة الوطن» ودعا الجماهير الى التظاهر ضدها فكان ماتصوروه ورقة في أيديهم، دفعة جديدة زادت من هيجان الشارع الاسلامى فى الوقت الذى كان فيه كارتر يطلب من الإمام الخمينى وفى مؤتمر صحفى اعطاء فرصة لبختيار الذى صنعوا له رأياً عاماً خارج إيران وحاولوا ربطه بالمؤسسات المهارة للنظام ولكن دون جدوى... ففكروا بإرسال بختيار الى باريس لمقابلة الإمام الذى رفض بشدة رغم ضغط الكثير من العناصر الوطنية والمثقفين قصيرى النظر الذين تصوروا أن لقاء كهذا سيحل كل المشاكل المعلقة ولكن صاحب «المعادلة الصعبة» كان يعلم أن الفخ الأمريكى يريد تفريغ الشارع والذى كان ممكنا لو وضع الإمام يده فى تلك اليد الأمريكية النجسة والتي لم تكن الجماهير تقبل بأقل من قطعها.

...وهنا لاحظ الإمام أن فراغاً سياسياً خطراً قد يملأ إيران ويسمح للآخرين بجرية الحركة إن لم يتحرك هو وبسرعة فقرر وسط إشفاق أنصاره ورفض أعدائه أن يعود الى طهران... ويروى أحمد الخمينى أن الإمام قرر هذا رغم رفض وتردد كل قادة الثورة من حوله خوفاً على حياته.. ولكن القادم من فجر التاريخ ومن إشرافه بكل تجاربه، والمتأمل العظيم كان يعرف أنهم يريدون إجهاض الثورة وأن الفراغ السياسى إن حدث فسيكون قاتلاً مالم يملأه هو شخصياً.

وهنا حاولوا تأجيل وصوله وانتقاله الى جانب الجماهير مباشرة، مرة بغلق المطار وأخرى بتهديده ولكنه يعلن بكل حسم ووضوح: «لقد قررت العودة لأننى أرغب فى سفك دمي على أرض إيران» وهكذا مزق الإمام ورقة أخرى من أوراقهم وأعلن عن تكليف بزرجان بتشكيل حكومة مؤقتة كجسر مرحلى.

وظن الكثيرون ومنهم أمريكا أن الثورة التى لم يستطيعوا فهمها واستيعابها واجهاضها ستتفرغ الآن فى مؤسسات الدولة وأجهزتها... وان

كان من الصعوبة بمكان محاصرة الهيجان العارم ومدته الثورى... فإن التعامل مع الدولة وضررها سيكون أكثر سهولة بالتأكيد خاصة أن أمريكا تمتنت وعملت جهدها لتحافظ على الجيش ذى التوجه الأمريكى والذى تصورت أنه سيكون إحدى أوراقها الساحقة والنهائية. هذا فى نفس الوقت الذى دفعت فيه بعض عملائها الى صفوف الجناح المعتدل الذى بدا وكأنه تولى السلطة وقتها.

ولكن الإمام كان يعى أن تحول الثورة الى دولة ليس قراراً علوياً لأنه ابتداء — كرسالى محمدى — لا يمكن أن يكون سلطوياً ولأنه أساساً يفهم أن هذا يتم حين يستنفذ التحرك والتصعيد الثورى أغراضه فى تنقية الثورة وبناء المجتمع الاسلامى الحقيقى، وكان يعلم أخيراً أن ذلك سيحدث بشكل تلقائى. وهكذا استمر التصعيد الثورى فى ظل مراقبة الامام الجوهرية ومحاولة الإمساك بمفاتيح التوازن بين الأصل والفرع بين الثورة الموجودة والدولة التى يجب أن تنمو رويداً رويداً... ذلك أن مؤسسات مختلفة تماماً ستظهر وأن الإنهيار الشامل للنظام الجاهلى يجب أن يسبق البناء الجديد — وحمللاً للبعض أن يسمى ما يحدث فوضى — فهمنا نحن أنه فراغ ضرورى يرافق مراحل الإنهيار الأخيرة ويسبق البناء الجديد خاصة أننا لسنا أمام إنقلاب عسكرى كإنقلابات جنرالات النوادى سابقاً ولا حقاً، بل نحن أمام ثورة شاملة متميزة ونادرة يظل من السخف الشديد مقارنتها حتى بالثورة الروسية أو الفرنسية.. وبدأت أمريكا وبصعوبة أن حلم إختراق الدولة ليس أقل صعوبة من حلم السيطرة على الثورة.

وقبل أن تفيق لتبحث عن حل جديد وورقة جديدة وبعد أيام قليلة من ذلك اللقاء الذى صافح فيه مهدى بازرجان يد برينزسكى القدرة فى الجزائر كانت وكالات الأنباء وعلى طول العالم تبرق خبراً لا يقل فى نظرنا عن خبر وصول الإمام إلى طهران وانتصار الثورة...

كانت معركة حقيقية كأى معارك التاريخ الإسلامى المجيد حين هزت يد الطلبة السائرين على منهج الامام كل شئ.. كل شئ داخل إيران وخارجها.. وتوجهت أنظار العالم الى السفارة الأمريكية حيث كان مجد اخر يصنع.

سقطت طوابير المعتدلين (!) كما يحلو لبعضهم أن يقول، أولئك الذين كان من الصعب تمييز المخلص عن العميل فى صفوفهم.. وصعد الأكثر إسلاماً وراдикаلية ودخلت الثورة بذلك مرحلة جديدة هذا من جانب، وعلى الجانب الآخر كان العجز الأمريكى أكبر من أن تخفيه أساطيلهم وكل أجهزتهم الإسطورية عن أعين العالم وبخاصة المستضعفين الذين عمت أساطهم الفرحة والإبتهاج وبرز الحاجز الكبير الذى أربك الأيادي الأمريكية وأعجزها عن التدخل. هذا الحاجز الذى إستمر ٤٤٤ يوماً كانت الثورة فى أمس الحاجة لها لتبقى مجوزتها الجواسيس كرهينة تجعل الأمريكان يفكرون مرات و مرات قبل أن يحاولوا طرح أوراق جديدة.

فى هذه الفترة كانت الثورة تصوت على الدستور الإسلامى... تنتخب رئيس الجمهورية و تدشن ثورتها الثقافية وتنتهى سنوات الاستلاب الروحى الطويلة وتتقدم على طريق إنهاء التبعية. هذا مسار الثورة قبل أن يشتعل الخلاف بشكله الحاد والذى قاد الى عزل بنى صدر عن رئاسة الجمهورية وكى تتضح الأمور أكثر لآبد من رؤية سرية للخريطة السياسية وللقوى الفعالة فى إيران. هناك ثلاثة خطوط رئيسية يمكن من خلال رسمها تحديد هذه الخريطة السياسية بدقة.

١ - خط الإمام - أو (لا شرقية ولا غربية): ينسب الى الإمام الخمينى قوله «لا أريد أحزاباً، الشعب المسلم الملتزم هو الحزب» ولهذا فإن أغلبية ملايين الشعب الإيرانى تأتى ضمن هذا الخط وهى حسب

المصطلح الاسلامي تمثل «أمة الاسلام» وعلى رأس هذه الأمة الكثير من رجال الدين المناضلين الذين لم ينتسبوا رسمياً لأي حزب بدءاً من الشهيد آية الله مطهرى الى أحمد الخميني مروراً بكثير من آيات الله المناضلين أبرزهم آية الله منتظرى وهؤلاء جميعاً معروفون و متميزون رغم أنه لا يجمعهم تنظيم محدد وعندما سئل حجة الاسلام منتظرى (الإبن) قبل إنتخابات مجلس الشورى عن توقعه للفئة التى ستحقق أكبر عدد من المقاعد قال: «أنه لا يتوقع أن يحقق هذا لالجبهة الوطنية ولا الحزب الجمهورى ولا مجاهدى خلق.. ثم قال ولذلك ربما يفوز المستقلون السائرون على خط الإمام غير المرتبطين بأى جماعة بالأكثرية داخل مجلس الشورى».

ولكن هذا لم يمنع أن تنسب الكثير من الجماعات نفسها الى هذا الخط حتى حزب توده أعلن تأييده لخط الإمام، وعندما سئل أحد قادة هذا الحزب بأنهم ينوون القفز الى السلطة بعد وفاة الخميني بادر قائلاً: «لا تقولوا بعد الخميني... فإن الخميني إن شاء الله سيعيش أكثر..» ورغم تحفظ هذا القائد الماركسى على رئيس الجمهورية وقتها إلا أنه قال «وحتى رئيس الجمهورية.. نحن قلنا مادام رئيس الجمهورية على نهج سماحة الإمام فنحن معه (هكذا!!)».

ولكن هذه المناورات لن تمنعنا من تحديد آخرين يسيرون بحق على نهج الإمام أو قريبون منه وهم كل من يؤمن «بولاية الفقيه» ما طرحها الإمام والتي تعنى بتبسيط شديد ضرورة وشرعية أن يكون الفقيه المسلم مرجعاً سياسياً إضافة الى مواجهة الشرق والغرب. ولهذا فإننا نجد على نهج الإمام كل من: حرس الثورة، المنظمات المحلية (الكوميتات)، مؤسسة جهاد البناء، الحزب الجمهورى، الجمعيات الاسلامية، حزب الله، مؤسسة الشهداء و مؤسسة المستضعفين و..

هذا الخط يرفع شعار «لا شرقية ولاغربية».. توجهه السياسى

٢ - نعم للشرق ونعم للغرب: وهؤلاء أغلبهم مسلمون يضعون إيران أولاً وتوجهاتهم تحكّمها الظروف السياسية أكثر مما يحكّمها التوجه الاسلامى العقائدى الراديكالى رغم فهمهم للخصوصية الإيرانية وارتباطها الجدى بالاسلام، وهم ليسوا عملاء لأى جهة أجنبية كما قد يتبادر الى الذهن عند قراءة العنوان... وهو يعنى انهم يسرون كيفما سارت المصلحة الايرانية، ومهدى بازركان أبرز ممثلى هذا الإتجاه فهو شخصية محافظة أقل إلتزاما بالثورة يتضح هذا من كلمة الإمام التى وجهها الى مجموعته «جبهة تحرير ايران» حين قال لهم: «أنا أعرف أنكم مسلمون تصلّون وتصومون ولكن الاسلام ليس هذا فقط.. الاسلام يعنى الإلتزام بالثورة».

و ينتمى لهذه الحركة وهذا الخط كذلك صادق قطب زاده و ابراهيم يزدى وصادق طباطبائى .. وعباس أمير إنتظام و تتفاوت درجات إقترابهم من الحظ الراديكالى للثورة فبينما كان يزدى وجهاً مقبولاً لدى الإمام و الأمة كان الطلبة يلقون القبض على عباس إنتظام بتهمة إتصاله بأمر يكا ولم ينبج من الحكم بالسجن إقرار مهدى بازركان أنه طلب منه القيام بالإتصال!

يضاف الى هذه المجموعات بعض الشخصيات العامة ذات المصالح و أبرزهم تجار السوق «البازار» وهؤلاء جميعاً بالإضافة لما ذكر كانوا من دعاة ليبرالية الثورة وطرح الإنجازات الاقتصادية غير الراديكالية كبديل للتصعيد الثورى ومواجهة قوى الشر شرقاً وغرباً.

٣ - نعم للغرب أو للشرق:

أ - نعم للغرب : هنا تأتى العناصر الموالية لأمريكا والغرب بدءاً من بقايا النظام و شرادمه وانتهاءً بالجبهة الوطنية مروراً بشهبور بختيار و حسن نزيه والجنرال أحمد مدنى.

ب — نعم للشرق: هنا تأتي المجموعات الموالية للسوفيات أو على الأقل المعادية للغرب فقط.

ومنهم مجموعة حزب تودة التي لا تترك فرصة الا لتدعى زوراً وهتاناً أنها مع الثورة و الإمام حتى أصبح زعيمها كيانورى يسمى «آية الله كيانورى»!! وهم أقدم حزب سياسى فى إيران كانوا منذ بداية تشكيلهم شديدى الارتباط والموالاة لموسكو حتى أن هناك نكتة شائعة فى إيران تقول «إذا أمطرت السماء فى موسكو رفع أعضاء حزب تودة المظلات فى إيران».

وسر زعمهم تأييد الثورة يكمن فى ضعفهم ثم وهم على طول تاريخهم كانت لهم مكاتب علنية فى إيران.. ومتى كانت لهم صحيفة علنية تصدر بإسمهم.. إلا فى ظل الثورة الاسلامية!!.

وعلى يسار حزب تودة تسقط منظمة فدائى خلق كما سقطت «حركة تحرير إيران» على يمين الثورة، وذلك من خلال ممارساتها اليسارية-الطفولية.. وهؤلاء تأسسوا سنة ١٩٧٠ ورغم بعض مشاركتهم المسلمة للإطاحة بالشاه الا أنهم أصبحوا الآن أكثر عناصر اليسار معاداة للثورة خاصة بعد إنضمام مجموعات منهم لقتال الثورة فى صف المتمردين الأكراد.

بقيت فى هذا الخط منظمة «مجاهدي خلق».. وهى بدون شك أعصى على التحليل من الجميع والحديث عنها مأساوى ومخزن.. هؤلاء الشباب كان من الممكن أن يكونوا مسلمين مخلصين وأولاداً طيبين ولكن؟؟؟

لقد تكونوا عام ١٩٦٥ بعد أن إنشقوا عن حركة تحرير إيران و مهدي بازركان و اعتبروا أنفسهم «جماعة الأب الطالقانى ذى الطلعة الكريمة» وكانوا البداية مسلمين ثوريين يليقون فعلاً بالإنتماس الى طالقانى ولكن مجموعة إتحاد الطلبة الايرانيين فى ألمانيا (الكونفدراسيون)

ذات التوجه الماركسي حاولوا التقرب منهم حوالى ١٩٦٨ بحجة
الإئتلاف فأرسل المجاهدون يستشيرون الإمام الذى رفض معتبراً الإئتلاف
غير إسلامى .

ولكن مجموعة منهم جرت الجماعة الى الائتلاف بعد أن تم وضع
قنبلة فى مقر المجاهدين بألمانيا أودت بحياة عدد كبير من قادة الجماعة
المسلمين المخلصين فقبل الباقون بالائتلاف ١٩٧٠ .

بعد ذلك وقيلاً قليلاً تخلت الجماعة عن توجهها الإسلامى
النقى لصالح أفكار ماركسية مادية وجيفارية إضافة الى الإسلام
الثورى (!) كما يدعون .

يقود هذه المجموعة شخصية قوية هو مسعود رجوى (٤٦ عاماً)
الذى أفلت من حكم الشاه عليه بالإعدام مع مجموعة من رفاقه الذين تم
إعدامهم بالفعل وذلك بواسطة شقيق له يدعى كاظم رجوى والذى
كان يعمل عميلاً مزدوجاً للاتحاد السوفيتى والشاه كما تقول وثائق وزارة
الخارجية الايرانية قبل الثورة .

ومسعود رجوى يرى فى نفسه مسلماً ماركسيا (!) وأن الإقتصاد
الإسلامى لن يحقق نجاحاً وأن الحكومة الحالية ليست إسلامية ثورية
وأنها ستكون كذلك عندما تتحالف مع بقية القوى الماركسية .

ورغم أن بنى صدر كان قد هاجمهم فى كتابه «قوة ضد
العقيدة» . الا أنهم كانوا يصرحون بأنه الوحيد فى النظام القادر على
تفهمهم وللتكّ حاولوا دعمه فى انتخابات مجلس الشورى وعندما طالبهم
الإمام بتسليم أسلحتهم قالوا إن ضمين بنى صدر الأمر فسنفعل ولكن
بنى صدر لم يقم بذلك ومما هو جدير بالذكر أن الإمام وصف مجاهدي
خلق بالمناققين .

والآن وقبل أن ندخل الى جوهر الأحداث الأخيرة نسأل أين
يقف بنى صدر؟ والحقيقة انى عندما ابتعدت عن التعميم لم أجد له مكاناً

محددًا في أي من الخطوط الثلاثة.
فهو مفكر إسلامي ولكنه ليس على خط الإمام إن كانت
«ولاية الفقيه» والإلتزام بها هي مفتاح للدخول الى هذا الخط... وهو
يميل الى اعطاء جميع المجموعات - بإستناد شراذم وبقايا النظام - حرية
في الحركة ربما على الطريقة الغربية ولكنه يكره الماركسية وبالتأكيد أكثر
إسلاماً وراдикаلية من مجموعة حركة تحرير إيران وبنى صدر (٤٧ عاماً)
ينتمي الى عائلة متدينة ووالده من رجال الدين.. وقف في شبابه الى
جانب حركة مصدق وكان يجمع التواقيع لتأييد عملية التأميم.. أعتقل
لفترة قصيرة خرج بعدها الى باريس حيث درس التاريخ والإقتصاد..
له حوالي ١٧ مؤلفاً والعديد من المقالات. كان يعتبر نفسه من نهج الإمام
وقال بعد إكتخابه مباشرة «إنني والإمام ننطلق معاً من فكر واحد ١٠٠%
ولأن منطلقنا الفكري والأيدولوجي واحد ومتجانس فلن يكون هناك
أى مجال لوقوع خلاف وما حدث بين الإمام وبازرجان لن يقع بالتأكيد
إن شاء الله بيني وبين الإمام فأنا والإمام ننطلق اسلامياً وسيلة وهدفاً كما
كان يفعل المسلمون الأوائل في فجر الاسلام إما بالنسبة لبزرجان فإن
سبب خلافاته التي وقعت مع الإمام هو عدم قدرته على إستيعاب الإسلام
الثوري ومتطلبات المرحلة التي وصلت إليها البلاد..» ولكن الأمور لم
تكن تماماً كما ذكر بنى صدر.. فقد كان في نفس الوقت يطرح نفسه
ورثياً لمصدق الذي تجاوزه الإمام بشكل أكثر جذرية وشمولية. وربما
يعتبر من المفارقات الهامة أن إغلاق السفارة البريطانية كان أول ما فعله
مصدق فيما وقف بنى صدر ضد إحتلال السفارة الامريكية واحتجاج
جواسيسها، ربما لأنه كان يرى أن مواجهة أمريكا تتم بالبناء الداخلي
وانهاء التبعية الاقتصادية وربما أيضاً لأنه أحس أن مركز قوة جديد
ومنافس ظهر أمامه يدعمه الإمام..

بنى صدر أيضاً - لم ينضم رسمياً لأى تنظيم سياسى في حياته

وكان يقول أن الجماهير هي تنظيمه وكان يسعى الى تحقيق أهدافه عن طريق صناعة التيارات التي كانت تستنفذ أغراضها وتنتهي حال تحقيق هدفها المرحلي المرسوم... عندما رحل الى أوروبا تعامل في البداية مع مجموعة يسارية ماوية... ثم تعامل مع مجموعة الجبهة الوطنية ثم ربطته علاقات بالإمام الخميني، وعندما اشتعلت الثورة كان تياره يضم بعض مجموعة الطلبة والانتلجنيسا الإيرانية المنتشرة في أوروبا وبعض رجال السوق في داخل طهران ومع إنتصار الثورة كان هذا التيار قد حقق أغراضه.. فبدأ بنى صدر في صنع تيار جديد - فترة انتخابات الرئاسة - شارك فيه بالاضافة الى المجموعات السابقة عناصر متعددة من رجال الدين كجمعية رجال الدين المناضلين والذين كان منهم آية الله طاهري إمام جمعة أصفهان وآية الله مدني إمام جمعة تبريز وآية الله صدوق إمام جمعة يزد... بل أن الطلبة الذين إحتلوا السفارة قالوا أنهم قد أعطوه أصواتهم في الإنتخابات.

ونجح بنى صدر في الوصول الى رئاسة الجمهورية وبدأ مهمته في إعادة بناء الدولة ومؤسساتها ولكنه إكتشف أن كرسي الرئاسة أضيق مما يجب... وبدأ الصدام الذي خشيناه حين أشرنا في العدد (٣) وقبل إنتخاب بنى صدر بشهور، والعدد (١٤) بعد إنتخابه بشهور، إلى أن تحالف بنى صدر و الأنتلجنيسيا الإسلامية مع رجال الدين المجاهدين سيدعم تقدم الثورة ولكن بنى صدر الذي وجد أن التصعيد الثوري من قبل رجال الدين والطلبة لايزال في أوجه.. إرتكب أكبر أخطائه على الإطلاق حين تحالف مع مجاهدى خلق كتيار جديد قاده هذه المرة الى الفشل.

خصوم بنى صدر الذين لم ينكروا عليه إسلامه ولكنهم قالوا أنه سياسى أكثر منه رجلاً عقائدياً.. يرفض إحتجاز الرهائن ويرفض تصدير الثورة ويريد علاقات طبيعية مع الشيطان الأكبر أمريكا ولم يعد يهتم

بالشعار الذى رفعته الثورة «الموت لأمر يكا» وها هو يسقط فى شراك
 المندسين حوله ويهاجم «القصاص» فى السجنون معتبراً إياه قهراً وتعذيباً.
 والأهم أن هذا الشاب الذى لم يتربّ فى الحوزات العلمية الدينية ولم
 يعرف آدابها وأصولها ذهب الى أوروبا ونهل من علومها وفكرها وها هو
 يعود اليوم ليقف حاجزاً بين رجال الدين والجماهير ويسعى لتقليص
 تأثيرهم على الشارع ويبدو غير متحمس قط لفكرة «ولاية الفقيه» ملاذ
 الأمة فى زمن التغريب الصعب وفى كل زمان.
 وطوال الفترة السابقة للأزمة الأخيرة كان الإمام يقف موقفاً
 متوازياً يحول دون طغيان طرف على الآخر حتى جأت حادثة الشغب فى
 جامعة طهران أثناء القاء بنى صدر خطاباً له فى ذكرى مصدق حيث قام
 بنى صدر بأمر أصدقائه بالقاء القبض على مثيرى الشغب وقام بقراءة
 أسمائهم من بطاقتهم التى أحضرت إليه على المنصة وظهر أن أغلبهم من
 العاملين فى مكتب رئيس الوزراء وقد تبين بعد تحقيق دقيق أن البطاقات
 كانت مزيفة وأن مجاهدى خلق كانوا وراء العملية من بدايتها الى
 النهاية. بعد هذه الحادثة اجتمع الإمام بجميع الأطراف وتم تشكيل لجنة
 ثلاثية مكونة من حجة الإسلام د. محمد يزدى عن الإمام، وآية الله
 مهدي كنى (وزير الداخلية الآن) عن الحزب الجمهورى وآية إشرافى
 (صهر الإمام) عن بنى صدر، قدمت اللجنة تقريرها الى الإمام.. ولم
 يكن التقرير فى صالح بنى صدر بل أن آية الله إشرافى إستقال من اللجنة
 احتجاجاً على بنى صدر ولأنه لم يستطع إقناع الأخير بوجهة نظره، بل
 «جمعية رجال الدين المناضلين» التى وقفت مع بنى صدر أثناء
 الإنتخابات تراجعت عن تأييدها له ووقفت الى جانب الحزب
 الجمهورى. ووجه الإمام ندائه الى بنى صدر أن يتعد عن حركات
 اليسار المنافقة وقال له: «عد إلى القانون... عد إلى القرآن.. لا تسبب
 خلافات قد تغزلك عن الشعب.. إننى أكن الحب لمعظمكم وأريد لكم

أن تمتثلوا للقانون».

والان وقبل أن تصل الامور الى ذروتها.. هل من جديد خلف
الستار.. أو أين كان الشياطين الكبار؟
الدول الكبرى والخلاف الايراني:

منذ البداية لم تكن الدول الكبرى غائبة فهي أما تراقب
وتعد واماتتدخل سافرة أو من وراء ستار.. كانوا دوماً يتمنون إستمرار
الخلاف ويؤججون ناره في إنتظار اللحظة المناسبة.

١ - الإتحاد السوفيتي: بالنسبة للروس كان الأمر حرجاً..

فأرأس الحربة التي يعتمدون عليها، أى حزب تودة لازال ضعيفاً وسيحتاج
الى فترة أخرى من الوقت يدعم فيها موقفه داخل المجتمع الجديد
ومؤسساته ولذلك فإنهم يرغبون أن يشارك فى قطف الثمرة التي
توقع ستالين - قديماً - أن تسقط فى فمه ناضجة!!!.

٢ - الولايات المتحدة:

أمريكا موجودة فى إيران منذ ثلاثين عاماً، وعندما سقطت
أوراقها الأولى رجلت تاركة عملاءها هنا وهناك.. أمريكا كانت فى
نوفل لوشاتو وقبل نوفل لوشاتو تراقب وتدفع بأوراقها ولكنها دوماً كانت
تصطدم بصلاية الإمام الثائر.. إصراره ووعيه الفذ، وكان أشد ما يزعجها
فيه ويدفعها دوماً لتطويقه والتشهير به ووضع سلطته موضع تساؤل
داخل إيران.. ووضعه كرمز موضع تشكيك خارج إيران و أمام
المسلمين و المستضعفين فى العالم.

كان أشد ما يزعجها أن الرجل يرفض أن يتكلم بإسم الأمة
الايرانية إنه يؤمن بوحدة الاسلام و أمة الإسلام وأن هذه الحدود صنعها
الإستعمار ويرى - مثلاً - فى الشعب العراق المسلم أحياناً للشعب
الإيراني المسلم وأن صدام حسين ليس أكثر من زنديق كافر بيننا المسلمون
أولى ببعض.

ولهذا أصبح الهاجس الأميركي — بعد فشل أوراق الدس الأولى — هو البحث عن بطل قومي في إيران يوقف تصدير الثورة. ولكنها أدركت أن هذا البطل القومي في ظل الخصوصية الإيرانية لا بد أن يحمل عطاءً إسلامياً. ولكنهم أصبحوا يعون أن نظير هؤلاء في إيران (كريم سنجابي مثلاً) غير مقبول بسبب الخصوصية الإيرانية حيث من الصعب ألا تكون مسلماً هناك ... إذن لا بد من العطاء الإسلامي.. شئ على طريقه ضياء الحق في ظل دعم بعض المراجع أو رجال الدين المحافظين. إنهم قد يقبلون بأى شئ عدا وجه الإمام ونهجه الثوري النقي بل أنهم قد يقبلون ببني صدر كمرحلة تضع سلطة الإمام موضع تساؤل وتبعد رجال الدين المجاهدين عن مركز التأثير «ليس حباً في بني صدر ولكن كرهاً في علي» ولأنهم من البداية يفضلون التعامل مع دولة مؤسسات وليس مع ثورة لا يجدون منفذاً لاختراقها.

إذن، هل تستطيع القول أنهم هم الذين عجلوا بتفجير النزاع واثارة الصدام بين الحزب الجمهوري وبني صدر... من أجل ترك البلاد في حالة من الفوضى أو الفراغ تمهيداً لوصول البطل القومي أو الدكتاتوري الإسلامي؟ هل عمل عملاً وهم سراً — كسعاة فنقلوا مخططات كل طرف الى الآخر مبالغاً فيها أو مشوهة بما يخدم مخططهم؟ وهل كان تقرير لجنة التحكيم وحده سبب عزل بني صدر عن قيادة الجيش أم أن هناك أسباباً أخرى؟ وأخيراً ألم يجبر مجاهدو الشعب بني صدر الى الدمار كما قال الإمام؟.

من المؤكد أن الإمام لم يكن يريد أن ينتهي أول رئيس للجمهورية الإسلامية هذه النهاية المأساوية... ولقد أسف حقاً لعزله ولكن يبدو أنه لم يكن هناك أمام الثورة طريق ثالث. لقد خاطبه الإمام قائلاً: «لو كنت قد سمعت نصيحتي لما كان ذلك قد حدث ولكنك تفتقر الى الحاسة السياسية.. رغم أنك ترعرعت في خضم

السياسة.. أنك لم تستمع الى نصائحي وقد جروك إلى الدمار» ثم قال الإمام: «على الرغم من كل جهودى لم يدرك بنى صدر ماقلته عندما طلبت منه الإبتعاد عن المنافقين وهناك دائماً مجال للإعتذار.. ولا أود أن تدمر نفسك أكثر من ذلك».

هكذا تمت الأمور وكما سبق وقلنا قبل عام وقبل عامين وعلى صفحات هذه المجلة أن جبهة موحدة تضم بنى صدر ورجال الدين هي المطلب الأساسى والأول لتحقيق وحدة قوى الثورة والانتصار النهائى ولكن يبدو واضحاً الآن أن الذى يده فى الماء ليس كالذى يده فى النار وأن مسار الثورات لاتحدده الأمنيات وأن عملية التحول الثورى المستمر التى تميز كل الثورات العظمية أمر ضرورى وحتمى وعندما يتعلق الأمر بالاسلام فى هذه الحقيقة التاريخية فالأمر أكثر ضرورة.. وأن ما حدث كان تثبيتاً لدعائم الثورة التى كان رجال الدين المناضلين روحها وعقلها وعمرها الأول والذى كان من الواجب أن تستمر مسئوليتهم الرسالية عنها وهم كذلك دوماً الضمانة الأقوى لإستمرار ثورة الإسلام فى إيران وقيام المجتمع الاسلامى الرسمى الكامل. وسواء فضلنا الطريقة التى تم التعامل بها مع بنى صدر أو لم نفضلها فإننا نعى جيداً أنه فى ظل طفیان الدول الكبرى ستبقى كف الإمام الصلبة وخط الإمام المتميز ملاذ المسلمين جميعاً وأملهم بالانتصار والظهور ذلك أنه هو خط الاسلام والإنقلابى الشامل والمستقل.

وأخيراً لايجدر بنا أن نتعلم كيف يمكن فى ظل دولة الاسلام أن تتحقق فعلاً الحاكمية لله وشرعه والسلطة للأئمة وتوجهها كيف يمكن أن تسقط حتى سلطة رئيس الجمهورية عندما ترى الأمة أنها إنحرفت عن المنهج الإسلامى الثورى الحقيقى الذى أرادته..

* * *

كل صباح تطلع الشمس فى طهران.. جميلة كما ينبغى أن

تكون.. تسير الجموع في الشوارع تبصر الأشياء حولها، ترفع كفيها في وجه الخطأ والانحراف والنفاق وتضم الى قلوبها نماذج الصعود الاسلامي الكبير كل صباح تطلع الشمس في طهران.. جميلة كما ينبغي أن تكون.. تصرخ الجموع في الشوارع لا للتبعية الموت للشيطان الأكبر في واشنطن وموسكو.. نستشهد وتبقى جمهورية إسلام الثورة... وتعطى الشمس مزيداً من الجمال.

ويدعى العالم أن قلبه على إيران.. وإيران قلبها على الحجر.. ذلك أن إيران قلبها مع الإسلام والمستضعفين في كل بقاع العالم.

المختار الاسلامي — مركز الدراسات
عزالدين الفارس.

مجلة المختار الاسلامي
العدد ٢٧ السنة الثالثة
١٥ شوال ١٤٠١
اغسطس ١٩٨١ م

الثورة مستمرة

أغرب عملية إعدام شهدها التاريخ خططت لها ونفذتها
المخابرات الامريكية في بني صدر الرئيس الإيراني السابق. هذا هو في جملة
واحدة تفسير ما حدث في إيران طوال الشهرين الماضيين وهو ما سودت به
صحف الغرب صفحات كثيرة متحدثة عن الصراع والدم والبارود
والمذابح ... الخ في ايران. ولم تكن كل هذه الصحف السود للإعلام
الغربي وأذياله من الإعلام المحلي إلا تغطية لأكبر عملية أمريكية تمت
ضد الثورة الإسلامية وفشلت بعد خسائر فادحة مني بها الطرفان
الإسلامي والصلبي الأمريكي.

ولنعد الى القصة من البداية. قضى الشاه على كل مراكز
القيادة أو التفكير في المجتمع الإيراني وبالذات تلك المنتمية للجانب
الإسلامي. فكل المثقفين وأصحاب المهن الحرة وغيرهم من المعارضين

قد أعدموا أو سجنوا أو هربوا أو بقوا بعد أن وضعوا أنفسهم تحت المظلة الشاهنشاهية الأمر يكية وازاء خلو الساحة اللهم إلا من بعض الأصوات الضعيفة أو العميلة للفكر الغربي والتي تعارض معارضة شريفة حسب الطريقة المصرية الحديثة فإن الشعب الإيراني إتجه بقضيته الى علماء الإسلام. ولم يكن جميع هؤلاء العلماء على مستوى المسئولية ففي وضع من الفساد العارم المستشري كان لابد من وجود ضعاف أو حتى متواطئين مع السلطة. ولكن لأن علماء الدين في إيران يتمتعون بإستقلال مادي وفكرى عن السلطة ولا يعملون كموظفين عندها مثلما يحدث في مصر مثلاً فقد تصدت فئة منهم بزعامة الإمام الخميني للقضية الوطنية مدفوعة بكل عمق التراث و العقيدة والشريعة الإسلامية. وقد ثبتت هذه القيادة وتولت مسئولياتها كأحسن ما يكون ووضعت الجماهير ثقفاً فيها وأعطت الشهداء حباً في الإسلام وسارت القافلة الثورية حتى النجاح ليكون لإيران الوجه الإسلامى الذى إفتقدته تحت حكم بهلوى الذى يحبه البعض ويرون فيه مثلاً أعلى.

و يوضح لنا هذا التصور للأحداث أن علماء الإسلام لم يستولوا على السلطة غضباً كما يقول إعلام الغرب وإعلام العملاء الآن وإنما هم الذين جعلوا الثورة ممكنة بقيادتهم والتفات الجماهير حولهم وتقديمهم لبرنامج إسلامى وطنى. وكانت أمريكا تدرك هذه الحقيقة منذ بداية الثورة و تخطط للتعامل معها. ومن هنا كانت الدعاية الرئيسية للإستراتيجية الأمريكية المعادية للإسلام هى ضرب الزعامة الدينية الإيرانية بعدة وسائل. كانت الوسيلة الأولى هى سلاح الإغتيال حيث تشكلت مجموعات من السافاك السابق مهمتها إغتيال العلماء البارزين وذلك قبل أن تتطور الأوضاع وتتضح حتى نوايا علماء الدين فى الحكم. والفكرى، اسلامى عقائدى يعى ويؤمن بإستمرار تصعيد الثورة وتصديرها سواء كنموذج أو كمساعدة محتملة.

أما الوسيلة الثانية فكانت سلاح الدعاية. فقد بادرت أمريكا الى طرح عدة مفاهيم من خلال أجهزة الدعاية التابعة لها. وتقول هذه المفاهيم أن دور العلماء كان تفجير الثورة أما الآن وقد إنتهت الثورة فقد آن الأوان لكي يتنحى هؤلاء العلماء عن القيادة ويسلمونها الى العلمانيين وهو لفظ إستخدمته أمريكا بذكاء خارق ليدل على مدلولات شتى. فأمام الجماهير الإيرانية كانت الدعاية الأمريكية تقول أن العلمانيين هم كل من لا يلبس زى رجل الدين الشيعى حتى ولو كانوا من الأتقياء الورعين والمثقفين الملتزمين بالإسلام مثل مهدي بازرجان و أبو الحسن بنى صدر وغيرهم وذلك لكي تعتقد الجموع الإيرانية أن العلمانية لا تمثل خطراً على الإسلام بل هى مجرد لفظ للفرقة بين لابسى الزى الدينى والمتعلم فى مدرسة دينية وبين من لا يلبس هذا الزى والمتعلم فى الغرب. أما فى خارج إيران فقد كانت الدعاية الأمريكية تستخدم مصطلح العلمانيين للدلالة على مجموعات من الموالين للغرب روحياً وفكرياً ومن الراضين كلياً للإسلام من أمثال بختيار وغيره من أعضاء النظام السابق. وهذه اللعبة الذكية تمكنت أمريكا من أن تربط بين تأييد الجماهير لبازرجان وبنى صدر مثلاً وبين القوى العميلة لأمريكا فى داخل وخارج إيران لأن الكل «علمانيون» وهكذا مضت الدعاية الأمريكية الواسعة النفاذ لتصور أن تأييد بعض الجماهير الإيرانية لشخصية مثل بنى صدر وهو تأييد نابع من كونه ملتصقاً بالخمينى وبالإسلام إنما هو تأييد للعلمانية ورفض لزعامة رجال الدين. وكان الهدف من كل هذه الخطة هو عزل المجموعة القيادية التى قامت بالثورة ووجهتها الأوهى مجموعة العلماء.

وغرض أمريكا من عزل مجموعة العلماء غرض مفهوم وله أكثر من مبرر. فرجال الدين خاضوا غمار التجربة الثورية والزعامية فى أحلك الظروف وتمرسوا أساليب المواجهة وخبروا كل التحركات المضادة

ومضت الحملة الإمبريكية لتنفيذ إبان وزارة مهدي بازرجان التي هزل لها الإعلام الغربي على أنها تمثل الاعتدال والعلمانية - رغم تقوى المهندس بازرجان - وبداية تحول الثورة الى دولة ونهاية الزعامة الثورية. وإذا علمنا أن لفظ الاعتدال أطلق على الذين باعوا فلسطين في بداية عهدهم بالحكم لعلمنا ما الذي كان يراد ببازرجان. ولكن تحرك الطلاب السائرون على منهج الإمام واقتحام وكر الجاسوسية الأمريكية بطهران أسقط المخطط الأمريكي الذي تأجل لينفذ مرة أخرى على
بني صدر.

وبني صدر لم ينجح لشخصه ولكن كما قلنا لقربه من الخميني كما أن نجاحه في الانتخابات في وجه حزب الجمهورية الإسلامية الممثل للجماهير الثورة كان إشارة للطابع الديمقراطي الذي صبغ تصرفات السلطة الإيرانية على عكس كل أطنان الأكاذيب المضادة ونذكر أيضا في هذا العدد أن مهدي بازرجان مازال حتى الآن يعمل بالسياسة وله حزب هو جبهة إيران وهو يعارض من داخل البرلمان الإيراني.

ومع نجاح بني صدر في الانتخابات بدأت لعبة الإلتفاف الأمريكي وظهر مخطط عزل الزعامة الدينية على السطح. ولكن لأن المخبرات تعلمت من درس بازرجان فقد دفعت هذه المرة بعناصر جديدة وتعرفوا على أساليب العدو الأمريكي والشاهنشاهی ذلك بينما كان الآخرون ومن بينهم بني صدر نفسه مشغولين إما بالدراسة أو بمجرد البقاء في الظل مع القيام بمهام محدودة لحساب الزعامة الدينية. وعلماء الدين يتمتعون بشعبية واسعة وقرب من الجماهير وقدرة على إلهامها وتحريكها وهو مالا يتمتع به أي شخص آخر في إيران بما فيهم بني صدر نفسه. وهذه الأسباب فإن الحملة التي ركزها الإعلام الغربي و الأمريكي على هذه الفئة تصبح مفهومه لاسيا اذا أضفنا إليها أن هؤلاء الرجال هم حملة الإسلام.

لتقوي من أوراق المخطط. وكانت هذه العناصر هي مجموعات من منظمة مجاهدى الشعب التى تصف نفسها يسارية إسلامية ويصفها الحزب الشيوعى الإيرانى بأنها عميلة للمخابرات المركزية وإذا نظرنا فى سجل هذه المخابرات ذات الباع الواسع فى التغلغل الى التنظيمات الفدائية الإسلامية وإذا تتبعنا إختفاء منظمة مجاهدى الشعب من ساحة النضال الإيرانى فى مراحلهِ الأخيرة ضد الشاه وإذا علمنا أن هذه المنظمة لم تشارك فى الحرب ضد نظام صدام المعتدى لأدركنا أن تهم الحزب الشيوعى الموجهة إليها هي تهم صادقة. وعلى أى حال فقد فضحت المنظمة نفسها عندما أحاطت بنى صدر وجعلت من نفسها الحامية له بدون طلب منه فى أول الأمر على الأقل كما حاولت أن تدفع به فى تيار محاربة حزب الجمهورىة الإسلامية. وهكذا إكتمل المخطط الأمرىكى فنظمة مشبوهة تحيط برئيس الجمهورىة وتدعى أنها تمثله وترتكب من أعمال الإثارة ضد حزب الجمهورىة ما تشاء تحت زعم هذا التأييد وفى نفس الوقت تنبعث عناصر من الحكم السابق سواء أكانت ملكية أو ليبرالية أو بهائية أو صهيونية أو قبلية لتطالب بإنهاء الثورة وإبعاد علماء الدين عن شئون البلاد والإهتمام بإقامة الدولة وإعادة العلاقات مع الأمرىكان. وكانت وجهة نظر حزب الجمهورىة الإسلامى أن للثورة ضرورة ومهام لم تنجز بعد مثل إنها العدوان الصدامى ومواجهة الدسائس الأمرىكية المستمرة كما أن الدولة قد بنيت بالفعل بالنظام الجمهورى وأن عمل علماء الدين بالسياسة ليس مشكلة فعظم أعضاء القيادة لحزب الجمهورىة مثلاً هم من غير العلماء وعلى رأسهم محمد على رجائى الذى كان يعمل مدرساً.

وأمام ضعف وتهاوى منطق المناهضين للثورة كشفوا عن الحجة الرئيسية التى تدفعهم وهى ليست إنهاء الثورة أو إبعاد العلماء عن الحكم وإنما هى الرغبة فى بناء إيران على أسس غير إسلاميه أو بالأصح الدعوة

الليبرالية الاشتراكية الديمقراطية الغربية على أسس أنظمة الحكم القائمة في أوروبا وأمريكا مع تبنى الأنظمة الاجتماعية للغرب وتنحية الإسلام نفسه عن الحياة الإيرانية. وتمخضت الدعوة الى إبعاد علماء الدين عن الحكم الى دعوة لإبعاد الإسلام نفسه كما تمخضت الدعوة الى إنهاء الثورة وبدء الدولة الى دعوة تحض على وأد الثورة وإجهاضها بل وسرقتها لحساب من لم يشتركوا فيها بل وناصروا حكم الشاه وهم العلمانيون المعادون للإسلام والليبراليون الذين كانت أمريكا تجهزهم لخلافته.

ولأن إيران تعيش ثورة منذ عشرات السنين ولأن الشعب حى والعلماء يقظون فقد إنكشفت اللعبة وهنا لم يكن أمام أمريكا إلا تصعيد الموقف فبدأ الإعلام الغزني يصور أبو الحسن بنى صدر على أنه المثقف الغزني العلماني العصري الواقع ضحية لرجال الدين المتعصبين المترمتين المتطرفين الجاهلين. ولكن نسى الإعلام الغزني أن بنى صدر هو مفكر إسلامى ملتزم وأن له كتباً قيمة في هذا المجال وأنه لو كان يحيد عن الإسلام قيد أنملة ما وثق فيه الإمام ولا الشعب. ونسوا كذلك أنه من بين رجال الدين الجهلة رجال تعلموا في الغرب ولكنهم ما ازدادوا إلا تمسكاً بالإسلام مدعوماً بنظرات ثاقبة في دعاوى الحضارة الغربية المزعومة. ومع إنشغال بنى صدر في الحرب مع العراق ومع تصاعد الحملات المؤيدة له من جانب أمريكا ارتكب الرجل المفكر الخطأ السياسى الذى أراده ألا وهو قبول إمكانية إسقاط المخالفين له فكراً من حزب الجمهورية.

وكانت نقط الخلاف بين بنى صدر وأعضاء حزب الجمهورية تتركز على نواحي إقتصادية وإدارية لاعلاقة لها بالدين مثل حدود سلطات رئيس الجمهورية وأسلوب نظام الحكم والنظام الإقتصادى الأمثل لتوزيع الأراضى المصادرة.. إلخ. ومع تحرك بنى صدر فى هذا الإتجاه الإنتهازى حقق المخطط الأمريكى أكبر نجاح له. فقد بادرت

أمريكا الى تصوير الوضع في إيران على أنه صراع على السلطه بين المسلمين المتعصبين وبين المستنيرين الغربيين وعلى رأسهم بنى صدر وبأن الثورة الإسلامية قد فشلت مما يدل على فشل الإسلام نفسه. بل وسارعت المخابرات المركزية إلى وضع مخطط إعلامى جبار للترويج لفكرة فشل الإسلام وهو مخطط لمحا آثاره على صفحات الإعلام المصرى خلال الأشهر الأخيرة.

ولكن تحرك حزب الجمهورية ليوقف تصرف بنى صدر وأدت سلسلة الأحداث الفردية الى عزل بنى صدر وهنا كان لابد للمخابرات المركزية ومخططى السياسة الأمريكية أن يتدخلوا لإنفاذ ما تبقى من مخططهم. ومن الغريب أن أمريكا حققت نجاحها فى عملية قتال المؤخرة هذه بينما فشلت فى خطة الحرب نفسها. فقد بادرت إلى التحريك العسكرى لعملائها من منظمة مجاهدى الشعب.

وأُسفرت هذه العملية عن ضربات قاصمة موجّهة لهؤلاء العملاء ولكنها أيضا أتاحت للإعلام الغربى إعادة اللعب على نعمة عدم إستقرار إيران. وفى نفس الوقت تم تنفيذ عملية كربلاء بضرب مقر حزب الجمهورية الإسلامية فخر الإمام عشرات من أنصاره ولكن كسبت إيران التضامن ووحدة الصف والقدرة على إمتصاص الضربات وهى القدرة الحاسمة فى كسب المعارك وقدرة الله فوق كل شئ.

وأخيراً جاءت عملية إعدام بنى صدر التى قلنا أنها أغرب إعدام فى التاريخ. فبنى صدر فشل كسياسى ولكنه عنصر قوة كمفكر ومثقف وهذا هو ما أدركه الإمام الخمينى حينما دعاه الى التخلي عن المسلك الإنتهازى كسياسى وأن يتوب عنه ويعمل كمفكر ومنظر للثورة الإسلامية. وأمريكا أيضاً تعرف نقطة القوة هذه فى بنى صدر وتحشى أن يعود لممارسة الحياة العامة فى إيران وهى الحياة العامة التى يراد تركها خالية من كل صوت إسلامى لتخلو للفكر الأمريكى وعناصر

السافاك وأسرة بهلوى التي تهدف أمريكا الى إعادتها للحكم. ومن هنا كان لابد من اعدام بنى صدر. وصدر الأمر ونفذ ليس بالرصاص أو بالسم أو بالشنق أو بأية وسيلة اعدام معروفة ولكن بخبر متكرر سرب من بعض وسائل الإعلام يقول أن بنى صدر سيصل الى القاهرة حيث يطلب حق اللجوء السياسى. وكان فى هذا الخبر وفى المعانى التي تحيط بكلمة القاهرة الرسمية مقر أسرة بهلوى مايكنى لنسف بنى صدر تماماً والى الأبد لتخسر إيران مفكراً شريفاً هوى فى لحظة. وما زالت الثورة مستمرة رغم عواء الذئاب ونباح الكلاب.

خطف العيال

تخصص جديد أضيف الى تخصصات السلك الدبلوماسى الأمريكى وهو سرقة الأطفال. وهكذا أصبح التجسس والتخريب وتجنيد العملاء من المهام القديمة بالنسبة لسفارات العم سام. فى يوليو الماضى تفجرت قضية إنسانية خطيرة.

الكويت عندما كشف النقاب عن إن القنصلية الأمريكية بالكويت قد إختطفت طفلين مسلمين من أب سعودى وأم أمريكية وأعادت الطفلين الى أمهما بأمريكا والتي كانت قد انفصلت عن الأب. وفى وقاحة منقطعة النظير إعترفت القنصلية بعملية الخطف وبررتها بأن الطفلين أمريكيان لأنها ولدا فى أمريكا ومحملان جواز سفر أمريكى. وقد بينت الحكومة الكويتية للقنصلية أن من حق الأب حسب الشريعة الإسلامية أن يحتفظ بحضانة الطفلين لاسيا وأن الأم غير مسلمة فما كان من القنصلية ووزارة الخارجية الأمريكية إلا أن أعلنت أنها لا تعترف بالشريعة الإسلامية. وبصرف النظر عن الجانب الفقهى فى المسألة فإن مجرد قيام هيئة دبلوماسية أمريكية بعملية إختطاف وتهريب لأناس فى دولة أخرى ثم الإعتراف علناً بهذه العملية وتبريرها يعد سابقة دبلوماسية فى غاية الخطورة.

ونحن نقدم هذه الحادثة التي شغلت الرأى العالم العربى وأدت الى طرد أحد كبار القنصلية الى هؤلاء الذين تباكوا على سفارة أمريكا في طهران بعد أن إقتحمها الطلبة وأبطلوا عمليات التجسس التي كانت تمارس منها بالإضافة الى عمليات التخريب. ونحن نقول أن الذين تباكوا على هذه السفارة يعلمون جيداً الدور المشبوه والمشين الذي تمارسه أجهزة الدبلوماسية الأمريكية فى الخارج ويعلمون دور السفارات الأمريكية فى التجسس ولكنهم لم يجرؤوا على الإقرار بذلك لكرهيتهم للثورة الإسلامية الإيرانية من جهة وعمالتهم لأمريكا من جهة أخرى. ونضيف أن الذين هاجموا إحتلال وكر الجاسوسية بطهران كانوا على حق من ناحية واحدة فقط. فقد عثر الطلبة الذين داهموا السفارة على وثائق بأسماء عملاء أمريكا ليس فى إيران وحدها وانما فى المنطقة ككل. واذا كانت السفارات تحتفظ بوثائق لأسماء العملاء ومراكزهم فلا بد أن يصبح الهجوم على السفارات جريمة ضد الإنسانية - العميلة طبعاً - وضد الإسلام وضد العرف الدولى.

والآن هل ورد خطف الأطفال المسلمين من بلادهم واعادتهم الى أمريكا لتنصيرهم - هل ورد ذلك فى القانون الدولى أو لوائح الدبلوماسية؟ وهل القيام بعمليات سرية للخطف والتخريب مكتوب فى شرع السفارات والقنصليات أو هو من ضمن وظائفها؟ أما الذين تباكوا على حقوق الجاسوس الأمريكى المدرب والمستعد لمواجهة الصعاب والذى قبض عليه متلبساً داخل السفارة بطهران والذى عومل أحسن معاملة كما إترف هو نفسه فإننا نسألهم لماذا لا تبكون على مصير طفلين مسلمين أنتزعا من أبيهما لكنى يعودا الى أم ستقذف بها الى التعميد والتنصير؟ أم أن دموعكم لا تذرف إلا على الصليبيين فى زحلة وغيرها؟ ولو كانت المسألة قابلة للنزاع القضائى فلماذا لم تتقدم أمريكا بطلب قانونى الى الكويت لبحث الأمر فى العلن بدلاً من الخطف على طريقة

جيمس بوند. إن الهيئات الدبلوماسية الأمريكية أماكن مشبوهة
واجرامية لم تعد تقتصر فقط على التجسس والتخريب بل تعدتها الى
أحط أنواع الجرائم مما يكشف عن حقيقة هؤلاء الأصدقاء الذين يحتلون
الآن جزءاً من سيناء تحت إسم القوة متعددة الجنسيات والذين يحتلون
قواعد رأس بناس البحرية تحت إسم التسهيلات المزعومة للدفاع عن
الشعوب الإسلامية والعربية. وها هي إحدى ثمرات الحماية الأمريكية
الرائعة قد ظهرت في هيئة خطف العيال. ومع إفتتاح أكبر سفارة
أمريكية في العالم في مصر بعد سنوات قليلة (٢٠ طابقاً على النيل) فإن
شعار المصريين سيصبح خذوا بالكم من عالياكم العم سام أهو جالككم.
والحقيقة أنهم قبل أن يخطفوا الأطفال خطفوا الوطن والأرض والإستقلال
والإسلام.

ملخص ما جاء في مقالة
الحرب العراقية الإيرانية والضرورة الوطنية والقومية لوحدة المعارضة
الوطنية في العراق

بقلم: حسن وادي

ابتداءً أن تقييم الحرب العراقية — الإيرانية التي ماتزال دائرة
بدمها وخرابها وشروها عند المناطق الحدودية من جوانبها المختلفة ليس
هو مانعنا لجه. ذلك لأن المهمة العاجلة والملحة والتي تفرض نفسها بنفسها
على الجانب العراقي هي وحدة القوى الوطنية والتقدمية من أجل مواصلة
النضال بشقي الأساليب الكفاحية وفي قاعدتها الكفاح المسلح — طبقاً
للظروف العراقية — ضد الدكتاتورية الفاشية والدموية من أجل
إسقاطها وسحقها... ولوضع حد للحرب الدائرة على أساس احترام
الحقوق الوطنية والقومية لكلا الشعبين الجارين العراقي والایراني اللذين
يربطهما التاريخ والدين والصراع ضد العدو المشترك....

اننا نعلم أن ذريعة العراق لشن حربه الظالمة على إيران
الإسلام: هي اتفاقية (عام ١٩٧٥) التي عقدت في الجزائر. وذلك
بإدعائهم بأنها غير منصفة وانهم أُجبروا على عقدها تماشياً مع متطلبات

الظرف، اضافة الى أن إيران لم تراعي مواد هذه الإتفاقية، ناهيك عن تدخلها في الشؤون الداخلية للعراق.

لكن عدم النصفة في المعاهدة، على حد زعم الطغمة الحاكمة في العراق، — والتي كانت هى نفسها متهالكة فى حينه على عقدها —، وعدم مراعاة إيران الثورة الاسلامية لموادها، لا يبرر اللجوء الى الحرب وارقاة الدماء وزرع الخراب والدمار... بحجة تبدل الظروف!! رغم ان الظروف قد تغيرت لصالح الشعب الايرانى المسلم وقواه الوطنية. لصالح الإنتصار على السفاح المقبور... وأسفرت عن نتائج بالغة الأهمية وتأثير واضح للعيان فى المنطقة لصالح رجحان ميزان القوى المناهضة للامبريالية، خاصة وانها قد اعلنت منذ البداية من أنها سند للنضال العربى والفلسطينى ضد الكيان الصهيونى واحتلاله واغتصابه وضد حماته الأمبرياليين الأمريكين....

لذا ومن هذا المنطلق كان من الممكن حل الخلافات العراقية — الإيرانية الضاربة الجذور بطريقة اخرى غير طريق الحرب... آى عن طريق الحوار الجاد المسئول لوتحلى الطرفان بالصبر والمواظبة... أو حتى تأجيل إثارة هذه المشكلة بما يتفق ومصصلحة الشعبين العراقى والايرانى فى النضال المشترك ضد الامبريالية والكيان الصهيونى والقوى الرجعية والفاشية ومن اجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعى والحقوق القومية للقوميات والأقليات القومية....

لقد كانت ايران فى ظل حكم الشاه دركى المنطقة نيابة عن الامبريالية الأمريكية خاصة فى الخليج العربى (الفارسى) ومدخله ومخارجه.. اما بعد انتصار الشعب الايرانى فإن الامر قد تغير لانتهاج إيران بزعامة الإمام الخمينى منهج معاداة الامبريالية الأمريكية والعصف باحدى ركائزها الأساسية العدوانية فى الشرق الأوسط والخروج من حلف السننوا العسكري...

لذلك اقتضت الاستراتيجية الأميركية وخاصة الأمر يكية منها في الظروف المستجدة، أن تتولى بنفسها و مباشرة مهمة التواجد الحربي — البحري عند مدخل الخليج العربي (الفارسي) ومايعنيه ذلك من تهديد للشورتين في إيران واليمن الديمقراطية ولشعوب المشرق العربي وللبلدان الواقعة على سواحل البحر الأحمر والقرن الافريقي وللشعوب الهندية... والتلويح باستخدام القوة المسلحة لإحتلال المصادر النفطية وبسط سيطرتها على طرق الامدادات....

وليس بخاف ان الحرب العراقية — الايرانية قد هيأت الظروف المناسبة لتحقيق طموحات الاستراتيجية الأميركية وجاءت منسجمة الى حد كبير مع منطلقاتها في تسعير العداء بين البلدان والشعوب على قاعدة «فرق تسد» التي كان يستخدمها الأستعمار القديم في العهود الماضية... وبالتالي محاصرة الثورة الاسلامية الإيرانية وصرف الإنتباه عن الاوضاع الداخلية المتأزمة في البلدان العربية التي تتحكم الرجعية في رقاب شعوبها... واعطاء الكيان الصهيوني الفرصة للاعلان صراحة من أن وجوده ليس هو سبب الأزمة التي تخيم على الشرق الأوسط منذ اغتصابه للأرض العربية الفلسطينية... واطلاق سراح المجرمين للامعان في تشريد وقتل ابناء الشعب الفلسطيني وتوسيع رقعة احتلاله وتصعيده للحرب في جنوب لبنان... والسير بخطوات مسارعة نحو مد مجالات مؤامرة كذب ديفيد وانجاز ما يسمى بتطبيع العلاقات بين هذا الكيان ومصر...

كما ان الحرب العراقية — الايرانية قد جاءت لتعطي الأميركية الفرصة لتطوير استراتيجيتها العدوانية الكونية التي تمتد من اليابان — كوريا الجنوبية — تايوان — الفلبين — ديفوغارسيا — القرن الأفريقي — عمان — البحرين — مداخل الخليج العربي (الفارسي). أي بالتوافق مع استراتيجية الأتحاف العسكرية

والاتفاقيات الثنائية والقواعد الثابتة والمتحركة والاستخدام المكثف للارهاب الدولي والتحرىض ضد الأنظمة الوطنية والتقدمية. وبالتالي تطوير مايسمى بـ«قوات الانتشار السريع» وحشدها الاساطيل البحرية عند منافذ الخليج العربي (الفارسي) ووضع قواعدها في المحيط الهندي وبحر العرب في حالة التأهب والانذار.. بأمل تطويق وضرب طموحات الشعوب الآسيوية - الأفريقية وحركاتها الوطنية التحررية...

من هذه الزاوية فإن هذه الحرب إنما تدور رحاها ويقتتل الجاران ويعم الحزن والاسى ويحل الخراب والدمار في الجيشين والشعبين العراقي والايرواني والمنشآت الاقتصادية الحيوية على حد سواء وتعطل الحياة اليومية العادية.. وتمارس الأجهزة القمعية الارهاب ويسود قانون الغاب... بينما نجد الأمير يالية الأمريكية والرجعية العربية في المنطقة والكيان الصهيوني المأساة بعمقها وامتدادها المستقبلي لمصلحتها أي اضعاف ايران الثورة الاسلامية وتهيئة الظروف المناسب لاستعادة مواقعها المنشودة فيها وفي أي جزء من منطقة الخليج العربي (الفارسي)... والى حرف اهتمام العراق عن الاعداد والمساهمة في التصدي للكيان الصهيوني وذلك بتعطيل جيشه وقوته البشرية وموارده الاقتصادية وعمله الاستراتيجي في مواجهة هذا الكيان وعدوانه واغتصابه واحتلاله.. والى توفير المهدات للتدخل المباشر من جانب الامبريالية الأمريكية في شؤون هذين البلدين واخضاعها لمصالحها وسط الهيمنة على مداخل ومخارج الخليج العربي (الفارسي) وامتداداته في بحر العرب والمحيط الهندي... والسيطرة على مصادر النفط الغنية في المنطقة..

وبكلمة اخرى فان الغرب الامبريالي لم يكن مهتماً بأي حال من الاحوال بما يحل بالبلدين المتحاربين من خراب ودمار ومآتم مثلما لم يكن مهتماً بما يحققه النظام العراقي من انتصارات ميدانية.. بقدر اهتمامه

بما تحققة هذه الحرب الدموية من ضمان لمصالحه الاستراتيجية،
والاستعمارية والنفطية...

لذا لم يكن غريباً وبعد مرور أكثر من خمسة شهور على هذه الحرب أن تواصل الامبريالية دعمها ومباركتها وأكثر من ذلك تغذيتها بصرف النظر عن نفاق دوائرها الحاكمة وبياناتها التي تتناقض وما هو واقع وجار في المنطقة فاذا كانت هذه الحرب قد حققت بالدرجة الاولى أضعاف القوتين الاساسيتين في منطقة الخليج العربي (الفارسي) وتدمير اقتصاد البلدين وقواتها المسلحة وزرع الحقد والبغضاء فيما بينهما... فإن الامبريالية وخاصة الامر يكية منها لم تتضرر مصالحها الاساسية ونعني بذلك المصالح النفطية حيث ما يزال مضيق هرمز مفتوحا وما يزال النفط يتدفق من مصادره الخليجية، ونذكر بهذا الشأن من فاتهم قراءة التاريخ بما قاله أحد المسؤولين الرئيسيين في احتكار النفط الدولي من ال «أى. بى. سى» شركة نفط العراق بالنسبة للاحداث الثورية التي كانت تجرى في العراق أيام النضال ضد الاستعمار البريطاني وقواعده الحربية والشركات الاحتكارية وفي مقدمتها الاحتكار النفطى مامعناه «شكرا للسماء انه لم ترق قطرة نفط واحدة بينا الدماء تسيل».

ولكى تكون السياسة النفطية للغرب الامبريالي واضحة المعالم

نشر الى الوقائع التالية:

— اعلن ديفيد براون المستشار الاقتصادى للوفد الأمريكى الدائم في وكالة الطاقة الدولية في باريس انه يستبعد انقطاع النفط كليا أو جزئيا عن (الغرب الرأسمالى).

— أشار تقرير صادر مؤخرا عن منظمة دول السوق الاوروية الى أن هذه البلدان لديها مخزونا احتياطيا يكفيا مدة تزيد على عام وفق معدلات الاستهلاك الحالى.. والى أن «الغرب الامبريالى» لديه الآن أي في اوائل عام ١٩٨١. مخزونا احتياطيا يبلغ ٥٠٠ مليون طن أي

بزيادة ٤٠ مليون طن عن شهر ايلول الماضى ، أي عند بداية هذه الحرب.

— مايزال النفط الايرانى يتدفق استنادا الى تصريحات بنى صدر الى الاسوشيتدبريس حيث بلغ فى كانون الاول ١٩٨٠ مليون برميل يوميا وبدخل شهرى يبلغ حوالى المليار دولار وهو اقل بقليل مما كان عليه قبل الحرب حيث كان حوالى مليون ونصف المليون برميل بسبب تخفيض انتاجها من النفط البالغ ٦ ملايين برميل يوميا من عام ١٩٧٨ .

— اما العراق فيصدّر عن طريق الاراضى التركية فى ميناء جيهان ٥٦٠ الف برميل يوميا منذ تشرين الثانى الماضى ، وهى كمية لايمكن أن توازى الملايين الاربعة التى كان يصدرها يوميا عام ١٩٨٠ اى ان خسارته اليومية تبلغ ٤٥ مليون دولار... وهناك جهود لتصدرالنفط عبرالاراضى السورية واللبنانية...

— تخلي البلدان الخليجية العربية عن قرارات الاوبيك التى اتخذت فى فيتّا فى ايلول الماض بشأن تخفيض الانتاج بنسبة ١٠ بالمائة أو على الاقل تجميده واتفقت على زيادة انتاجها لمواجهة النقص الحاصل من جراء الحرب العراقية — الايرانية... وذلك لتجنيب «الغرب الامبريالى» أي أزمة نفطية محتملة حيث زادت الكويت انتاجها من ١/٢ مليون برميل يوميا الى ١/٥ مليون برميل حسبما اعلن وزير النفط الكويتى ورفعت دولة الامارات العربية انتاجها بمعدل ١٥٠ الف برميل يوميا وقررت حتى قطر زيادة انتاجها النفطى رغم انه محدود. اما السعودية فقد زادت انتاجها من ٩/٥ مليون برميل يوميا الى ١١ مليون برميل يوميا أي بنسبة تتراوح بين ١٠ و ٢٠ بالمائة.

ولكن تدفق النفط عبر مضيق هرمز ومن مصادره الخليجية وتعويض «الغرب الامبريالى» عن النقص الحاصل نتيجة لوقف أو قلة صادرات النفط العراقى — الايرانى .. واضعاف قوى الطرفين المتنازعين

وتعويض الارباح من وراء صفقات السلاح وتحشيد القوى البحرية والعسكرية واجراء المناورات البحرية - الحربية - الجوية - للتدخل المباشر وسط النفوذ الامبريالى.. كل ذلك سيصطدم ان عاجلا أو آجلا بنضوج الظروف الموضوعية بالنسبة للنظام الحاكم التي على ما نعتقد انها نضجت منذ زمن وتتهيئ الظروف المناسب الى اجراء تغيير استراتيجى آي وبكلمة اخرى ان كل المنافع والمصالح التي تحصل عليها الامبريالية وخاصة الاميركية منها وتحققها على حساب ضحايا وآلام ودمار وخراب البلدين المتحاربين ستصل الى النقطة الحرجة عندما يتعلق الأمر ببناء أو زوال النظام العراقى الفاشستى وتكون المسئلة المطروحة تتعلق باستلام السلطة من جانب القوى المعارضة - القوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية، حينذاك وحسب اعتقادنا ستسعى الامبريالية وعملاؤها فى المنطقة وفى العراق نفسه بشقى الأساليب ليس فقط من أجل بذل الجهود المتسارعة لانهاء الحرب بل وانقاذ النظام الديكتاتورى الفاشستى من السقوط بهذا الشكل أو ذاك.. لان التعبير الاستراتيجى فى العراق مسئلة لا توازنها مسئلة أخرى ولأنها ستغدو المسئلة المركزية الرئيسية... ولان هذا التعبير سيقرب خطط الامبريالية واستراتيجيتها ومصالحها النفطية وغيرها رأساً على عقب.. ويفشل مخططاتها وتغير ميزان القوى لصالح حركة التحرر الوطنى العربية وفى الشرق الاوسط...

وكما تشير الانباء فان الشعب العراقى بهرته الانتصارات العسكرية الاولى ومارافقها من حملات اعلامية مكثفة صحافية واذاعية وتلفزيونية.. تلمس اخيراً طبيعة هذه الحرب واهدافها استناداً الى الوقائع التالية:-

- ان استمرار الحرب الدموية.. قد عرى النظام الحاكم وفضح اكاذيبه وكشف حقيقة تباكيه منذ الاطاحة بالشاه على ما اسماه بالحقوق الوطنية

والقومية، هذا التباكي الذي تحول الى نباح انسجاما مع السياسة الجديدة للطغمة الحاكمة.. وكان إلغاء معاهدة ١٩٧٥ التي عقدها النظام نفسه وسعى على ركبته لتوقيعها.. وباركتها جهات وقوى متعددة في حينه — المدخل لكي ينتهج طريقا آخر يتجاني ومصالحة الشعب العراقي والنضال ضد الامبريالية واحتكاراتها ومخططاتها.. فكان هذا الطريق الذي وصمه كل الناس الشرفاء بالعار.. طريق خنق المعارضة الوطنية والديمقراطية.. وتشريد القوى الوطنية والتقدمية ومحاربة الشعب الكردي.. وتهجير المواطنين العراقيين وعوائلهم اللذين لم يسجلهم اجدادهم بسجلات السلطة العثمانية للتخلص من الخدمة العسكرية المسماة آنذاك بـ «السفر البر» وحتى اولئك الذين اكتسب اجدادهم أو آبأوهم الجنسية العراقية وادى جميعهم الخدمة الألزامية العسكرية... وطردهم منظمين فلسطينيين مكافحتين هما الجبهة الديمقراطية والجبهة الشعبية... وافتعال الخلافات مع جبهة الصمود والتصدي.. وتنويع مصادر السلاح مثلما فعل النظام الحاكم في مصر من قبل... وتكريس ملايين الدنانير لعمليات الاختطاف والاغتيال وشراء الذمم ومنها الصحف الصفراء والاقدام المرضوضة.. واستغل حتى الاتفاقيات الاقتصادية والاصطياف في بلدانها لإسكات تلك الدول ابتزازا وتهديدا، وحوّل الطلبة المنضويين تحت خيمته في الخارج وكذلك السفارات والقنصليات الى قتلة وأوكار للتجسس...

— الخسائر الهائلة في الأرواح والممتلكات التي حلت بالشعب العراقي والقوات المسلحة وبالبلاد وعدم وصول النظام الحاكم على الصعيد العسكري الى أية نتيجة حاسمة. وليس صدفة بعد هذا كله أن يتناقل أبناء شعبنا نفاذ «القماش الاسود» من الاسواق لأن في كل بيت فاتحة ومأتم وشهيد ولطم على الخدود والصدور.. وأخيرا وليس آخرا لجوء النظام الحاكم — خلافا للتقاليد العراقية — الى منع حتى إقامة الفواتح

على الموقى وتحريم لبس الأسود من قبل ذوبهم واضطرارهم الى ارتدائه وراء الابواب المغلقة كتعبير منهم عن الحزن والأسى.. وما يخلف ذلك من آثار بالغة على نفسياتهم ومزاجهم ينعكس مباشرة على موقفهم من الطغمة الحاكمة إحتقارا وازدراء وعداء.. بل ان ذلك ينعكس بشكل متزايد بالنسبة للناس البسطاء وما يكونونه وهم على حق من حقد مشروع على هؤلاء الجلادين...

— عزلة النظام الحاكم عن القوى التقدمية — العربية والدولية واقامته أوثق العلاقات مع تلك البلدان التي كرس طوال اعوام وسائل إعلامه للتنديد بها... وفي مقدمتها البلدان العربية العملية والرجعية كسلطنة عمان وشرق الاردن والسعودية والدول الامبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية التي أيدت تصفياته وحملاته القمعية ضد القوى الوطنية وباركت استعداداته الحربية وحربه الدموية... وخضوعه الى ضغوطات تركيا والاردن والكويت لتعديل الحدود العراقية ضد المصلحة الوطنية والقومية.. وما يترتب على ذلك من تنازلات مشينة بحق الشعب العراقي وحركة التحرر الوطني العربية...

— وبالتالي إذا كانت هذه الحرب «وطنية» و«قومية» كما يدعى النظام الحاكم فلماذا إذن — هكذا يتساءل أبناء الشعب العراقي الأبرار — تقف كل قوى التقدم والعدالة في دنيا العرب وفي العالم ضدها.. ولماذا إذن يقف الى جانب اطعامها وتأييدها القوى العميلة والرجعية والغرب الامبريالى...!

— من هذه المنطلقات وغيرها رغم الارهاب الاسود البربرى بدأ التسأول والتلمل وهذا ما يعبر عنه الشارع العراقي الآن بهذا الشكل أو ذاك.. وهى حقيقة لا يجوز القفز عليها أو التقليل من شأنها فالنظام الديكتاتورى الفاشستى الطائفي قد دخل فى مرحلة نوعية جديدة.. ويعانى عزلة وطنية وقومية... ولم يعد إرهابه الوحشى بشكل الى مالا

نهاية رادعاً دون هذا التملل الذى لابد وانه يشمل القوات المسلحة.. وان اعدام الضباط بما فى ذلك القادة بصورة مستمرة وازدياد هرب الجنود وضباط الصف... إلآ دليل على هذه الظاهرة، ومع هذا فان هذا التملل والشكوى والتذمر والهمس الذى تطور الى كلام مسموع.. يمكن تحويله الى تحدٍ على المكشوف إذا ما استطاعت القوى الوطنية توحد نفسها وفعاليتها وتنظيم قوى الشعب والجيش..

وهنا لابد من الانتباه الى أن أى تغير فى الظرف القائم — إذا ماتم فانه سوف يتحقق على حساب الحركة الوطنية لأنه لن يطال النظام البعثى الديكتاتورى بجمعه بل بعضا من رموزه واشخاصه إذا ما اقتضت الضرورة وتوفرت الامكانيات لمثل هذا التغيير.. بتقديم واجهات جديدة.. ولكنها من نفس المعدن الصدى وذلك من اجل خداع الشعب العراقى وصرفه عن مواصلة النضال الثورى ونصب الفخ للمعارضة الوطنية وفتيتها..

لذا فان المخرج الوحيد من حكم البرابرة الطغاة هو التخلص جملة وتفصيلا من هذا النظام المكروه من أجل إقامة حكم ديمقراطى يستند الى الجماهير الشعبية و يستهدف إنهاء هذه الحرب المدمرة الشريرة على أساس احترام الحقوق الوطنية والقومية لكلا الطرفين المتحاربين وتحقيق الحكم الذاتى للشعب الكردى ضمن اطار الجمهورية العراقية والحقوق القومية لسائر الاقليات القومية و يؤمن التقدم والتطور الاجتماعى ويحترم الحقوق الانسانية والعقائدية.. ويعيد العراق الى الساحة العربية وفى المنطقة باعتباره قوة عربية ذات تأثير ملموس وفعال فى الصراع العربى ضد الكيان الصهيونى ومؤامرة كعب ديفيد ومن أجل تحرير الارض العربية المحتلة والمغتصبة باعتباره نصيراً ثابتاً ودائماً للشعب الفلسطينى وفصائل المقاومة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى والوحيد للشعب الفلسطينى.. ويخوض الصراع

من أجل وحدة عربية تقدمية.

وبالتالي كي يلعب دوره المرموق في الجبهة المعادية للامبريالوية والاستعمار الجدد وفي مجموعة دول عدم الانحياز خاصة وان المؤتمر القادم لها سيعقد على أرض العراق وفي بغداد...

إلا أن تحقيق هذا الهدف النبيل والاساسي والذي يهم أبناء شعبنا وحركة التحرر الوطني العراقية والعربية يصطدم الآن وبقوة الواقع الملموس بواقع تشتت المعارضة الوطنية.

فالوحدة السياسية للمعارضة الوطنية بشكلها القائم ليست مؤهلة لتحقيق هذه المهمة المعقدة لانها تتمركز في جهات ومحاور هنا وهناك.. خاصة وان «بعض المعارضين» المعروفة هو يتهم يقدمون انفسهم كبديل للنظام الديكتاتوري وما يحمله من خطر على مسار حركتنا الوطنية وتشويه لها واجهاض لنهجها الثوري.. ينبغي ويجب ألا تقلل من دوافعه وارتباطاته...

وفي رأينا ان المسألة الوطنية المركزية والاساسية ليست هي اسقاط النظام الديكتاتوري وحسب — رغم أهميتها البالغة والحيوية — بل ينبغي أن تقترن بطبيعة البديل الذي يشكل مع اسقاط النظام جوهر المسألة ودعامة الطريق الكفاحي وقاعدة التحالف الوطني بين الاطراف الوطنية.

لذلك ترى من موقع التجربة التاريخية والمعاصرة واحترام دم الشهيد والالتزام المبدئي بالقضية الوطنية والديمقراطية أن إنقاذ البلاد لا بد وأن يمر عبر المسؤولية المشتركة سواء من خلال جبهة أو إتفاق ثنائي أو تنسيق — لأطراف القوى الوطنية، ويستهدف خلاص البلاد من الحكم الديكتاتوري الفاشستي من أجل إقامة الحكم الديمقراطي في العراق والحكم الذاتي الاصيل للشعب الكردي وفق البرنامج الديمقراطي الذي تتفق عليه الأطراف الوطنية واشرنا الى خطوته العامة وفي اساسه

الديمقراطية السياسية والاجتماعية والحقوق الانسانية والديمقراطية والقومية... ومعاداة الامبريالية والاستعمار الجديد والقوى الرجعية واسرائيل الصهيونية والالتحام بالثورة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية والعالمية.

وبصراحة مسؤولة ما هو السبيل اذن لتوحيد هذه المعارضة الوطنية كى يلتف الشعب العراقى حول مركز واحد للمقاومة الوطنية والشعبية بمختلف اشكالها واساليبها.. فى الجبال والسهول والاهوار والمدن والقرى والمدارس والجامعات والمعاهد والشوارع والمعامل والمزارع.. وذلك من أجل أن يتحول نشاط المعارضة الى فعاليات مبرجة ولتكرس كافة الطاقات الوطنية ولكسب تأييد قوى التقدم والديمقراطية عربيا ودوليا من أجل الاطاحة بالنظام الدموى — نظام الجلاوزة القتلة المجرمين...

لاشك ان برنامج الحد الادنى — اى البرنامج الديمقراطى العام — الذى اشرنا الى خطوطه العامة فى اكثر من مكان يمكن أن يكون المحور الذى تلتف حوله القوى الوطنية فى المرحلة الراهنة فليس بالضرورة أن تتوحد بل و ينبغى ومن الممكن أن تتوحد وتلتف حول برنامج الحد الادنى وبذلك يمكن أن تكون جبهة المعارضة الوطنية واسعة وشاملة لجميع الأطراف الوطنية والديمقراطية والتقدمية.

ومن الطبيعى ان تحقيق المهام الديمقراطية التى نوهنا عنها والدور البارز والطبيعى الذى نتوقع أن تلعبه القوى الديمقراطية والتقدمية فى انجازها وبالتالى قيادتها للعملية الثورية اللاحقة عن جدارة واقتناع الجماهير.. ستفتح ولاشك الطريق للانتقال الى تحقيق البرنامج الاستراتيجى وذلك بأكمال مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية.

وفى ظروف الانتقاذ الوطنى ينبغى ألا نخطط الاوراق ونحرق المراحل التاريخية.. ونقفز من على كتف الواقع.. مادامت المهمة

الاساسية التي تواجهنا هي وحدة المعارضة الوطنية النزيفة على اختلاف مواقعها وانتمائها الطبقي واتجاهاتها الفكرية والعقائدية والايديولوجية والدينية.

وهذا الشأن لا بد من الاشارة الى ان القضايا الاساسية التي توحد قوى المعارضة اكبر بكثير من تلك التي تفرقها أي عليها أن تطرح حالياً الخلافات الثانوية وترفض رفضاً قاطعاً إعادة الاعتبار للقوى المشبوهة وتكرس نشاطها ووحدة عملها على المسائل الرئيسية وصولاً الى الهدف الذي عبادت وتعبد طريقه الضحايا والشهداء والدموع والآلام والتشرد والحمران.. ومع هذا ينبغي ألا تقلل من التركة الثقيلة للرواسب والخلافات والحساسيات والآ نغص الطرف عنها هي قائمة حقا و ينبغي أن نتجاوزها بحكمة المناضلين وجرأتهم المبدئية وضبرهم وتواضعهم... لأن بقاءها دون حل سيبقى عامل ينخر على الدوام في جسد أي ائتلاف وطني...

اما الاستراتيجية العسكرية والتي ينبغي أن تُعطى لها أهميتها كما يجب وتحتل الصدارة في نضالنا الحالي مادامنا نعتمد الكفاح المسلح أساساً وقاعدة لنضالنا.. فلم يجرب بحثها حتى الآن ولم يتفق بشأنها. فاذا كان الجميع يرفعون المطالب السياسية ويضعون لها البرامج وينادون بالكفاح المسلح ويخوض المقاتلون المعارك هنا وهناك إلا أن لا احد منهم قد وضع استراتيجية عسكرية واضحة المعالم ومدروسة على ضوء التجربة العراقية وتتوافق مع الاستراتيجية السياسية.

ان حركتنا الوطنية التي تعتمد الكفاح المسلح الى جانب الصراع السياسي ينبغي أن تكون تصوراتها الحربية مستمدة من الواقع العراقي و بالاستفادة من الخبرة العربية والعالمية التاريخية والحاضرة.

إن تكرار التجارب العالمية وفي مقدمتها الفيتنامية والكوبية وحتى تجارب بلدان أميركا اللاتينية المعاصرة ونقبلها ميكانيكيا دون

أخذ الواقع العراقي بنظر الاعتبار خطأ لا يغتفر واستهانة بمبادرات جماهير شعبنا وتقاليدنا وتراثنا.

ولما كانت الاستراتيجية الحربية التي ينبغي اعتمادها مسألة ذات أهمية بالغة وحاسمة لذلك لا بد ان يكون باستطاعة القوى الوطنية التوصل الى وضع استراتيجية عسكرية على ضوء الواقع السياسى والحكومى والعسكرى والاجتماعى والجغرافى والاقتصادى والتوزيع السكاني وتناسب القوى وطبيعة التنظيم وعلى اساس الربط المحكم ما بين الريف والمدينة والقوات المسلحة بالبيشمركة والشعب...

على ضوء التحديد الواضح للاستراتيجية السياسية والعسكرية تستطيع حينذاك أن تنطلق بالاتجاه الصحيح وتبدأ بداية مدروسة لطبيعة وشكل الكفاح المشترك يحددها وينظمها برنامج نضالى سيلعب ولاشك دوراً بارزاً ليس فقط في توحيد هذه القوى وحرص صفوفها بل والشعب العراقى بجماهيره الواسعة والقوات المسلحة على طريق انقاذ البلاد وخلاصها من حكم الطغاة.

فن بعد هذه الغاية النضالية لا بد من القول بصراحة حول محاور عديدة وموثيق متعددة: الجبهة الوطنية القومية الديمقراطية التي تم الاعلان عنها في دمشق في ١٢/١١/٨١ والجبهة الوطنية الديمقراطية التي عقدت في جبال كردستان في ٢٨/١١/١٩٨١ ومجموعات وطنية اخرى والقوى الاسلامية... والشخصيات السياسية المستقلة التي لها وزنها السياسى والاجتماعى...

لاشك ان معارضة كهذه رغم حيوية واخلاص الشرفاء المنتسبين اليها واصرارهم على المضى في طريق النضال الصعب والمعقد إلا أن بقاءها على هذه الشاكلة لن تؤدي الى وحدة قوى الشعب ولا الى كسر القوات المسلحة وجرها الى النضال العادل.. وبالتالي أي المعارضة فهي عاجزة عن تحقيق المهمة الأساسية التي قامت من أجلها.. وتمنح

الطغمة الحاكمة الشرعية من أجل تمزيقها والأفراد بها وإعادة ترتيب قواها بما يكفل استمرارها وحتى عقد صفقة مهينة أخرى على غرار معاهدة ١٩٧٥ الظالمة واعطاء تنازلات مرةً بالعلمم للامبريالية والرجعية العربية... من اجل تحويل كامل قوى وموارد البلاد ضد المعارضة التي تواجدت في الجبال والسهول والمدن والقرى وبين صفوف الجيش... واقامة المذابح والمجازر...

وتاريخ الطغمة الحاكمة يشهد على ذلك. ويكفي أن نذكر انقلابه الأسود الدموي في ٨ شباط عام ١٩٦٣. وانقلابه الآخر المشبوه عام ١٩٦٨ وعلى حكمه الديكتاتوري تحت خيمة الديمقراطية الثورية والوحدة والتقدمية وحتى الاشتراكية... هذه المعاني الكبيرة التي حرّف محتواها وبخر حتى شكلها منذ أن اعتبر حزبه قائد للسلطة! ومتميزا في الجبهة!.... هذه الكذبة الكبرى التي طورها بالسوط والمشنقة والرشوة والابتزاز والخداع والكذب والنفاق.... ليصبح انقلاب ٦٨ المعروفة هويته الواودية - النافية... ثورة نموذجية للعالم الثالث.

على ضوء الخلفية التاريخية لهذه الطغمة الحاكمة نرى أن الضرورة الوطنية والقومية تستوجب ان تكون على يقظة وتوجب موضوع الائتلاف الوطني الواسع وتواصل الحوار والتنسيق بشعور عال من المسؤولية تجاه وطننا وامتنا وشعبنا لامن اجل أمل حاضرنا وحسب بل ومن أجل الاجيال المقبلة وذلك بتضييع الفرصة على النظام الحاكم الفاشستي وعلى الامبريالية وحلفائها في المنطقة في آن واحد... لكي تتحكم بالوضع القائم لصالح الاطاحة بالطغمة الحاكمة واقامة الحكم الديمقراطي في البلاد....

ولابد لنا ومن أجل أن تكون منطلقا من الواقع وليس من التمنيات أن نشير الى الوضع الجديد الذي خلقه تكوين الجبهتين « الجبهة التي أعلنت في دمشق والجبهة التي عقدت بعد ذلك باقل من شهر في

الجبال وأعلنت من قبل الناطق الرسمي باسم (حدك) في لندن من تعقدات وملايسات لامبررها وكان من الممكن تفاديها لو استمرت الاطراف المعنية بالحوار الجاد والمسؤول مع الأبقاء على لجنة التنسيق.. والتحلي بالتريث والصبر.. الى حين نضوج الظروف واستعداد نفس القوى لعقد جبهة شاملة عريضة فيما بينها على الاقل...

لذلك ينبغي أن يكون ما حدث درساً كبيراً لكافة المناضلين فحواه ولحمته الاحترام المتبادل والثقة المتبادلة والتقدير الموضوعي للواقع ولطبيعة القوى المؤتلفة.. والمزاج العراقي...

وحسبنا نعتقد على ضوء هذه التطورات - رغم ما خلقته من ملايسات حادة وشعور بخيبة الأمل! - فان هناك إمكانية لوحدة الجبهتين المشار اليهما لاشتراك حزين اساسيين في كليهما في آن واحد - رغم العقد والحزازات وغيرها.. التي تحكم بعض اطرافها - ولكن بالمثابرة ونكران الذات وشعور الاطراف الأخرى بالمسؤولية واجراء تنازلات ازاء البعض الآخر والشد على الايدي بروح من الأخوة والصدقة وشرف الكلمة لمصلحة الشعب بعربه واكراده وسائر اقلياته القومية وطوائفه الدينية.. يمكن وضع الاساس للتغلب على ما يعيق وحدتها إن لم يكن عاجلاً باعتبارها قضية الساعة وتهم جميع الأطراف السياسية.. فعلى الأقل مواصلة الحوار المثمر لتقريب وجهات النظر والاحتكام الى العقل ومصلحة الشعب والوطن مثلما ينبغي وبنفس الروح الجهادية لاقامة علاقات للتنسيق مع الأطراف الأخرى تقوم على اساس من الصدق والشرف في العمل.. تتحول عبر الزمن الكفاحي الحوار المسؤول والاحترام المتبادل والفعاليات المشتركة الى جبهة واسعة عريضة للنضال الموحد المشترك وفق استراتيجية سياسية وعسكرية متفق عليها ينظمها برنامج واضح المعالم والاهداف يحترم نضال المناضلين والاستقلال التنظيمي والايديولوجي والعقائدي لكل الاطراف المؤتلفة

وحتى تلك القوى الوطنية التي تفضل في الوقت الحاضر البقاء خارج هذا الائتلاف الوطني... ويرسخ التقاليد العراقية الجهادية و يعزز الثقة المتبادلة... و يؤمن اقصى حد من التعاون فيما بينهما من أجل تحقيق الانتصار في معركة هي من اشرف واجل المعارك الوطنية انها حقا معركة الانقاذ الوطني..

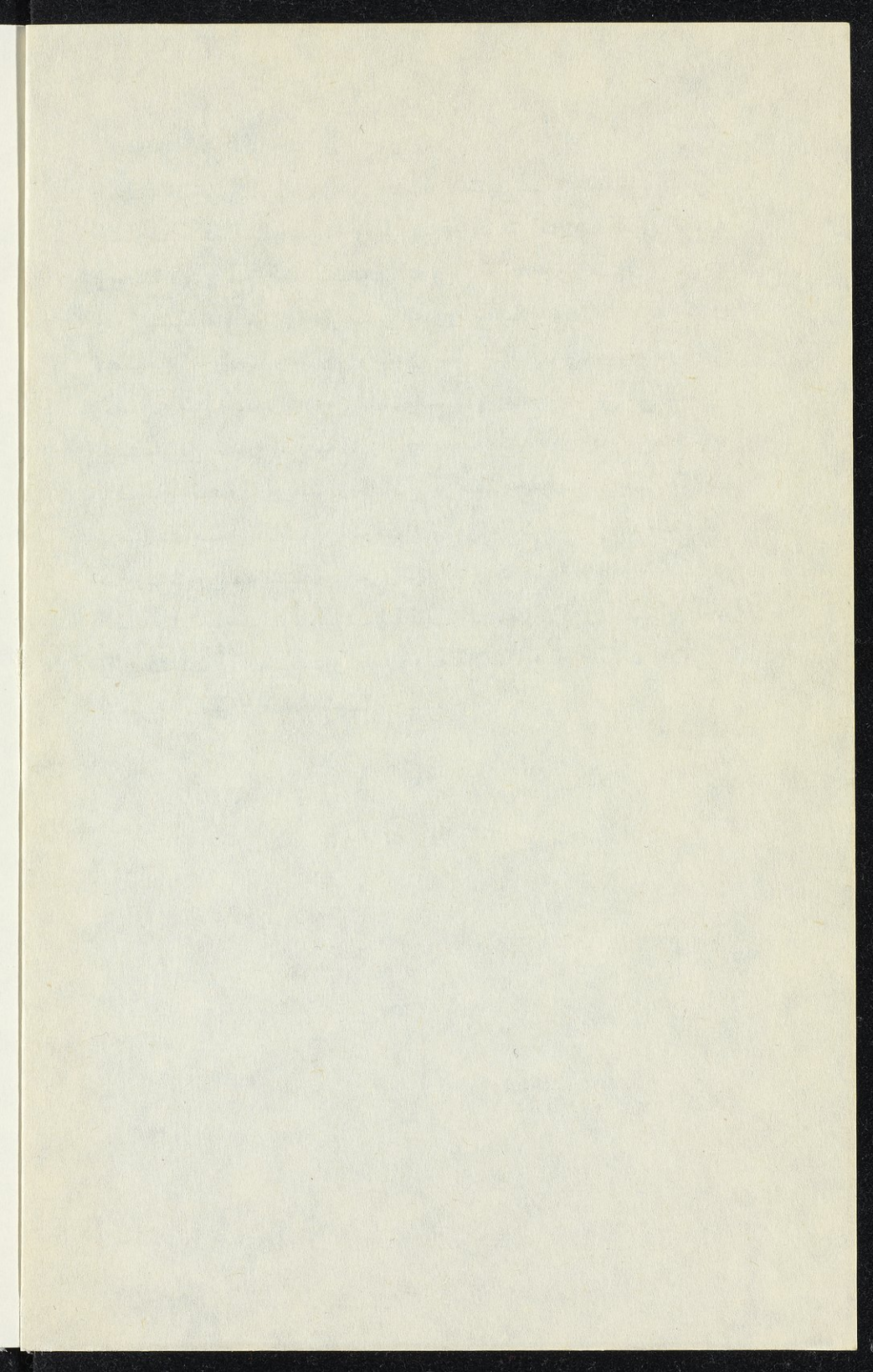
ولاشك ان ميثاق الجبهة الوطنية القومية الديمقراطية وبرنامج الجبهة الوطنية الديمقراطية يمكن ان يكشف اساسا لصياغة منهاج موحد على الاقل من الناحية السياسية يكون موضع اتفاق القوى الوطنية المتولفة المعارضة للحكم الديكتاتوري الفاشستي تمهيداً لوضع استراتيجية عسكرية شاملة متكاملة تلبى حاجات البرنامج السياسي واستراتيجيته السياسية...

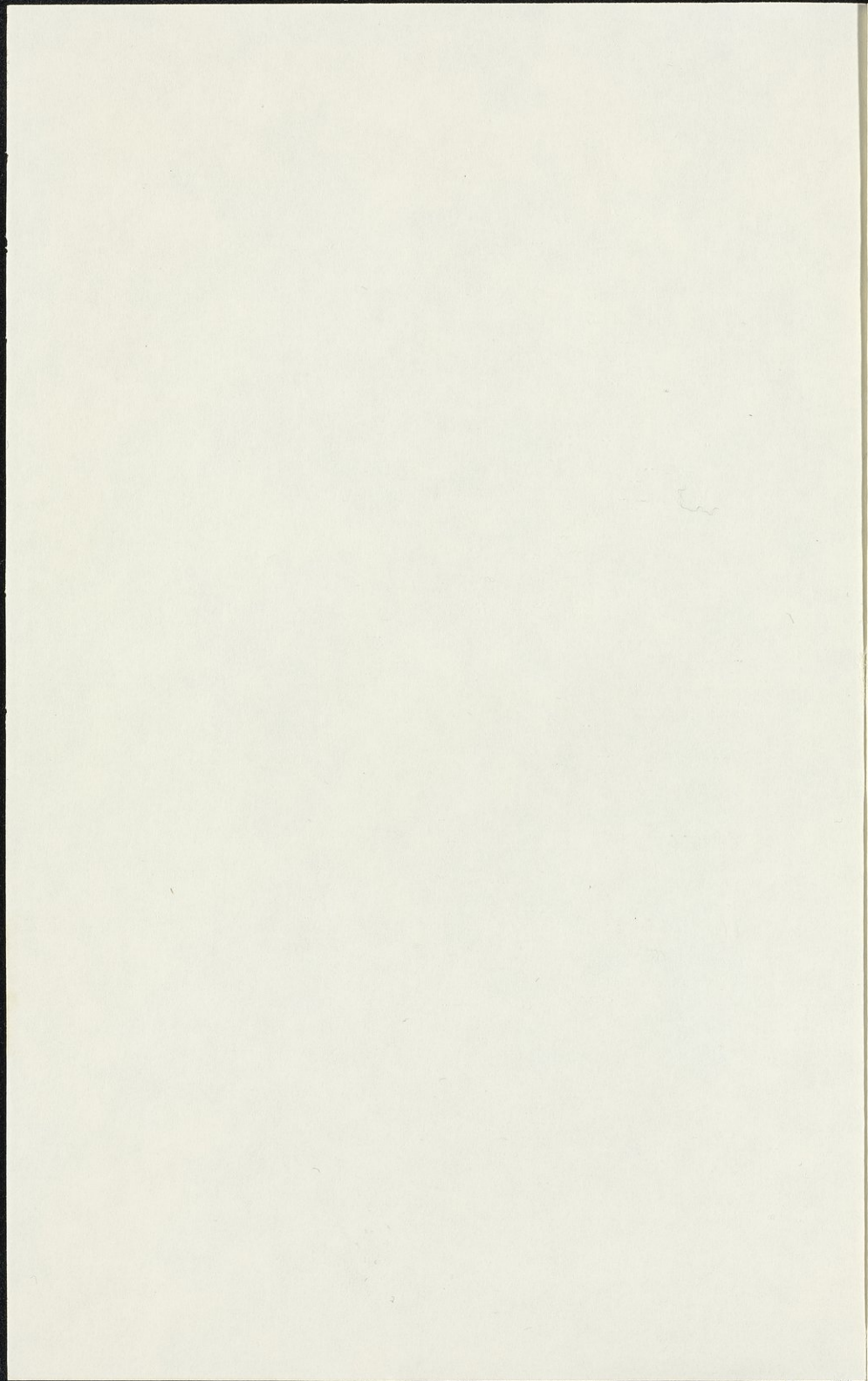
عن هذا الطريق يمكن تعزيز الثقة المتبادلة بين الاطراف الوطنية وتقدير بعضها للبعض الآخر مهما كبرت أو صغرت، مسلحة أو غير مسلحة باعتبار ذلك مسألة في غاية الاهمية وهي تنمو وتتولد بالالتزام والوفاء والاخلاص والصراحة والعمل المشترك المتفاني والتضحية والبسالة ونكران الذات.

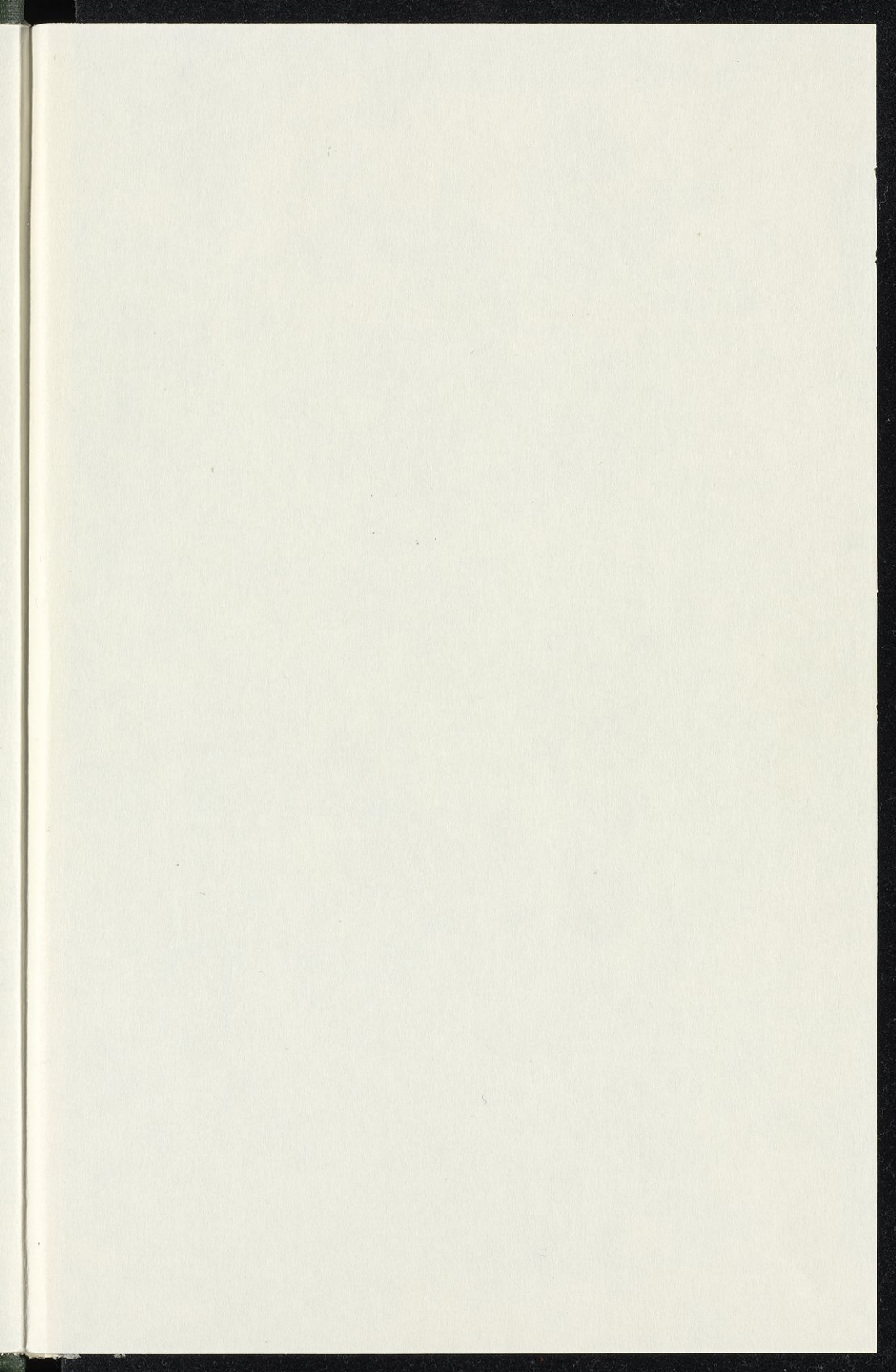
ولحركتنا الوطنية المقدمة تراثا عريقا ينبغي احترامه واعادة الحياة إليه - ماعدا بعض الاستثناءات - ليكون دليلنا في العمل والصراع والتفاهم...

وأخيرا وليس آخرا هناك من طريق آخر لتحقيق النصر في النضال ضد الحكم الديكتاتوري الفاشستي الفئوى الطائفي وضد المؤامرات الامبريالية والرجعية من أجل الحكم الوطني التقدمي الديمقراطي.. وان من يتصور أن حزبا أو جبهة أو فئة أو مجموعة أو قوى باستطاعته أن يختطف النصر بمفرده في الظروف العراقية والعربية والدولية المعقدة ويفرض تصورات وخططه على الشعب العراقي والقوى

الوطنية الاخرى... إنما هو على خطأ اذ لا سبيل — اعتمادا على التجربة التاريخية عراقيا وعربيا وعالميا — غير طريق ائتلاف القوى الوطنية ووحدة قوى المعارضة النظيفة.. لتحويل الاحلام والآمال والتمنيات ودم الشهداء والبؤس والخراب والدمار والعذاب والأين الى واقع مشرق تصنعه جماهير شعبنا وطلائعه الواعية في سوح النضال من خيشخابور وحتى الفاو. ومن المنذرية وحتى البوكمال ويقطع الطريق على العملاء المتسترين بستار المعارضة.. ويدفع بعجلة التقدم الى امام ويضع نهاية للظالمين الطفافة ويعيد الى الناس كرامتهم وحقوقهم. ويضيء الدرب درب المناضلين الاشداء نحو عراق العزة والكرامة والرخاء ترتفع على ساريات راياته المنتصرة اسماء شهدائنا ومناضلينا الأباة. وتنصب في الساحات لوحات الشرف لمواقف شهدائنا الابرار.. ضحايا الغدر والتعذيب في السجون والمواقف والمعتقلات واقبية المخابرات والامن.. ورموز ثورات وانتفاضات شعبنا وجيشنا...









**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

NYU - BOBST



31142 02881 7164

DS318.85 .V5412 1981

al-za